

بسم ابي الحسن الرضا

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي انفرد بالكمال المحض في ملأ السموات والارض وصفا ونعتا ، ولم يخص بالفضائل الذاتية والمواهب الدنية بلدا ولا وقتا ، مطلع شمس البلاغة والبيان تتجلى من اختلاف اغراض اللسان في مطالع شتى ، وجاعل مراتب حاملي رايها متباينات في التماس غايتها فواصلا ومنبتا . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي حاز المجد صرفا والشرف بختا ، ونال من الكمال البشري غاية لا تحد بالى ولا حتى : خير من ركب ومشى وصاف وشتى : صلاة يجعلها اللسان هجيرا (١) كيفما يمكن له أو يتأتى ، والرضا عن آله واصحابه الذين اهتدوا به هديا وسمتا ، وسلکوا من اتباعه طريقا « لا ترى فيها عوجا ولا امنا » ما علل الغمام نبئا وتعاقبت الايام احدا وسبتا ، وما وافق سعي بختا واثارت امهات القريحة من الآداب الصريحة نبئا .

ورببت هذا الكتاب ترتيبا لا يخفى احكامه ، وبوبته تبويبا يسهل فيه مرامه ، كلما ذكرت حرفا قدمت ارباب الاكثار ، واولي الاشتهار من بعد الاختبار ، والبراءة من عهدة النسبة اتهاما للاخبار ، ثم اتيت بالمجهول منها على الآثار . حتى كمل على حسب الوسع والاعتدال ، فان وافق الارادة فشكرا له وحمدا ، وان ظهر التقصير فحذيم استبعد جهدا (٢) ، ومن الله اسأل ان يتعمد الزلل ويتدارك الخلل ويبلغ من مرضاته الامل ، فما خاب لديه من سأل .

(١) أي دأبه وعادته ودينه .

(٢) فحذيم استبعد جهدا : أورده مورد المثل ولا وجود له في الامثال وانما جاء في القاموس : « حذيم كمنبر . . . رجل متطرب من تيم الرباب » قال شارحه مرتضى : « وبه فسر قول اوس بن حجر :

فهل لكم فيها الي فاتي
طبيب بما اعني النطاسي حذيم
(انظر تاج العروس ٢٣٨ / ٨)

الشيخ الاديب الاستاذ

ابو بكر يحيى ابن محمد ابن بقي

رحمه الله



رب الصنعة وما لكها ، وناهج الطريقة المثلى وسالكها ، جاء على قدر ، واخذ نفسه
بورد البدائع وصدر ، فنظم دررها اسلاكا وادار نحو الاحسان افلاكا ، اكثر فاجاد .
وتقلد ذلك الصارم المحلى والنجاد ، بما اخترع فيه من الشعر وابتدع (١) فما نكل عن
عجز (٢) ولا ارتدع وكثرة توشيح (٣) واحسانه في تميق الكلام وتوشيح ، دل على
اتساع ذرعه في المحاسن وركوب جادته ، وجودة تصوره للمعاني ووفور مادته وله شعر
اجاد فيه التشبيه والتعريف والتبيين ، وهالك من توشيح ما يطلع زهرا وينفح بروض
الاحسان زهرا . فمن ذلك قوله :

- ١ -

حيثك اربع هن العمر	ظل وماء والمدام والبوتر
اجل جفونك في للاء	سنا الزجاجة بالصهباء
ضدان من اعجب الاشياء	لهيب نار في كأس ماء
من الحباب عليها شرر	لها جلاء في النفوس معتبر
بمهجتي شادت تياه	من نور شمس الضحى مرءاه
من ذكره تعذب الافواه	قد جردت للورى عيناه

(١) في النسختين : بدع وابتدع

(٢) في ح : العمر وفي ز : العجز

(٣) في النسختين : توشحه

سيفاً كأن ضباه القدر	او القضاء لا يبقي ولا يذر
يروق منه بصحن الحد	خال يخال بنقط الند
والمسك فوق احمرار الورد	يفتر عن مبسم كالعقد
فلأقاحي لماء العطر	هو الشفاء إن ألم بي ضرر
مازال سحر العيون العين	يزري بأهل التقى والدين
فويل للعاشق المسكين	من أهيف ساحر الجفون
للريم منه الطلا والخور	والانثناء للقضيب والزهر
لما تطلع للابصار	كالبدر في فلك الازرار
قد ملك الحسن في مضمار	شدوت والقلب في اوار
كن كيف شئت فانت القمر	لك اللواء في الملاح يا عمر

- ٢ -

نبأ مسمعي	عن قال وقيل	وذا الهوى
كوى اضلعي	من نار الغليل	بما كوى
يا نفس اقنعي	بذكر الخليل	على النوى

ويا عاذلي^(١) ما ذكرى له غي

فغيان في الحي

قلبي تلذذ بتذكاري

(١) هكذا في الاصل

فوزي مقلتي بهذا السهاد وضعفه

فأنت التي أدنيت الفؤاد لحتفه

برء علمتي لو علل صاد برشفه

فويه حلي يثني ميت حي
فأي مني أي لو كان ياخذ حي بيدي

قلبي الثابت يرثي من وجيي ويشفق

بني ثابت غزالكم بي يرمق

دما خافت فعما قريب سيملق

لي منكم رشي يقطعني حي
فاعنوا له كي يرضى فينفذ ما شاء علي

يا قا طعتا بذاك التجني تعطفي

هواك اتى ضيفي فهو خدني ومألفي

اتدري متى طواني مضني هواك في

ثوب السقم طي فصبري في
حتى عدت لا شي فقال لي قد نظرت الى

دعوت على من اهوى وقلبي يقول لا

فقلت الى كم ابلى بحبي لمن سلا

انما المبتلى ادعوك يا ربي ياذا العلا

ان تثنى لى سريعا بلا لى
منامنا لعيني من سهدة شذا الى ناظري

اذا الليل جن اكاد لحزني به اجن
واثنى الشجن والكربة عني بينت دن
واسأل من عندي ان يغني على اللسن

وجالس كرى من مرت لطرى عارف كل منى اتشدد بالله كفري

- ٣ -

بأبى ظي حمى تكنفه أسد غيل^(١)
مذهبى رشف لمى قرقفه السلسبيل^(٢)
يستى قلبى بما يعطفه إذ يميل
ذو اعتدال يعزى الى ذي نعمة ثابت
فى ظلال تحت حلى قطر الندى بائت
بدرتم شمس ضحى غصن نقا مسك شم
ما أتم ما اوضحا ما اورقا ما أنم
لاجرم من لمحا قد عشقا قد حرم

(١) راجع هذه الموشحة فى دار الطراز ص ٦٥ - ٦٩ فففىها اختلاف كبير فى

ترتيب الفقرات . (٢) دار الطراز : سلسيل .

فالحِـيـال ^(١)	ما قد خلا	من زمن فائت	
والوصال ^(٢)	ما قد علا	من نفس خافت	
ذو فتور	ذو غنج	ذو مرشف	ألـعـس
العـبـير	في أرج	والحسن في	ملـبـس
كم يثير	وُجَدَ شج	ذي دنف ^(٣)	مكـتـس
ذو اعتلال	لو علا	انطق عن صامت ^(٤)	
وغيـزال	لو مقلا	الحظ عن باهت	
كوثر	برء الصدى ^(٥)	ان يردوا	ورده
نـيـر	حد الهدى	ان يجدوا	وجده ^(٦)
انظروا	محـمـدا	واتئدوا	عنده
فهلال ^(٧)	ان ^(٨) يتجلى	عز ^(٩) عن الناعت	
وزلال	لو بذلا	بز تُتقى القانت ^(١٠)	
قاتلي	أهن دما	من قد غدا	ملحـدا
واصلي	كنت فما	عما بدا	قد عـدا
سائلي	مستفهما	جيش الردا	لم عـدا ^(١١)

(١) الطراز : فالوصال ، (٢) الطراز : والحِـيـال ، (٣) الطراز : بالدنف ،

(٤) دار الطراز : ساكت (٥) الطراز : سرّ الصدى ، (٦) الطراز : حده ،

(٧) الطراز : في هلال ، (٨) الطراز : لو ، (٩) الطراز : جل ، (١٠) الطراز :

يرتقي القانت ، وهو وهم محض ، (١١) الطراز : اعتدا ،

لا سؤال عن مُبتلى^(١) ينحت في صامت
لن ينال^(٢) ما أمّلا والامن^(٣) الشامت

كم يتيه وكم وكم يأبى الجوى أن يحول
ارتضيه وان حكم حكم الهوى في العقول
قلت فيه والحسن لم يرض سوى ما أقول

الجمال وقف على ظبي بني ثابت
لازوال في الحب لا عن عهده الثابت



مالدي صبر يعين غير النحيب
فسـلوا عن اصطباري بدر الجيوب

كيف لا يغدو لباسي ثوب السقام
وطـلا ظبي الكناس سر الغرام
ما على مثلي من باس ان يستهام

غير غي حب يزين ثوب الشحوب
يحمل عن الاحرار من غير حوب

(١) الطراز : مبتلى ، وهو خطأ . (٢) الطراز : لينال .

(٣) الطراز : والامر .

عذلووا بدر منير خلي وهل
يجهل للبدر نور اذا كمل
فاعدلووا فيه او جوروا غير عدل

لو اليّ أمر يكون كان الذي بي
ينقل لمن يماري على حبيب

يا ضنين كم ذا اداري فيك السياق
وتدين بنائي داري لا بالتلاق
فليكون براء الاوار منك العناق

او خـلي رشف يعين حر الوجيب
سلسلوا من العقار منه بطيب

بالمنى منها بقائي بدر اللوا
ما دنا بالتناهي قلبي كوى
فاننا رب اللواء في ذا الهوى

بي رشيّ يثنيه لين مثل القضيّب
يرسل ثنى الازار عن كشيّب

بالكشيّب والغصن الدن قل يا ملول
هل ينيب جميل ظني اني اقول
والرقيّب يغار مني ولا يزول
كظمي فليول لين بدل كدل شيم طار شر الرقيّب

شـردا عن جفن ارمـد طعم الهجود
اغـيـد رقيق الخصر ريا النهود

الارق لمستهام جثمانه
لم يطق هزم السقام فرسانه
تندفق مثل الغمام اجفانه

قد غدا صبا مكـد اثر الصدود
توقـد منه في الصدر نار الوقود

علاني رشف الظلما من فيه عل
وسنني وجد الما ويضمحل
سامني بالهجر ظلما ولم يزل

سرمد ابكـي وانشد شدو عميد
احمد اطلت هجري والقلب مودي

احمد بدر اناره رب البشر
يحسد بني عماره فيه القمر
اسد يحمي ذماره اذا زار

في العـدـا يوما بمشهد وكم شهيد
يوجـد بعيـد الشر في كل بيد

يا سكن قلبي المعنى قد اسكننا
وحسن قلبي لينا اذا انثنى
ان تكن يوسف حسنا فهما لنا

في مدى نظمي اوجد وكم شهيد
يشهد ——— اني في الشعر فوق لبيد

حبذا حلو التثني مـها يميل
انفذا لاهل الحسن ضحك الخمول
فلذا ظلت اغني كل جميل

قد بدا حي احمد بدر السعود
فاسجدوا ملاح العصر فوق الصعيد

- ٦ -

دعني اباكـر راحا كمسفوح النجيع
والروض زاهر نجومه ذات طلوع
واي زاهر اجمل من زهر الربيع

هلال وسلسال عذب زلال والروض حال ناهيك حال
والغزال فينا جمال مازال ذا جمال

مهلا يا صد فقد تجاوزت المقدار
ومن اود ملكته قلبي فجار
ولاح الحد منه فاخجل الاقمار

ونال بالآمال قاف ودال له اعتدال وبني اعتلال
فهل يسدال يا قوم وال قتال في اغتلال

تجري الكرام على مدى ابي اسحاق
وهو مرام صعب على السباق
فز يا غلام من الكهول باللاحاق

اقبال واقتبال يثني الليال وهي لآل فلو ينال
ذاك الهلال حد الكمال اذا نال ثم اختال
تبريز مجدك يا من علي قد اثنى
واهل حمدك ان اقيموا فنحن منا
في يمن سعدك نال الجميع ما تمنى

لازال في اتصال حتى يقال فات الرجال حسبي خلال
حلو حلال ليث النزال صوال بالابطال
الحب سر لم تدره الا العقول
لا يستسر الا ويبديه النحول
ترى تسر عواذلي بما اقول

عذال ياعذال قلتُم محـال رمتُم ضلال لست بسـال
عن ذا الغزال من شاء قال فالبـال ذو بلبـال

- ٧ -

قلبي شجي ليس يخلو حزنا طرفي مسهد ليس يألف الوسنا
يا قوم ماذا جناه بصري يحازي بطول السهر
فالذنب والله غير النظر اظنه ليس بالمغتفر
فليس ينظر للصبح سنـا والليل سرمد والنهار قد شجنا
حال الغريب كما قد حكيا ذل فكيف اذا ما هويا
يا ويلتاه ان هذين بيا انا الذي بهما قد بليا
اين الحبيب واين الوطننا كلاهما ابعد فلا سكنا
يا ساهيا عن حرقى ما الحظ لي منك غير الارق
اباطل ما ترى من شفق فسد عني باب الفلق
فان ودك لي قد اسنا فكيف اجحد قد بدا الذي بطنا
يا قوم ليس عجيب امري نخرت صبري بعيد النحر
اما دموع جفوني تجري كانهن عباب البحر
فالبس الله هذا الزمنا قبحا وابعد عيده فما حسنا

افنى المروءة ان تنتزحنا عمن يحبك حتى افتضحنا
 اشدو وقد حشر الناس ضحى والكل فى عيده وقد فرحنا
 للناس عيد وما عيدي أنا الا محمد فهو جل كل منى

٨

ساعدونا مصبحينا نرتشفها قد ضمينا كنضار فى لجين نعم اجر العاملينا

قم بنا نجلو الكؤوسا تحت اظلال السحاب
 نتعاطاها عروسا حليها در الحباب
 قهوة تعطي النفوسا عز ايام الشباب

تغصب الليث العرينا ويرى كسرى قرينا

حين يسقى باليدين جامها حيننا فحيننا

يومنا يوم انيق يوم شرب والتذاذ
 طرزت فيه البروق لابسنا اثار لاذ
 وسقى الغيم الرقيق ماء ورد برذاذ

اظهر السحر المبينا حين رش الياسميننا

وبكى من دون عين فضحكنا فاكهينا

ايها الساقى المحيا براحين التمني
 سحر عينيك الحميا فاصرف الصهباء عني
 لا تسلطها عليا فالهوى قد نال مني

قد نفثت السحر فينا فرضينا الحب دينا

فمنائي دون مين ان نرى ذاك الجبيننا

لي حبيب يوسفى وصله في الحب منه

وجهه صبح وضي قد تبدى في الدجنه

دلني منه الابي فاعاد النار جنه

بذل الورد المصونا بعد ما كان ضنينا

فكاني ذورعين او أمير المؤمنيننا

ساءنا لما اتصلنا كل مغتاب حسود

وكذاك الوجه قلنا لا لتدنيس البرود

لم نرد فيما امثلنا غير اقلاق الحسود

قد بلينا وابتليننا واش يقول الناس فينا

قم بنا يا نور عيني نجعل الشك يقينا

- ٩ -

ما العتب احتياط اعندي ولا صاحب العتب مني

ايا عاذلي جهلا دعني فما يقبل العذل ذهني

دمعي زاده وبلا حزني وصبري قد ولى عني

بقلي احاط وجددي فاجراه في سحب جفني

سباني بالتيه ظالم	غصن في تشنيه ناعم
يبيدي الدر فيه باسم	تتعب فيه يدا ناظم
والدر سقاط يهدي	وعن لفظه العذب اكفي
اودي الزمان الخافت وجدا	حتى اشفق الشامت ودا
يا ظبي بنى ثابت صدا	أوصل فانا الثابت عهدا
حسي بارتباط عهدي	شهيدا وهل حسي يغني
بدا فبدا الغصن يجني	ورد ماء الحسن جفني
فناديت يا عدن صلني	فقال كذا تدن مني
ان جزت صراط صدي	تمتعت من قرب عدني
محمد هل يأن حقا	ان تبدل هجراني رفقا
قد اضنيت جثماني عشقا	ما القى من اشجاني القى
حللت نياط كبدي	فداؤك يا حب يضي
فيا مسبيا حلمي يسأل	عن هجري وعن ظلمي فاعدل
ويا مسقما جسمي تجهل	اذا مت من سقمي فاجعل
في سم الخياط لحدي	فيعرب في التراب دفني
لما اعان معشوقي صد	وزاد تشويقي بعد
خرجت على السوق اعد	فظلت لرفيقي اشد
نشق السماط وحدي	ونرى حبيب قلبي بيني

أبو العباس أحمد بن عبد الله

ابن هريرة العبسي التطيلي الضرير

الكائن بأشيلية رحمة الله عليه



اي آية اعجاز ، وتطويل في البراعة وايجاز ، والفاظ ارق من الهواء مقسم البدائع بالسواء ، من اختراع الطرائق ، والسبك البديع والمعنى الرائق ، حتى صار توشيحہ مثلاً في سائر الناس ، وشعره متقدم في شأو الاجادة سابق ، ليس فيه لاحق ، مع اختصاصه في اكثره لتواريخ الامم ، وتتيهه على اكتساب المفاخر والهمم ، وله اراجيز حبر اساليها واجرى في شأو الاعجاز اعاجيبها مع تقدم في سرعة الحفظ ، يسبق به مسموع اللفظ ، وهاك من توشيحہ ما يرف نسيمه ويروكك ترصيعه وتقسيمه فمن ذلك قوله :

١٠

ضحك عن جمان سافر عن بدر ضاق عنه الزمان وحواه صدري

آه مـ اجد شفى ما اجد

قام بي وقعـد باطش متـد

كلما قلت قـد قال لي أين قد

وانثنى خوط^(١) بان ذامهز^(٢) نضر عابثته^(٣) يدان للصبا والقطر

(١) المغرب : غصن . (٢) المغرب : فن . (٣) المغرب : لاعبته .

ليس لي منك بد خذ فؤادي عن يد
لم تدع لي جلد غير اني اجهد
مكرع من شهد واشتياقي يشهد

ما لبنت الدنان ولذلك الثغر اين محيا الزمان^(١) من حميا الخمر^(٢)

بي هوى^(٣) مضمهر ليت جهدي وفقه
كلما يظهر^(٤) ففؤادي افقه
ذلك المنظر لا يداوى عشقه

بأي كيف كان فلكي دري راق^(٥) حتى استبان عذره وعذري

هل اليك سبيل او الى ان ايئسا
ذبت الا قليل عبرة او نفسا
ما عسى ان اقول ساء ظني بعسى

وانقضى كل شان وانا استشري خالعا من عنان جزعي او صبري^(٦)

ما على من يلوم لو تناهى^(٧) عني
هل سوى حبريم دينه التجني
انا فيه اھيم وهو بي يغني

(١) المغرب : ليس محيا الامان - (٢) الديوان : من محيا الجمر - (٣) المغرب : جوى
(٤) في المغرب : كلما يذكي ، وهو خطأ - (٥) المغرب : رقق - (٦) الطراز : وصبري
(٧) المغرب : تلاهى .

قد رايتك عيان ليس^(١) عليك ستدري سيطول الزمان وستنسى ذكرى^(٢)

- ١١ -

اما وجدي فقد عتا فلا القى ملاذا ولا آلف مسلى

احبب	به الى احبب
معجب	ياله وهو اعجب
يذهب	بى فى كل مذهب

لما عنا وعنتا تصديت فلاذا واقبلت فولى^(٣)

تبا	لنهي من نهاني
لبا	وجدي من الغواني
غضبي	تقول اذ تراني

مهما عيناي اوجبتا بان^(٤) يعنو هذا لعزتي^(٥) ذلا

سلطان	الحاظه جنوده
بستان	الفاظه بروده
ريان	من نعمة تؤوده

(١) المغرب : آش - (٢) المغرب : وتجرب غيرى - (٣) الديوان : مدلا -

(٤) الديوان : فأن - (٥) الديوان : بالقرب .

المّا	فان تلفتا	تري الناس جذاذا فسالمه والا
	ابدع	بشادن رخيم
	يرتفع	في قلبي السليم
	يطلع	مطالع النجوم
يسمى	عمدا لينعتا	كلا الحائنين حاذى به ذاك المسحلا
	حنّت	الي وهي تجزع
	جنت	لم تدرك كيف تصنع
	غنّت	وامّها تسمع
ممّا	يعشقني ذا الفتى	ولا نسدري لماذا ولا نقل له لا

- ١٢ -

انا والجمال	وهم وما اختاروا
سل بنات قلبي	هل تعزّي وتقر
لا اقول حسبى ^(١)	ما بكائي سر
خذ اليك لي ^(٢)	ليس ينفع الحذر
اين الاحتمال	لاهو ولا دار

(١) الديوان : مسبي - (٢) الديوان : قد اليك حسبى .

بي ولا اقول لتؤخذن بدمي
خدك الاسيل ملء ناظري وفمي
منظر جميل كلما ابيح حمي
لي به مقال وعليه لي ثار

قمري وشمسي كلما دجا زميني
لو ملكت نفسي لم اهن^(١) ولم اهن
دون ذاك امسي واليك فامتهن
حبذا دلال ليس عنك اقصار

زين^(٢) كل زين لا والذي وسمت به
ضاع كل دين قمت دون مطلبه
في يدك حيني فاقضه او اقض به

صرح الخيال ليس في الهوى عار

لم اشب لسن يقتضي بي الكبرا
انت حلت مني مارأى الصبا وترا^(٣)
ثم ان تغني^(٤) كي تقربي الخبرا

استمل^(٥) مال طال علي خمار^(٦)

(١) الديوان : أحن - (٢) الديوان : رهن - (٣) الديوان : وتري
(٤) الديوان : تضني - (٥) الديوان : استهل - (٦) الديوان : قمار .

حت الكؤوس رويه على رواء البساتين

من قهوة بابلييه ارق من دمع محزون

بالله قم يا نديم وانت خير نديم

باكر بنات الكروم حياة كل كريم

من كف ظبي رخيم واي ظبي رخيم

ذو غرة قمريه يرنو بالحاظ شاهين

لما راى الحسن زيه صبا اليه على الحين

خلعت عزي وديني في اهيف القدّ لدنه

يسطو بسيف المنون ما جفنه غير جفنه

يا قسوة الحب لينني ولو برمان غصنه

لم تبق مني بقيه ترجى لدنيا ولا دين

ما الحب الا منيه وارحمنا للمحبين

عبد المليك احبك ولا سبيل اليك

مولاي حسبي وحسبك قد ذبت وجدا عليك

حتى م يضمني محبك وبرؤه في يديك

الله الله فيّ	جررت لي (١) حرب صفين
كم فيك من امنيّه	امسى بها الحتف مقرون
الله بيني وبينك	يا قاتلي بجفائيه
حملت قلبي بينك	ولا دواء لدائه
هل يقتضي الصب دينك	والموت دون قضائه
رفقا بنفس ابيه	لولاك لم تدر ما الهون
تدعوك وهي دريه	كما دعا الله ذو النون
لا اكنم الحب بعد	قد ضقت ذرعا بكتمه
لارق لي من اود	ان لم اصرح عن اسمه
قل للرقيب ساشدو	برده او برغمه
اذا دخات الحنيه	فاجنح الى حورها العين
واخصص بادنى تحيه	عبد المليك ابن ذنين

- ١٤ -

يامن كتمت غرامه	حتى اضرّ بي الغرام
والى العذول ملامه	والصب يؤله الملام
هلا رعيت ذمامه	والحب ايسره ذمام

(١) الديوان : فررت في .

وجزيتته بوداده ويبقى اللوم من دون بغيتته ذميما

ما كنت اجزع^(١) للظما^(٢) لو كان ترويني الدموع
حسي بشغرك كلما اعيأ مداي به اللموع
[. (٣)]

فعلى م يابرد الصدى^(٤) منعت الحوم وعادة لي ان احوما

غصن غدا ملء البرود سكر الشباب به يميل
اعطيته ما لا يزيد^(٥) من حبه وهو البخيل
ما زلت اخضع للصدود حتى تكنفني الخمول

فمتى ظفرت بوصلكم فذاك اليوم اصبحت في الدنيا زعيما

كم ذا تقطعني النوى شوقا الى ام العلاء
لم يبق لي حمل الهوى الا بقايا من ذمء
ابكيك ما شاء البكا وانا خليك بالبكاء

فلئن منعت مقلتي لذيد النوم فلقد نعمت فيك قديما

حملت نفسي حتفها وانا بموضعها ضنين
فيمن يبين بطرفها اما دلال او مجون
باتت تخون طيفها وانا وحقك لا اخون

(١) الديوان : افزع - (٢) الاصل : الضنا - (٣) نقص في الاصل .

(٤) الديوان : معنى بهجرة الصدى - (٥) الديوان : يريد .

تقض العهود وخانني (١) علاش يا قوم (٢) وانا على عهد (٣) مقيا

- ١٥ -

دمع سفوح (٤) وضلوع حرار ماء ونار ما اجتمعنا الا لامر كبار

بئس لعمري ما اراد العذول عمر قصير وعناء طويل

يا زفرات نطقت عن غليل (٥) ويا دموعا (٦) قد اصاب (٧) مسيل

امتنع النوم وشط المزار ولا قرار طرت ولكن لم اصادف (٨) مطار

يا كعبة حجت اليها القلوب بين هوى داع وشوق مجيب

حننت (٩) - اواه - اليها منيب لبيك لا الوي وقل للرقيب (١٠)

مرني بحج عندها واعتمار ولا اعتذار قلبي هدي ودموعي جمار

اهلا وان عرض بي للمنون بمائس الاعطاف وسن الجفون (١١)

يا قسوة يحسبها الصب لين علمتني كيف اسيء (١٢) الظنون

مذبان عن تلك الليالي القصار نوهي غرار (١٣) كانه بين جفوني عرار (١٤)

(١) الديوان : تمضي العهود وتأتي . - (٢) الديوان : ملاش .

(٣) الديوان : عهدي - (٤) الديوان : مسفوح - (٥) : توشيع التوشيع : عليل .

(٦) الديوان : ويا دموع - (٧) الديوان : أعانت - (٨) الديوان : أعدده .

(٩) الديوان : حنة . وفي توشيع التوشيع : دعوة .

(١٠) الديوان : (لبيك لا ألهو وقل للرقيب) وفي توشيع التوشيع : لبيك لا

آلو لقول الرقيب - (١١) في الديوان مانصه : هنا كلمات غير واضحة ولعلها أن تقرأ

« فما بسر ما تصون الجفون » وفي توشيع التوشيع : بمائس الاعطاف ساجي الجفون .

(١٢) توشيع التوشيع : تساء . - (١٣) توشيع التوشيع : دمعى غزار .

(١٤) في الديوان وتوشيع التوشيع : غرار .

حكمت مولى جار في حكمه اكنسي^(١) به لا مفصحا باسمه
 فاعجب^(٢) لانصافي على ظلمه واسأله عن وصلي وعن صرمه^(٣)
 الوى بحظي^(٤) عن هوى واختيار طوع النفار فكل^(٥) انس بعده بالخيار
 لا بد لي منه على كل حال مولى تجنى وجفا واستطال
 غادرني رهن اسى واعتلال ثم شدا بين الهوى والدلال
 ما والحبيب دمو صار فادرشنيار بنفس آست كسادمو عار^(٦)

- ١٦ -

اليك من النوى^(٧) والصد اسعى واحفد
 ان كنت منتفعما بجهدي فاليوم اجهد
 انبيك عن دمعي المطول وعن جوى قلبي المتبول لبيك فمثلي وصول
 من مازح في الهوى مجد^(٨) في كل مشهد^(٩)

(١) توشيع التوشيع : أهذي . - (٧) توشيع التوشيع : واعجب .
 (٣) الديوان : حرمه . - (٤) الديوان : بحقي . - (٥) توشيع التوشيع : وكل
 (٦) الخرجة اعجميه انظر تفسيرها في العدد ١٩ من مجلة الاندلس - القطعة
 الثامنة - ١٩٥٤ - (٧) الديوان : الجور - (٨) الديوان : مهما روعي الهوى مجد .
 (٩) الديوان : معهد .

طوته عيناك طي البرد وانت تشهد^(١)

اما هواك فلا انساه وان تطاول في مداه مرّ من العيش ما احلاه

وليت عني^(٢) به ورشد^(٣) الحاظ^(٤) اغيد

لو انها من سيوف الهند لم تتقلد

مجد الوزير ابي الحسين ماشئت من اثر وعين طلق الاسرة واليدين

تلقاه في حلبات المجد اجري واجود

كما بدا في^(٥) رياض الورد خد^(٦) مورد

أبا الحسين دعاء يدعى اقامت حبك فيه شرعا اوسعته طاعة وسمعا

هيهات من شأو المحتد قول المفند

ان كنت فيه نسيج وحدي فانت اوحد

من ذايباريك في سلطانك ام من يوفيك كنه شأنك حتى يغنيك عن احسانك

ابا الحسين لواء الحمد عليك يعقد طلعت فوق نجوم السعد وانت اسعد

(١) الديوان : تشد - (٢) الديوان : مني - (٣) الديوان ورقد .

(٤) الديوان : اللحظ - (٥) الديوان : كابداء - (٦) في الاصل : خدا .

سطوة الحبيب احلى من جنى النحل
 وعلى اللبيب^(١) ان يخضع للذل
 انا في حروب مع الاعين^(٢) النجل
 ليس لي يدان باحور فتان من رأى جفونه فقد افسدت دينه
 ينبغي التجنى لمثلك في الانس
 لو قبلت مني لتتهت على الشمس
 يا منى^(٣) التمني هلم الى الانس
 انت مهرجاني وخدك بستاني غط يا سمينه ان الناس يحنونه
 خل كل مين اتى^(٤) الحق منقادا
 من راى بعين في ذا الخلق من سادا
 كأي الحسين ويفديه ان^(٥) جادا
 كل ذي امتنان لابل كل هتان رام ان يكونه جودا فانثنى^(٦) دونه
 خطط الوزير بخطه ايشار
 فانتهى السرور الى غير مقدار
 ردت الامور الى اسد صار

(١) الطراز : الكتيب - (٢) الطراز : الحدق - (٣) الطراز : غاية .

(٤) الطراز : الى (٥) الطراز : من - (٦) في الديوان وفي الطراز : فأتي .

ثابت الجنان صفوح عن الجاني قد حمى عرينه بالزرق المسنونه
 اظهر المقام في الغربة حرمانا
 فاننا ألام إسرارا واعلانا
 قلت والكلام يصرح احيانا
 فزت بالاماني لو كان من اخواني^(١) صاحب المدينة اعلى الله تمكينه

- ١٨ -

جيش الظلام بالصبح مهزوم فقم يا نديم
 لا بد لي على الورد^(٢) من وردي فهايتها معصفرة البرد
 نارا من الزجاجة في زند كلما لثمتها لطمت خدي
 ولا كمثل خد ملطوم من بنت الكروم
 اركب^(٣) على اسم ربك في الفلك الى الخليج ناهيك من ملك
 والوشي^(٤) صفا في الحبك والورق في مأتمها تبكي
 والروض سره غير مكتوم في صدر النسيم
 قل للا مير عين الحسن والحمد صافحت باليمن من الرفد
 فاسلم فانت واسطة العقد السادة الكرام بني العبد
 مدائح تجيز التحكيم في مال الكريم
 وردت من المكارم في بحر^(٥) احلى من الوصل على الهجر

(١) الطراز : ما جاد باحسان - (٢) الديوان : الوردة (٣) : الديوان : أرى .
 (٤) الديوان : والوشيج - (٥) الديوان : فجر .

فاشرق بريقك يا دهري ما خابت الوسيلة من شعري

اهدت دره وهو منظوم لعبد الرحيم

ولا اعز من شهر شعبان شيعه بكاس وندمان

واترك نصح بعض خلان عن قول واثق بالرحمن

اشرب الى غدمع ذا الريم فالمولي كريم

- ١٩ -

أدر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب^(١) الجلاس كما اقتضى العهد^(٢)

دن بالهوى^(٣) شرعا ما عشت يا صاح

ونزه السمعا عن منطق اللاحي

فالحكم ان تسعى اليك^(٤) بالراح

أنامل العناب ونقلك الورد حفت^(٥) بصدغي آس يالويها الخد

الله أيام دارت بها الخمر

وصل والمام وأوجه زهر

والروض بسام وقد بكى^(٦) القطر

(١) دار الطراز : واستحضر - (٢) الطراز : الود - (٣) الطراز : الصبا -

(٤) الطراز : عليك - (٥) الطراز : حفت - (٦) الطراز : باكره

ونحن في احباب^(١) قد ضمنا عقد فيا^(٢) أبا العباس لا خانك السعد^(٣)

خليفة منك^(٤) فينا ابوبكر
ناب لنا عنك^(٥) في النهي والامر
لم يبق^(٦) لي ضمنا من نوب الدهر

فانتم^(٧) ارباب ما شيد الحمد وان بلونا الناس فهم لكم ضد

حليت الدنيا من بعد تعطيل
وجاءنا يحيى بين البهاليل
اغر بالعليا من فوق تحجيل

يختال في اثواب طرازها^(٨) الحمد وافرط الايناس فما له حد

بيننا انا شارب للقهوة الصرف
وبيننا تائب لكن على حرف
اذ قال لي صاحب من حلبة الظرف
ندينا قد تاب غني له واشد
واعرض عليه الكاس لعل^(٩) يرتد

(١) الطراز : فنحن بالاصحاب - (٢) الطراز : ويا - (٣) الطراز الجد -
(٤) الطراز : منك (٥) الطراز : عنكا - (٦) الطراز : لا تقني - (٧) الطراز :
وانتم - (٨) الطراز : طرزها - (٩) الطراز : عساه .

صبرت والصبر شيمة العاني ولم اقل لمطيل^(١) هجراني اليس^(٢) كفاني

هل كان غيري يعتز بالذله عشقته^(٣) ينتمي الى الحله
ملالة الناس عنده مله لم يحصر الشعر وصفه كله

في كل^(٤) يوم أراه في شان أماتني هجره^(٥) واحياني باشنوب سقاني

شهادتي ان اموت عليه لما جنى الورد ملء كفيه
تشوقت وردتان اليه فحللتا في رياض خديه

واسكرته مدام اجفاني فمر بي صاحبا كنشوان في ربرب غزلان

هذا زمان الربيع يا يحي فاسقني^(٦) من يمينك العليا
مدامة ملكتي الدنيا اماترى الارض البست^(٧) وشيا

والزهر في فضة وعقيان والماء يحكى انسياب ثعبان في مذنوب بستان

يا كوكبا لاح من بني القاسم اهلا وسهلا بسعدك الدائم
اما الايادي فما انا قائم بشكرها ناثرا ولا ناظم

انسيتني معشري واوطاني وُجِدْتُ محلي^(٨) بكل هتان منسكبا^(٩) ارواني

بمثل ما دانت المها دنها انهى رسول الفتاة ما انهى
وقد بلغت^(١٠) حفيظة منها فاصبح الشوق منشدا عنها

لا بد نحضر من حيث يراني لعله بالسلام يبداني حبيب يكفاني^(١١)

(١) الطراز : للمطيل - (٢) الطراز : معذبي - (٣) الطراز : علقته - (٤) الطراز : فكل

(٥) الطراز : حبه - (٦) الطراز : فسقني - (٧) الطراز : تكتسي

(٨) الطراز : وُجِدْتُ وهو خطأ - (٩) الطراز : منسكب - (١٠) الطراز : وقد تداعت

(١١) الطراز : ما حل بي كفاني .

مـؤرّق	رهين بالبال	اعيا على العود
من يعشق	لا ينكر الذله	اذله الحب
الى العباد	بمقلتي ساحر	من لي به يرنو
صعب القياد	فينثني نافر	ينأى به الحسن
ماء الشهاد ^(١)	كما احتسى الطائر	[وتارة يدنو
منمق	والخذ بالخال	فجيده اغيد
تشوق	فلي الى الكله	تكنفه ^(٢) الحجب
لبيده	ومر كالظبي	عطا بليتيه
بجيده	تكسر الحلي	فدل عليه
عميده	يسرع في بري ^(٣)	تفتير عينيه
اذ يرمق	منه فأولى لي	فان اكن اقصد
لا ترفق ^(٤)	واسهم المقله	هل يسلم القلب
في ثغره ^(٥)	ومثل نشر الكاس	وددت من خلي
بوفره	جود ابي العباس	لو جاد بالوصل
في قدره	وقل : اجلّ الناس	ذي الجود والفضل ^(٦)

(١) البيت مزيد من دار الطراز وليس بالاصل - (٢) دار الطراز : تكتمه - (٣) الطراز : براء

(٤) الطراز : تفوق - (٥) الديوان : في شعره - (٦) في الطراز : ذي المجد والفضل

وفي الديوان : في الجود والنبل.

رأيت أعمالاً سيئة وظلماً فاشياً . ووالله يا أمير المؤمنين ما رايت في سلطانهم شيئاً من الجور والظلم الا ورأيت في سلطانك ، وكنت ظننته لبعده البلاد منك فجعلت كلهما دنوت كان الامر أعظم ! أتذكر يا أمير المؤمنين يوم أدخلتني منزلك فقدمت الي طعاماً ومريقة من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قدمت زبيبا ثم قلت : يا جارية عندك حلوى ؟ قالت لا . قلت : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ، فاستلقيت ثم تلوت : (عسى ربكم أن يهلك عدوك ويستخلفكم في الارض ، فينظر كيف تعملون) . فقد والله أهلك عدوك واستخلفك في الارض ، ما تعمل ؟ قال : فنكس راسه طويلاً ثم رفع راسه وقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : « أليس عمر ابن عبد العزيز كان يقول : ان الوالي بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها ، فان كان برّاً أتوه ببرهم ، وان كان فاجراً أتوه بفجورهم » فاطرق طويلاً فأوماً الي الربيع أن أخرج فخرجت وما عدت اليه ! »

وكتب الى اهله لما كان بالمشرق !

ذكرتُ القيروان فهاج شوقي	وأين القيروانُ من العراق
مسيرة اشهر للغير نصّاً	وَلِلْخَيْلِ المضمّرة العِتاق
فبلغُ أنعماً وبني أبيه	ومن يُرجى لنا وله التلاقي
بأن الله قد خلّى سبيلي	وجدّ بنا المسير الى مُزاق ^(١)

(١) المزاق هو اسم لافريقية قديماً . وقيل ان المزاق هو فحص القيروان لان الاسحبة تتمزق فيه . والصحيح انه تعريب لاسم الجهة الوسطى من البلاد التونسية عند الروم البيزنطيين ، فانهم كانوا يطلقون عليها اسم : « بوزاكيا » .

العصر الأغلبى

من سنة ١٨٤ إلى سنة ٢٩٦ (٨٠٠ - ٩٠٩ م)



نريد بالعصر الأغلبى الدور الذي كانت دولة افريقية فيه في حوزة الامراء الأغالبة منذ استقل ابراهيم بن الأغلب التميمي بالقيروان إلى ان قهر خلفاءه عبيد الله المهدي مؤسس الخلافة الفاطمية .

ويختلف العصر الأغلبى عن دور الفتح اختلافا كبيرا نظراً للانقلاب السياسى العظيم الذي أحدثه أول بني الأغلب . وذلك ان افريقية كانت في مدة الفتح ولاية تابعة للدولة الاموية ثم للدولة العباسية يتولاها ولاية من قبل الخلفاء ، فصارت في أيام الأغالبة مُلكاً مستقلاً في بيت أثيل يتوارث افراده الامر صاغراً عن كابر .

ويمتاز العصر الأغلبى عن العصر السابق باشتغال أبناء افريقية سواهم من كانوا من نسل العرب أو من مسلمة البربر بنقل العلم والرحلة إلى المشرق في طلبه ، فقصدوا الحجاز لرواية الحديث والتفسير والفقہ ، ودخلوا العراق : البصرة والكوفة ، لتلقي علوم اللغة والجدل وغيرها من الفنون ، وأخذوا عن جهابذة ذلك العصر ثم عادوا إلى بلادهم الافريقية غانمين لمادة غزيرة فدوّنوا

مروياتهم في أممات كتب لم يبلغ إلينا منها إلا النزر اليسير. كما بثوا في دروسهم بين شتى الطبقات ما كانوا يحملونه من العلم الجم ، وبذلك هيأوا اسباب النهضة العلمية الادبية التي ظهرت آثارها ونضجت ثمارها في العصور الآتية .

ويمتاز رجال العصر الأغلبى باتجاه مهجتهم الى العلوم الدينية، وبخاصة منها علوم الفقه لاحتياج الهيئة الاجتماعية الاسلامية في ذلك الحين الى سنّ الاصول وتدوين الاحكام ووضع أساس التعامل بين الناس في أخذهم وعطاءهم ، لذلك وجب عليهم تقديم ضبط القواعد وتدوينها في مؤلفاتهم .

حملة العلم ورواة الأدب

بينما كانت الإمارة الإفريقية متجهة نحو الاستقلال الداخلى مثلما فعلت وقتئذ الولايات الاسلامية الاخرى مع الدولة العباسية كان أبناء القطر التونسي يواصلون سعيهم الحثيث للحصول على رواية العلوم الدينية وتلقي اللغة وفنون الادب من مواردها الاصلية ونعنى بها بلاد العرب والشام والعراق . فالراحلون إلى المشرق في طلب العلم يعدون بالمئات يطول بنا ذكرهم . لكن نقتصر على إيراد البعض منهم عدا من سنذكره في أدباء هذا العصر . فمن حملة العلوم الشرعية :

— خالد بن أبي عمران التجيبي ، كان أبوه من وجوه التابعين الوافدين على افريقية غازياً مع حسان بن النعمان الغساني في حدود ٧٥ هـ (٦٩٤ م) وبعد ان

شارك في عدة وقائع استقر آخراً بمدينة تونس واختط بها داراً لسكنائه ، وكان من صحب قديماً الصحابي الكبير عبد الله بن سلام وسمع منه الحديث في زمن عثمان بن عفان - كما ذكر سحنون عن ابن وهب .

وولد خالد في تونس ونشأ في طلب العلم ، وقرأ على ابيه وغيره من حملة العلم ، وقد كفّله موسى بن نصير فترّبى في بيته كأحد أبنائه ، ورحل الى الحجاز فسمع من التابعين ، منهم القاسم بن محمد بن ابي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب ، ونافع مولى ابن عمر ، وسليمان بن يسار وغيرهم .

وروى عن خالد غير واحد من أئمة المشرق مثل الليث بن سعد ، وعبد الله ابن لهيعة : وحياة بن شريح وسواهم . وعاد خالد الى افريقية اوائل القرن الثاني يحمل فقهاً كثيراً ورواية واسعة نقلها عنه جماعة من ابناء البلاد مثل عبد الملك بن أبي كريمة وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم . وكان لخالد ولايته من قبله مواقف مشهورة في قمع ثورات الخوارج الصُفْرية ، ومقامات معلومة لتأييد الدين ، وقد شهد الاب والابن مغازي كثيرة أبلّيا فيها البلاء الحسن .

أما علمه وفقهه بالحديث فقد قال ابن سعد في طبقاته : « كان ثقة وكان لا يدلس » وقال ابن يونس المؤرخ المصري : « كان فقيه المغرب ومفتي أهل مصر » وروى له مسلم في صحيحه وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ، ويروى له مالك بسند يحيى بن سعيد .

حدّث عنه تلميذه عبد الملك بن أبي كريمة التونسي ، قال : - صحبت خالد ابن ابي عمران وأنا صغير فمُشِيْتُ خلفه بقرطاجنة فسكت وسكتُ ، ثم

التفت الي وقال : يا بُني ، ان الصحبة لها أمانة ولها خيانة ، وأنا أذكر الله في السرّ فاذكر الله »

وتولّى خالد قضاء افريقية قلّده آياه الامير عبيد الله بن الحبحاب، وكانت وفاة خالد في سنة ١٢٧ (٧٤٥ م) . ويلوح لي ان جل الاخبار الواردة عن فتح افريقية والمغرب هو منقول عنه برواية تلاميذه الليث بن سعد وعبد الله ابن لهيعة وغيرهما من المشارقة ، فما يورده ابن عبد الحكم في تاريخه (فتح مصر والمغرب) وكذا ما يرويه الواقدي في صحيح أخباره عن غزوات المغرب هو مما نقل عن خالد بن أبي عمران ، ولذا فاني اعتبر ان صاحبنا خالدًا كان بلا ريب من أقدم المصادر واوثقها للاخبار الواردة عن فتح العرب لافريقية وبلاد المغرب - ولخالد ديوان كبير في الحديث جمع فيه ما رواه مباشرة عن ذكرنا من الره اة بالمدينة وكلهم من التابعين للصحابة .

قال ابو العرب في طبقاته : « هو كتاب كبير ، حدّثني به عبد الله بن أبي زكرياء الحُفري عن ابيه عن عبد الملك بن أبي كريمة عن خالد بن أبي عمران جامعه . »

— عبد الله بن فَرّوخ : فقيه القيروان . وكان مولده سنة ١١٥ (٧٣٣) وقد رحل الى المشرق فاخذ عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس ثم لقي بالعراق الإمام الاعظم أبا حنيفة النعمان وسمع منه مسائل كثيرة مدوّنة يقال انها نحو عشرة آلاف مسألة . حكى عن نفسه قال : بينما كنت بالكوفة إذ سقطت آجرة من أعلى دار أبي حنيفة وأنا عنده على رأسي فدمى ، فقال لي : اختر الأرُش أو

ثلاثمائة حديث . قلت الحديث . فحدثني بها . ورجع ابن فروخ الى بلاده وأقرأ
الى ان توفي سنة ١٧٥ (٧٩١ م)

- علي بن زياد العبسي - من أبناء مدينة تونس . وقد سمع من الإمام مالك
بالمدينة ، والليث بن سعد بمصر ، وأخذ عن مالك كتاب « الموطأ » وهو اول من
أدخله الى المغرب ، وكتب سماعه عن مالك في تأليف سماه « خير من زنته »
وروى عنه بافريقية أسد بن الفرات وسُحنون وخلق كثير . وكان اهل العلم
بالقيروان اذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها الى علي بن زياد ليعلمهم الصواب .
ومات رحمه الله سنة ١٨٣ (٧٩٩ م)

- خالد بن أبي ربيعة ، من ابناء البيوتات العربية المتوطنة بافريقية
ولا نعلم من اخباره اكثر من كونه رحل في صغره الى المشرق في طلب
العلم - اوائل المائة الثانية - وقصد الشام وتعرف مدة مزاولته بافراد من كبار
اللغويين والنحاة وأعيان الادباء ، وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك ،
وحصلت بينه وبين عبد الحميد بن يحيى المشهور بالكاتب مودة متينة من
زمن القراءة ، ثم عاد الى وطنه الافريقي وقد وجدته في شدة الاضطراب بسبب
انتقاض قبائل البربر في سائر أنحاء المغرب على سلطان العرب في وقت كانت
الدولة الاموية مشغولة بمقاومة الدعوة العباسية .

وفي تلك الاثناء نهض شاب من صناديد الجند العربي وهو (عبد الرحمن
ابن حبيب الفهري) حفيد الفاتح عقبة بن نافع فدعا لاتباعه واستقل بامارة

افريقية واستقر بالقيروان - سنة ١٢٧ - واستعان بخالد بن ربيعة واختصه بتدبير شؤون ولايته .

وكتب خالد الى صديقه عبد الحميد بن يحيى الكاتب في شأن الاعتراف بمخدومه عبد الرحمن بن حبيب الفهري مدة آخر خلفاء بني أمية فوافاه تقليد الامارة مع الخلع - سنة ١٢٩ هـ - ، وتوفي عبد الرحمن مقتولا سنة ١٣٧ وبقي خالد بن أبي ربيعة بعده سنين قليلة وكانت وفاته في حدود سنة ١٤٠ (٧٥٧ م) في اول عهد لظهور البعوث العباسية الى افريقية ، وقد قال في حقه البلاذري في فتوح البلدان وابن النديم في الفهرست « خالد بن ربيعة الافريقي ، مترسل بليغ ، نشأ في الدواوين ، وله رسائل مجموعة في الادب نحو مائتي ورقة . »

- عبد الله بن غانم الرُّعَيْنِي : مولده سنة ١٢٨ (٧٤٥ م) ، رحل في شبابه الى الحجاز والعراق والشام وسمع من مالك وكان عليه اعتماده في الرواية ، ومن سفيان الثوري ، والقاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة . ولاه الرشيد قضاء افريقية بإشارة من أبي يوسف ، وباشر هذه الخطة عشرين عاما . وهو صاحب مدونة في الفقه وقد انتفع به خلق كثير ، وتوفي سنة ١٩٠ هـ (٨٠٦ م)

ومن رُواة الادب وحملته في افريقية :

- أَبَان بن الصَّمصامة بن الطير ماح الطائي الشاعر المشهور : وفد من العراق على القيروان وبها كانت وفاته في أواخر القرن الثاني . وكان عالما باللغة والشعر ،

حافظا لكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، شاعرا مجيدا ، وعنه دون الفنون
الادبية جماعة من أهل افريقية .

— عبد الله بن أبي حسان اليَحْصِي : كان أبوه من أشرف العرب الداخلين
الى افريقية زمن الفتح. وكان يسكن بالقيروان (بجارة يَحْصُ) المنسوبة اليهم .
وقد رحل عبد الله الى الحجاز واخذ الحديث عن مالك ، ثم دخل البصرة
والكوفة وتلقى العربية عن اساتذة اللغة بهما من امثال سيديويه والكسائي ،
ثم عاد الى بلاده ونشر ما كان يحمله من العلم الجم الى ان توفي سنة ٢٢٦ (٨٤١ م)
وهو يُعدُّ من كبار رُواة اخبار الفتح العربي لافريقية برواية أبيه

— بكر بن حَمَّاد الزِنَاقِي : من ابناء افريقية ، رحل الى العراق عام ٢١٧
وهو حدث السن فدخل بغداد وسمع من جِلَّة العلماء. واجتمع بمشاهير الشعراء
كحبيب الطائي وصريع الغواني ودعبل الخزاعي وعلي بن الجهم وغيرهم من
أدباء العصر . ومدح الخليفة العباسي المعتصم فوصله بصلات جزيلة . ثم رجع
بكر الى افريقية بعلم جم وأدب غض رواه عنه الناس. وتوفي سنة ٢٩٦ (٩٠٩ م)

وسوى من ذكرنا من مشاهير الراحلين من حملة العلوم وناشري العرفان
لا يحصون . وها اليك من اشتهر من ادباء العصر الاغلي :

ابراهيم بن الأغلب الاكبر

مولده سنة ١٤٠ هـ ، ووفاته ٢٢ شوال سنة ١٩٦ هـ
(٧٥٧ - يولية ٨١١ م)

ابراهيم بن الاغلب التميمي ، أبو اسحاق ، وقد تقدّم نسبه في ترجمة أبيه ، هو أول من استقل بامر إفريقية ، ولاء اياها الخليفة هارون الرشيد سنة ١٨٤ هـ (٨٠٠ م) على مشاطرة السيادة فامتلكها وأورث سلطانها بنيه (الاغالبة) من بعده . كان ابراهيم عالماً أديباً ، وشاعراً ، ذا رأي وبأس وحزم ومعرفة بالحرب ومكائدها ، جريء الجنان طويل اللسان ، حسن الاخلاق ، لم يل إفريقية أحد قبله من الامراء أعدل في سيرة ، ولا احسن سياسة ولا ارفق برعية ولا اضبط لامر منه ، وفي اول حاله كان كثير الطلب للعلم والاختلاف الى الامام الليث ابن سعد بمصر ، وهو الذي أهدي اليه جاريته « جلاجل » فتزوجها ابراهيم وولدت له ابنه زيادة الله ، وخرج من مصر وقصد إفريقية بعد مقتل أبيه ، وتولى عمالة الزّاب مدة ، ولما بلغ الرشيد اضطراب الاحوال بالمغرب عهد الى ابراهيم بولاية إفريقية ، فاشتد عند ذلك سلطانه ، وعظم دون الامراء الذين تقدّموه شانه ، وأسس دولة « الاغالبة » ذات الفتوح الشهيرة والعمارات العمومية النافعة ، وفضائل ابراهيم الاكبر اكثر من ان تحصر في بعض الاسطر ، ومن محدثاته مدينة « العباسية » على مقربة من القيروان ، وقد اتخذها مقراً له ولبنيه من بعده وبها استقبل رسل (شارلماني) ملك الافرنج ، وبالجملة مهّد ابراهيم بحسن سياسته ملكاً عظيماً لبنيه ودعم أركانه ومات صغيراً في عنفوان شبابه .

وها إليك نموذجاً من أدبه العربي الغضّ ، فمن ذلك قوله يتحنّن الى حليته
 « جلاجل » وقد تركها بمصر عند قصده الأوّل الى افريقية :

ما سرتُ ميلاً ولا جاوزتُ مرحلة إلا وذكرك يثني دائماً عنقي
 ولا ذكرتُك إلا بتُّ مرتفقاً أرعى النجوم كأنّ الموت معتنقي
 ومن شعره يفخر عقب حرب انتصر فيها :

ما سار عزمي الى قوم وان كثروا الا رمى شعبهم بالحزم فأنصدعا
 ولا أقول اذا ما الامر نازلني ياليتته كانت مصروفاً وقد وقعا
 حتى أُجلبّيه قهراً بمعتزم^(١) كما يحلى الدجى بدراً اذا طلعا
 قوماً قتلتُ وقوماً قد نفيتهم ساموا الخلاف بأرض الغرب والبدعا
 كلّاً جزيتهم صدعاً بصدعهم وكل ذي عمل يُجزى بما صنعا

وكان « خريش الكندي » أحد وجوه الجند العربي ثار في افريقية سنة
 ١٨٦ وخلع طاعة بنى العباس ، وانضم اليه أقوام من العرب والبربر وتحصن
 بمدينة تونس وكتب الى الامير ابراهيم في القيروان :

« من خريش القائم بالعدل الى ابراهيم بن الاغلب . اما بعد فياني أقمت عن
 الخروج قبل يومي هذا ، لأنني كنت أنتظر ان تفنيكم الحرب ، فلعمري لقد
 أرانا الله فيكم ما قوى به أهل دعوة الحق عليكم ، فلما وليت انت وعلمت انهم
 مقسومون بين خوف منك ورجاء لك ، عرفت قلة طمعهم فيك ، ولو كان

(١) معتزم : فرس جامع لا ينشني

أحد ممن ولي هذا الشجر ممن لا نرى طاعته يستحق ان نرضى بولايته لكنت انت ذلك ، وقد كان عليّ بن ابي طالب رحمة الله عليه يقول : اذا وليّ عنكم عدوكم من أهل الميلة فلا تتبعوهم . ولست اطلبك ان خرجت عن الشجر فلا ترد ان تصلّي بحري ، وليكن رأيك طلب سلمي ، والسلام » .

وكتب في آخر كتابه :

قُلْ جَهْرَةً لابي اسحاق تنصحه هذا فراقكم للغرب قد حانا
فلا يعودُ اليه منكم أحدٌ حتى يعود من الاجداث موتانا
فأرجع من الغرب أو ألقِ السَّوَادَ بِهِ لا تخترمك المنايا حين تلقانا (١)
وسوف تعلم انّ الموت يسمع لي اذا التقت بنواحي الفحص خيلانا (٢)
فلما قرأ ابراهيم كتابه كتب اليه :

« من ابراهيم بن الاغلب الى خريش رأس الضلال ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإن مثلك مثل البعوضة التي قالت للنخلة وسقطت عليها : ستمسكي فإني أريد الطيران ، فقالت النخلة : ما شعرت بسقوطك فيكريني طيرانك ، فأما انتظارك في الحرب فناء فلو لم يبق في المغرب من اهل الطاعة غيري ما وصلت انت في من معك بخلافكم اليه ، ولرجوت ان اظفر بكم بطاعتي

(١) قوله : أو ألقِ السَّوَادَ يعني : اترك طاعة بني العباس وكان شعارهم اللباس الاسود ، ولذا قيل للدولة العباسية المسودة .

(٢) الفحص : ناحية كبيرة ذات خصب واقعة بين مدينة تونس وبلد زغوان ، وكانت قديما تعرف بفحص ابي صالح نسبة إلى فاتحها الاول من العرب .

ونصرة دولة امير المؤمنين .. اطلال الله بقاءه .. فكيف وعندي من شيعة
وأبناء أنصاره من يعلم الله اني ارجوه ان ينتقم منك على يديه ، واما ما ذكرت
عن عليّ بن ابي طالب .. رضوان الله عليه .. فذاك أمر غاب عنك وان كان
كما ذكرت فلست منهم ، لان اهل الملة خلافهم خلاف هوى في تقمة على جور ،
وخلافكم خلاف فرقة دين ، وشق عصا المسلمين ، وتقمتمهم ما هو لله رضى ،
وستعلم انت واصحابك ان لقيناكم غداً انا سنتبعكم ، وان صبرتم انا سنفنيكم ،
واما ذكرك الفحص فان تركتك حتى تصير اليه فأنا في مثل جلدك » .

وختم ابراهيم جوابه بهذه الابيات :

بَلِّغْ خُرَيْشاً بَأْنِي سَوْفَ أَصْبَحُهُ	كأْساً سَيَقْرَعُ مِنْهَا سَنَ حَيْرَانَا
تَهْدِي الطِّعَانَ لَهُ سُمْرٌ مُثَقَّفَةٌ	تَفْرِي أَسْنَتُهَا فِي الْحَرْبِ أَعْدَانَا
مَنْ كُلُّ أَزْرَقٍ يَغْتَالُ النُّفُوسَ بِهِ	يَضْحَى بِهِ مِنْ دَمِ الْإِخْوَانِ مَلَانَا (١)
وَسَوْفَ تَعْلَمُ هَلْ أَلْقَى السَّوَادَ إِذَا	أَرَسْتَ إِلَيْكَ الْمَنَايَا حِينَ تَلْقَانَا
إِنِّي سَأَهْدِي إِلَيْكَ الْمَوْتَ فِي عَطَبِ	فَأَشْرَبُ مِنْيَّتَهُ مِنْ كَفِّ عِمْرَانَا (٢)

ولابراهيم بن الاغلب الاكبر غير ذلك من الاشعار المحكمة والمراسلات
المتينة العالية اقتصرنا هنا على ما وردنا .

(١) الاخواف : جمع خوف جلد يشق على هيئة الازار يلبسه الصبيان .

(٢) قوله : عمراننا هو يشير إلى قائد الجيش الاغلبى : عمران بن محالد بن يزيد

داود القيرواني

توفي حدود سنة ٢١٠ هـ (٨٢٥ م)

ابو سليمان داود الكاتب القيرواني ، من قدماء أدباء افريقية المجيدين ، ولا نعلم من اسمه اكثر من كنيته ونسبته الى القيروان ، ويظهر انه قرأ في بلاده وسافر الى المشرق وتقلب بين عواصمه للترود من العلم والادب ، ثم رجع الى افريقية صحبة الامير محمد بن مقاتل العكي وتقلد ديوان رسائله واختص بخدمته سنة ١٨٠ هـ ، فلما عُزل العكي وتولى ابراهيم بن الاغلب امارة افريقية سنة ١٨٤ هـ ، خاف داود على نفسه لما تمالأ عليه من النكر ، واختفى أياماً في بعض النواحي ثم ترجل وكتب بعد مدة من معقله يستعطف العفو من الامير ابراهيم .

« أما بعد .. أعز الله الامير .. فلو كان احد يبلغ بحرصه رضاء بشر بصحة مودة ، وتفقد حق ، وايشار نصيحة ، لرجوت ان اكون بما جبلني الله عليه من تفقد ما يلزمي من ذلك اكرم عند الأمير منزلة ، وألطفهم لديه حالا ، وابسطهم أملا ، ولكن الامور تجري على خلاف ما يهوى العباد في انفسهم ، وان من ساعده الدهر حظى في اموره كلها ، واستحسن القبيح منه ، واظهرت محاسنه ، وستر مساويه ، ومن خالفه القضاء ، واعان عليه الدهر لم ينتفع بحرص ، ولم يسلم من بغى . وقد كنت اذا افتخر الناس بسادتهم ، للأمير ذاكراً ، وبيومه مسروراً ، ولغده راجياً ، الى ان أتانا الله من ذلك بما كنت ابسط له املي ، واعظم فيه رجائي ، وكان عني في اجهاد نفسي بالقيام بما يلزمي من نصيحة

الامير .. أطال الله بقاءه .. حسب الذي يحقّ علينا فبينما انا مشرفٌ على إدراك كل خير وبلوغ كل فضل، إذ رماني الدهر بفرقته، ولزمني من ذلك ما كنتُ اشدّ الناس رزيةً به ، فوجد اهل البغي والفرية لي سبيلا ، وقد صرت - أيد الله الامير - لمكان الخوف الذي ملكني نازع^(١) امكنة ، وعرض السنة ، فلو تحقّق الاميرُ سيّء حالي وكبت العدو^(٢) لا شفق عليّ ورثي لي ، وذني عظيم ، وخناقي ضيق ، وحقتي ضعيفة، وعفو الامير وطوله^(٣) أعظم من ذلك كلّهُ ، فان تداركني الامير - اعزّه الله - بما أوّملُ فذلك الذي يشبهه ويُنسب اليه وارجوه منه ، وان يعاقب فبالذنب الذي اجترمته ، وهو احق بانتشالي من زلّتي وإقالاتي عن عثرتي ، ورجاء ما يرجوه مثله من اهل المنّة والطول من مثل ما عظمت المنّة عليه ، والامير اولى بيّ ، وأنظر مني لنفسي ، واعلى بما سألته ورغبت اليه فيه عينا ويدا ، والله وليّ توفيقه فيما عزم عليه من ذلك وعليه التوكّل لا شريك له . وانا أرجو - اعزّه الله - ان يكون ممن يتّعظ بالتجربة ويقيس موارد أموره بمصادرها ، ولا يدعُ تصحيح النظر لنفسه فيما يستقبل منها ان شاء الله ، أتمّ الله على الأمير نِعَمَه ، وهنّا كرامته ، وألبسه أَمَنَه وعافيته في الدنيا والآخرة .

فعفا عنه الامير ابراهيم بن الاغلب واسقط التثريب عليه ، وقبل متابه واستكتبه واكتفى به في مهماته وشاوره في اموره ، واقام على حال مستحسنة

(١) نازع أمكنة : غريب . (٢) كبت العدو : مذلتهم وإهانتهم . (٣) الطول :

عنده الى ان مات . وكان لداود هذا ولد اسمه ابراهيم اشتهر ايضا بالكتابة وخدم بعد ابيه في الدواوين الاغلبية .

أسد بن الفرات

مولده سنة ١٤٥ هـ ، وفاته ٢١٣ (٧٦٢ - ٨٢٨)

أسد بن الفرات بن سنان ، عَلم شامخ من أعلام افريقية وأئمتها الاجلاء ممن تفتخر بهم البلاد ، قدم أبوه القيروان - سنة ١٤٤ - مع جيش محمد بن الاشعث الخزاعي ، في خلافة أبي جعفر المنصور ، وتربى أسد بالعاصمة الافريقية ، ثم انتقل مع والديه إلى سكنى مدينة تونس وحفظ القرآن وهو صغير بقرية (ممرسة) - وهي مجاز الباب الآن - ثم سمع من علي بن زياد العبسي « الموطأ » وتعلم منه العلم ، ثم رحل الى المشرق فحجّ وقرأ على الامام مالك بن أنس بالمدينة وواضب عليه سنة ١٧٢ هـ ، ثم تحوّل الى الكوفة فلقي أبا يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني صاحبي الامام أبي حنيفة النعمان ، وكان أسد رجلاً محباً للعلم ، مجتهداً في طلبه ، مولعاً بملاقة حملته وأئمته ، وقد قضى بالعراق ردحاً من الزمن ملأ فيه وطابه من الحديث النبوي ومن الفقه ، وعند عودته وقف طويلاً بمصر فوجد أصحاب الامام مالك بوفرهم ، فلزم منهم عبد الرحمن بن القاسم . وعنه روى ديوانه الكبير المعروف باسمه (الاسدية) وهو يتركب من ستين جزءاً جمع فيه غالب مسائل مذهب مالك وقدم بها الى مسقط رأسه وسمعه منه خلق كثير، وكان

مقام أسد بالبلاد الشرقية نحواً من عشر سنين خولته رئاسة العلم بالقيروان حين عاد اليها ، وقد اختاره الامير زيادة الله الاول للقضاء العام بافريقية ، فباشـر الخطة بجدارة وعدل نادر الى ان عزم الامير على غزو جزيرة صقلية ، فتطوَّع أسد كاحد افراد الجند، لكن زيادة الله عيَّنه اميراً على الجيش الفاتح - ٢١٢ هـ - مع ابقائه على خطة القضاء ، وخرج في يوم مشهود من ثغر سوسة حيث يقيم الاسطول الافريقي ، فلما رأى أسد جمع الناس بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله ، وقد سهلت الخيول وضربت الطبول والبوقات ، ونُشِرت البنود والألوية ، صعد متن السفينة المعدة له وقام خطيباً ، فقال :

« ايها الناس ! والله ما وُلِّيَ لي أبٌ ولا جد ولاية قط ، وما رأى أحد من سلفي هذا قط ، وما رأيت ما ترون الا بالاقلام ، فاجهدوا أنفسكم ، واتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه ، وكابدوا عليه ، واصبروا على شدته فانكم تنالون الدنيا والآخرة . »

وحلَّ أسد بجنوب صقلية ومعه نحو من عشرة آلاف مقاتل ، وفتح مُدُنًا وقلاعاً ومعاقل كثيرة مثل (مازرة) و (الشاقّة) ثم قصد القاعدة الكبرى وهي (سَرَقَوْسَة) بشرق الجزيرة فضيَّق عليها الخناق واستشهد في حصارها من جراحات أصابته ودفن تحت سورها .

حكى احد اصحابه في هذه الحملة ممن حضر استشهاده قال : « رايت اسداً وفي يده اللوآء وهو يزمرم ^(١) فحمل العدو علينا ، واقبل اسد على قراءة « يس »

(١) يزمرم : أي يقرأ بصوت له دوي

يا ايها الهمام ازورلاً سن الكعب
ولا بدا الطراز الا خضر فوق الشارب

يا نازح ايزار لو كان لي خيار ما غنت الديار

بالله يا نسيم الا عطر بلغ الغائب
تحية الوزير الجعفر ابن الحاسب

- ٣١ -

وجنة الورد المحلى تغتدى السحر المبينا
صبغت شفاه احوى بدموع العاشقيننا

نزلوا الى التلاقي منزلا رحب الجنب
ومشوا الى العناق في الدجى مشي الحباب
وبكى خوف الفراق رشاً غض الشباب

ملا اللثام كحلا بعدكتم الدهر حيننا
والهوى ينشر شكوى ينظم الدر الثميننا

يا ابا حفص اشاره مرة من اهتبالك
با بي اخفى عباره صرحت عن بيت مالك
واللذ يقول الوزاره هو في استعجال ذلك

خلق الرماح اعلى عزّة الاتلينّا

يا سماء كل جدوى اقطر المجد المعينا

اسد قد لان لما ادرك الشبلان باسه

كلما بهم نظما شربا في الحب كأسه

اي يوم قد اهيا نكس الجبان راسه

نهلا والبيض نصلا باكف الضاربينا

هزج السيوف اقوى من رؤوس الضاربينا

ربّ []^(١) عظيم صعبت بالا تقباض

ضمها ضم الغريم عنوة الى التقاض

ايما حبل كريم علقت عند المخاض

عجبا من صبر حبلى تحمل الراد جنينا

ومضت في الدهر تروى مثلا للسائرينا

هجمت على افتتاح ظبية قيد العقول

مزجت راحا براح من لمى كالسلسبيل

وسطت على اللواحي باحتياها النبييل

لم نبس حبّبي والآ يفترى الناس علينا

انما قبلت عضوا من امير المؤمنين

(١) ياض في الاصل .

روضة وسيمة الاقحوان تجتنى بالأمانى
 لست انسى ذكر طيب الصبح اذ من جنى الخمر را حابروح وتغنى فوق غصن صدوح
 اعجمي الصوت لكن شجاني عربي اللسان
 كيف لا اكرع في كل ورد وابو خالدها اى زند قرع الايام حدا بحد
 فاذل الدهر حتى سقاني من خطوب الزمان
 اسد في الحرب ماضي السلاح اى يوم للعوالي وقاح هلكت فيه صدور الرماح
 فمضى يطلب ثار السنان بالحسام اليماني
 طرت للمجد فما جئت آخر وتباري معشرا في مآثر وتعاطي الجود عين المخاطر
 ثم كان السبق يوم الرهان للوزير ابن هاني
 علقت منه نفوس المعالي وتحلى حليها غير حالي فغدت تنشد لا تبالي
 قلبي انس مخلق في بان وتموت انت في شان

لله من أخفيه والشوق واري الزناد شق الارمحية^(١) عطفا قليل السناد
 أحلته في ضلوعي لو أن شيئا يرضيه
 لا مرحبا بالدموع ان اقلعت أو ترويه
 فليس لي بالهجوم عهدا ولا أرتجيه

(١) كذا في الاصل .

يا ظالما أتقيهِ بين الحشا والفؤاد تفديك عين أبيه اذلتها بالسهاد

بين القنا والاقلام تنازع في العلاء

يعري نفوس الكرام عجا بحكم الاءاء

حكمت يوم الخصام عليهم بالجللاء

قضيت بالحكم فيه على الوشيح المناد من أين للسهمريه أسنة من مداد

للمشرف الحضرمي في العز بيت قديم

أين السها من ندى لا ترتقيه النجوم

لمت بالمشرفي لله رهط قديم

أسد المقام الكريه تلتذ حر الجلال قد صمدوا للمنيه تحت السيوف الحداد

هل كان يكفيك مشهد والدهر ذل رجاء

أنا الحسام المهند معطل من حلاه

فاضرب بها يا محمد لعله وعساه

ما ضر لو تنتضيه سيفارهيـب الجهاد تبكي له المشرفيه توجعا في الاغـماد

الله يرعى ابتهالي بحفظ هذي الوزراه

فاجرر ذيول التعالي عجا بدار الاماره

حتي تغني الليالي لفظانها أو اشاره

يا دولة العز تيهي فحسبك اليوم ناد بالدولة الحضرميه على جميع البلاد

ما ان من نخوه جـراجلـايـيب نازعتـه الاسـمـاط تنـدى من الطـيب

لله مـذعـور لـيلة اـينـاسـه

عـشـاء مـهـجـور فـي طـيب اـنـفـاسـه

والقـرط مـأسـور فـي قـيد أـخـراسـه

فان يـكـن هـفـوه للـحـلي تـعـذـيب أـدبـت الاقـراط أحـسن تـأديـب

كـم لـي مـن نـيل يـوم النـدى المـشـهـود

بـفـارس الخـيل وـحـضـرمـي الجـود

أـجـر مـن ذـيل فـي ظـله المـمـدود

فـفـاز بـالحـظـوه مـنـه وـتـقـرـيب أوى الـى فـسـطـاط فـي العـز مـضـروب

يا كـاتب الدنـيا ومـشـرف الدـهر

أقـلامـك العـليـا تنـفـث فـي السـحـر

وغـاطـس يـحيـا مـن نـطف الحـبر

حـالم بـلا كـسـوه كـالـرمـح مـسـلوب ناط العـلا ما ناط فـي كل انـبـوب

لـي سـاعـد عـبـل بـقـومـك الشـم

أـسـد اذـا حـلـوا فـي مـوطـن الحـزم

والمـوت يـنـهـل عـن عـارض جـهـم

غضبان ذو سطوه كالنار مشبوب شدوا على الاوساط بكل أشبوب

و ذات اشواق وجدى بها برح

تسح آماقي ودمعها سح

غنت لمشتاق موعده الصبح

ان جفيتني غدوه وصح مرغوب نعمل سلاما ساط معك يا محبوب

- ٥٣ -

من سقى عينيك كأس المدام يا منى المستهام

رشأ أسهرني وهو نائم رقي والموت بين الحيازم عجباً من دمعته وهو باسم

خنت يمزج تحت اللثام عبرة بابتسام

قلب دنيائي تسقى رويد تحت احسان الوزير ابن زيد فانا اربع في خبر قيد

بين برّ وعطايا جسام اخوات الغمام

بائن الغور بعيد المسافة قد كفى قرطبة كل آفه كم يد أوليت دار الخلافه

طوقت جيدك طوق الحمام في حلي الكرام

بك يا مشرف صحّ اليقين أنت صبح المشكاة المبين أى نصل سله ما [.....] (١)

ملك شرفه في الانام حمل ذاك الحمام

شرف الملك به حين حاظه فشدت وجدابه غرناظه اذ توخى بسواها ارتباطه

كل يوم اقريك يا حبيب سلام ونسيت انت ذمام

(١) بياض في الاصل .

صل يا متيسم من راح مقصوص الجناح
صاغ الجمال من كل لألاء خد أديمه من صهباء ذو وجنة أرق من الماء
كأنها شقيقة تفاح لم تلمس براح
أعيا على المكارم والمجد ما في الزمان من قدم العهد ملك حوى السيادة في المهد
ليث عليه بردة امتداح من نسج الرماح
يا كوكب الزمان اذلاح نادى الزمان باسمك افصح فاهتز بيت مالك وارتاح
علمت عطفيه كيف يرتاح لصوت السماح
لله وقفة لك بالامس والحرب في غلائل كالورس عمياء لا ترى قرص الشمس
جلوتها ووجهك وضاح عند الكفاح
لما صدرت من موقف الزحف غازلت شادنا حائر الطرف وقلت تابعا سنة الظرف
بحقك يارشا من سقى الراح عينيك الملاح

آه من ضنين في الفؤاد مكنون كيف بالخلاص وهو بين انفاس
بأي نفور لا ينال بالختل
بارع غرير يستريب من وصل
بات يستشير رايه على قتل

سيء الظنـون مطـرق الى حين صاده اقتنـاص مجبائل الكاس

اين من غرامي نازع الى البحر
مائس القـوام كالعلامة البكر
عف في المدام وارتوى من الخمر

نقلت جفـون عزتي الى الهون ما أنا بعاص حزني ووسواس

يا أبا الحسين هب دمي الانصار
أنا بعد عين حافـز على نار
ليس كل دين مثل ديني أوثار

يرتضي منـون لا يخاف من دون حكمة القصاص انصفت من الناس

كيف لا يهاب شادنا هو الليث
كفه السحاب ونواله الغيث
بطل يصاب حيث لا بها حيث

أسد العرين بات غير مأمون لا بس الدلاص حذرا من الناس

حفلت هواها فيه كل حسناء
خضبت يداها بخضاب حناء
ولقد تناهى فيه قول عذراء

ليلة تحييـني وانا بتحيين هذيك النواص والظفير من راس

كاد غيرة بالخيلان وفي المنى تسيل فوق مرشف المرجان عنبر قليل

ظبية يقطع أشواقي ليل هجرها

فجرت دموعي لاشفاق فوق نحرها

وترقرق الاثم الباقي بين شعرها

أيقنت بحكم الهجران انني قتييل فمحت بدمع الاجفان طرفها الكحيل

كيف لا يحل من الجاه موضع النجاد

من أميره عبد الله بدر كل ناد

وهو يوم غصة الافواه ضيغم الجلاذ

قد أعد قبل الميدان رأيه الاصيل وانتضى لطعن الفرسان رأيه الصقيل

أنت يا مناط الآمال خدن كل روع

هيبة سرت بالآجال والقنا هجوع

مزقت قلوب الابطال داخل الضلوع

واشتد بصدر حران كله غليل لم تجد نفوس الشجعان للبقا سبيل

سما في رقاب الاعداء سيفك المطاع
واقتمدحت نار العلواء حرة الشعاع
ربّ ليلة من ظلماء كلهها قناع

فأنارها للضيفان مجدك الاثيل ولنا بوجه الاحسان منظر جميل

ساءني وعز عن المجد شادن وصول
برجع يعاتب من وجد الفه الملول
هل سمعت مولاتي بعد التي تقول

قد غدر حبيبي وخلاني ليس نطع خليل يا خليلي اين الايمان الوفا قليل



الوزير أبوبكر بن عيسى الداني

المعروف بابن اللبانه



بهرت بدائعه ، وظهرت روائعه ، وطلع من جو الاحسان بدرا ، وجل فيه قدرا ،
راقت الفاظه ومعانيه ، [٠٠٠] (١) كلامه ومبانيه ، فجلا من التوشيح الرائق ما تلي سورا ،
واجتليت محاسنه سورا ، وله شعر اجادة انتقاء وانتحالا ، واطلعه في وجه الزمان خلا ،
مع تآليف حبر تصنيفها ، واجاد تنظيمها وتكييفها ، في أخبار بني عباد شهدت له بالوفاء ،
وقضت له من مراعاة الذمم بالاستقصاء والاستيفاء ، وهاك من رائق توشيحه ما يشهد بسبقه ،
ويريك في جو الابداع وميض برق - فمن ذلك قوله :

- ٢٩ -

على عيون العين رعي الدراري من شغف بالحلب
واستعذب العذاب والتذّ حاله من أسف وكرب

نجل العيون سقت نفوسنا كأس الرحيق
احداقها احدثت بكل بستان انيق
ووجنة (٢) شققت عن سوسن وعن شقيق

(١) بياض في الاصل (٢) الطراز : من وجنة .

وتحت نور الجبين آس عذار ينـعطف كي يني

بان ماء الرضاب حام حواليه منصرف عن قربي

لا كان يوم النوى من ملبسي ثوب الضنا

الوى غزال اللوى فيه بصري إذ رنا

وظن ان الهوى ذنبا فظنّ بالمنى

فقد اثار الضنين نورا صطباري في سدف من نحبي

والقلب خوف العتاب رجا حنانيه فاعترف بالذنب

شرّد عني الكرى فبتّ اشكو ما اجد

الى جيلاد ترى متنها بي تطرد

وما حمدت السرى حتى رأيت المعتمد

في كل دنيا^(١) ودين به نباري من سلف فيُربي

وكل من فيه عاب يلقي جنابيه في شرف من حب^(٢)

مؤيد نصره لدن القنا غضب الحسام

يندى به دهره ندى الرياض بالغمام

كانما ذكره آيات ذكر في الانام

حالاه شدّ ولين فقل حذار ان وقف في حرب

وقل بان السحاب لو شام كفيه لم يكف من رعب

(١) الطراز : رأيت دنيا (٢) الطراز : في حجب .

وطير حسن نزل بمنزلي عند الغروب
حول شباك الحيل يلتقط حبات القلوب
ما حل حتى رحل فكان من شدوا الحبيب^(١)

لو رأيتم مقلتين^(٢) نزل بداري ووقف لجني^(٣)
لما رأى المحناب سوى جناحيه وانصرف بقلبي

- ٢٠ -

كذا يعتاد^(٤) سنى الكوكب الوقاد الى الجلاس مشعشة الاكواس

أقم عذري فقد آن أن أعكف
على خمر يطوف بها أوطف
كما تدرى هظيم الحشا مخطف^(٥)

إذا ماماد في مخضرة الابراد رأيت الآس بأوراقه^(٦) قد ماس

من الانس وان زاد في النور
على الشمس وبدر الديجور
له نفسي وما نفس مهجور ؟

(١) الطراز : الكيب (٢) الطراز : لو رأيتم أي مقلين (٣) الطراز : بجني .

(٤) في الطراز وفي المغرب : يقتاد (٥) في المغرب : أهيف .

(٦) في المغرب : في اوراقه .

غزال صاد ضرغامة ^(١) الآساد بلحظ جاس خلال ديار الناس

ألا دعني من الصد والهجر
وخذ عني حديثين في الفخر
وقل اني احدث عن بحر

سطا وجاد رشيد بني عباد فأنسى الناس رشيد بني العباس

جلا الاحلاك فنور الدجى ^(٢) مرآه
فما الافلاك تدير ^(٣) سوى علياه
كذا الاملاك عبيد عبيد الله

فمن اراد قياسك بالاجداد فجها قاس سنا الفجر ^(٤) بالنبراس

لك الفضل وانك من آله
رأى الكل بكم نيل آماله
فما يخلو من ينشد في حاله

بنى عباد بكم نحن في اعياد وفي اعراس لا عدتم للناس

- ٢١ -

في نرجس الاحداق وسوسن الاجياد
نبت الهوى مغروس بين القنا المياد

(١) الطراز : ضرغامة (٢) الطراز : نور الهدى (٣) الطراز : تريد .
(٤) الطراز ، الشمس .

وفي نقا الكافور والمندل الرطب والهودج المزروع بالوشى والعصب
قضب من البلور حمين بالقضب نادى بها المهجور من شدة الحب
اذابت الاشواق رويحي على الاجساد^(١)
اعارها الطاووس من ريشه ابراد

كواعب اتراب تشابهت قدا عضت على العنّاب بالبرد الأندى
اوصت بني الاوصاب واغرت الوجداء واكثر الاحباب اعدى من الاعداء
تفتّر عن اعلاق لآلىء افراد
فيه اللهم محروس بالسن الاغماد

من جوهر الذكرى اعطى^(٢) نحور الحور وقلد الدرا سلاله المنصور
جاوز به البحرا واخرق حجاب النور وقل له شعرا بفضلك المشهور
جمعت في الآفاق تنافر الاضداد
فأنت ليث الخيس وانت بدر الناد
خرجتُ محتالا ابغي سنا الرزق^(٣) اقطع اميالا غربا الى شرق
مؤمل^(٤) حالا يكون من وفقى فقال من قالا وفاه بالصدق
دع قطعك الآفاق يا ايها المرتاد
واقصد الى باديس خير بني عباد

(١) فوات الوفيات : أجساد (٢) فوات الوفيات : عطل .

(٣) فوات الوفيات : البرق (٤) فوات الوفيات : مؤملا .

يا من رجا الطلّا واملّ التعريس ان شئت ان تحلى بطائل التأنيس
لا تعتمد الا على علا باديس من قومه^(١) اعلى قدراً من البرجيس
مواطنن الارزاق اولائك الانجاء^(٢)
فاحطط رحال العيس وانفض بقايا^(٣) الزاد

- ٤٢ -

ملاعتساف البيد	الا المهارى القود	ذرها تخد
يا نا قتي الكوما	جوي على اسم الله	واطو اليباب
واستعملي العوما	فليس من امواه	الا السراب
لا تطمعي نوما	مادام من اهواه	نائي القباب
لمثلها صيخود	ذخرت من قيغود	لا تتد
من اسكن الظلفا	حومانة الدراج	في الرقمتين
حتى انتضت حرفا	يوحى به الا دلاج	عبل اليبدين
وعممت وصفا	من جنح ليل داج	غصن اللجين
فأثمر الأملود	منه على التوريد	بدرأيقد

(١) فوات الوفيات : فوقة (٢) فوات الوفيات : الامجاد .

(٣) فوات الوفيات : بقاء

دع ذكرك الايادي	والمنزل الطاسم	والفدفا
وامدح بني عباد	اعني ابا القاسم	محمد
مؤيد الاجناد	ملك على الحاكم	معقدا
حاز العلا والجود	عن الجدود الصيد	والمعتضد
لا غرو ان باري	في الجود والافضال	هوج الرياح
واققاد جرارا	بجيشه اذ قال	قف لابراح
ليث، اذا سارا	في حومة الابطال	يوم الكفاح
لم يغن ضرب الجيد	ما حاكه داود	من الزرد
قد ارخ الرخام	من ذكر مولانا	في المرمز
ما حاكه النظام	درا ومرجانا	وجوهر
ياحبذا الالهام	منه وان كانا	لم يشعر
النصر والتأييد	والمجد والتمهيد	للمعتمد

- ٤٣ -

في الكاس والمبسم البرود انس العميد

باكر الى البكر والدنان وافضض ختامين في اواني
واجن الاماني في امان فقد وصلنا الى زمان

ينظم فيه شمل السعود نظم العقود

ملك تزين العلا حلاه وقيمة الشعر من نداه
ولفتة الله من رضاه سالت فطابت لنا يداه

فليس ينفك عن وجود بأس وجود

يا شاسعا جسعه منيف وجنة كلها قطوف
ونيرا ماله كسوف اوفى على عبدك المصيف

فصار في ظلك المديد تحت برود

طالعني كوكبا سعيدا وعاد دهرى علي عيدا
مذ لحظت عيني الرشيدا اتيته منشدا قصيدا

فلم تحب عنده قصيد ولا قصود

لما علوت الملوك شأنا واتضح الامر واستباننا
وصحح الناضر العيانا شدوت لا ألتوى لسانا

لم يمش على الصعيد مثل الرشيد

- ❖ ❖ -

هم بالخيال وذن بالوجد وحث الادمع
اثر الركاب فحال البعد حال التفجع

ولتطو منك على شجوين قلب يعذب من وجهين
بطول صد وطول بين ولتسق من عبرات العين

عهد الوصال بمثل العهد ذوى فاينع
صنع السحاب بروض الورد ابان يجمع

ان كنت مغرى بمن تهواه فصل سراك الى لقياه
وقل له سائلا رحاه يا من تضيع من رياه

شذا الغزال بمثل النند بالله متع
من الاياب رهين الود بالوعد يقنع

برد جوى الشوق من حوبائه فالنار تفعل في احشائه
فعل المؤيد في اعدائه وفعل كفيه في نعمائه

بذل النوال وصون المجد فيه تجمع
فكل صاب وكل شهد منه يجرع

ملك له فى العلا آثار هي الكواكب والاقمار
جرت على حكمه الاقدار ادنى مواهبه الاعمار

فى كل حال سماع نند وان تطلع
من السحاب لشمس السعد ظنه يوشع

وغادة اغرت الاشنافا بطير حسن هواها عافا
فامنته الذي خافا فكان من شدوها اذوافي
ميل دلال ومعك نهدي طيرا مروع
وارشف رضاب وقبل خدي اياك تجزع

- ٢٥ -

للدموع اذا تقطر	في الخد أسطر	تحفظ الهوى ظاهر	منها النواظر
سرّ لوعتي يبيديه	من حوت ^(١) عبده	والقلب عنده	
لو شمت ريفيه	أوشمت خده		
كنت أنشق العنبر	من ثغر جوهر	وأرى سنا زاهر	من الازاهر
غصن بانه هزه	صبا ولين		
ينثني على عزه	لها أهون		
لي بخده منزّه	ولي منون		
فاذا جلا منظر	فالعيش أخضر	واذا رنا ناظر	فالموت حاضر
رشا من الانس	لا يستمال		
حل رتبة الشمس	فما ينال		
زارني على ياسي	منه الخيال		

(١) كذا في الاصل .

فلواني اقدر لذاك أقدر لاستعرت للزائر جناح طائر

أنا عبد عبد الله من آل رزق

فضح الدجى مرآه بكل افق

وسما على الاشباه خلقا بخلق

فهو ضيغم قسور والخيل تذعر وهو شادن جائر والكأس دائر

وخضيبة الانمل هيفاء رود

أبصرته في جحفل بين البنود

فشدته دون الكل شدو العميد

الله زانك يالاسمر زين كل عسكر قد خرجت ياشاطر في الحرب ظافر

- ٤٦ -

سامروا من ارقا وارحموا من عشقا

ليت شعري هل درى من نفى عني الكرى انه لو أمرا لتوخيت السرى

وادرعت الغسقا مثل نجم طرقا

ليت دنيائي تعير مثل ايام السرور وأرى الساقى يدير كأسه نارا ونور

ياله كيف سقى بدرتم شققا

من شج بالخرد مثل وجد المعتمد بالا يادى والصفد بيد تتبع يد

قد أضأن الافقا ومَلَأَن الطرقا

ملك سام أغر ضيغم بادی الظفر غرس الناس شجر عارض هامى مطر

سح فيه ورقا فكساها ورقا
رب لميا الشفتين عانقتني بعد بين فحكينا الفرقدين ودعونا مخلصين
عاشقين اعتنقا رب لا تفترقا

- ٤٧ -

هلا عذولي قد خلعت العذار لا اعتذار عن ظبا الانس وشرب العقار

ما العيش الاحب ظبي أنيس
مهفهف أحوى وحث الكؤوس
من قهوة تحكي شعاع الشموس

كأنها في كأسها اذ تدار شعلنة نار يقتلها الابريق قبل السوار

شيئان قلبي فيهما ذو غرام
القول بالغيد وشرب المدام
فلست اصغى فيهما للوام

لا والذي توج تاج الفخار بحر البحار ببحر جدواه وحامي الديار

الملك المأمون ذو المكرمات
الواحد الفرد الجزيل الصفات
كم مادح احيا وكم قد امات

تنهل يمناه علينا بحار ثم اليسار تجلو دجى العسر ببذل اليسار

في اسمه للنصر والفتح قال

قد عم اهل الارض طراناوال

اصبح في الجود بغير مثال

انجد ذكره الكريم وغار في الامصار حتى حدت فيه حداة القطار

وغادة تشكو بعاد الخليل

غدوها تبكي ويوم الرحيل

بصفة البحر وظلت تقول

امار الفرار وليش دمار

- ٤٨ -

طل النجيع وفل الاسر غرب مهند وكان من منتضاه الدهر وما تقلد

صبرا على ما قضاه الله حط المؤيد من علياه

وعطل الملك من مرآه أقول شوقا الى لقياه

آن الطلوع فلم يا بدر بالجوا أربد وعد بشارقة يا فجر فالعود احمد

يا سائي عن بني عباد حدا بهم في ذكرهم حاد

فالبيت بيت بلا عماد وما لنا بعدهم من هاد

فلي دموع عليهم حمر تنهل سرمد وطبي ماضم مني الصدر جمر توقد

اين المؤيد قطب المجد أين المؤيد والمعتمد
 اين اللذان هما في اللحد اين القرابة زين العقد
 ولى الجميع وولى الصبر فليس يوجد من ذا وذلك الا ذكر وجد تجدد
 افديهم من انجاد محض تفرقوا بعضهم عن بعض
 وصار ما ابرموه للنقض كانوا اذا ماشوا في الارض
 احيا الربيع وجاء الزهر فيها منضد وسال فوق رباها بحر من دون عسجد
 جيش كريم محاه الدهر ابكيهم ما تراخى العمر
 قصر مشيد وروض نضر وربما قال فيه الشعر
 بكى البديع وناح القصر على المؤيد ولم يبق سرور يأسر بعد محمد



الاديب الاستاذ

أبو عبد الله محمد ابن رافع رأسه

•
- ٤٩ -

رفع في التوشيح رايته ، وبلغ منه غايته ، واستوفى أمره ونهايته ، فجلا برائق مبانیه ،
أنوار معانيه ، فجاءت ألفاظه يرف روتقها ، ويشف تأتقها ، ان مدح جاءت المدائح اليه تترى ،
أو تغزل رأيت جميلا بوادي القرى ، جدد بني ماء السماء المتقدمين في التمييز
وانضوى به الى الملوك والتحيز ، من سبقه في البلاغة موصوف [. . .] (١) معروف ،
وهاك من بدائعه ما هو عذب زلال ، وسحر حلال ، فمن ذلك قوله :

قد كنت في عدن	فاختلت وا لهفي	كان ابليس	قد وشى الى إلفي
واصل ايجاشي	من عهده انس		
بدر بدا ماشي	كي يكسف الشمس		
فان وشى واشي	يا حبيب النفس		
عودت من ظني	بخليلك المصفي	من نعمة بؤسا	وسعيت في حتفي
الخلف للوعد	ناقض عرى الود		
فاذكر على العهد	اذ بذلت للعبد		
الفا من العد	في مقبل الشهد		

(١) بياض في الاصل ،

حاشاك ياخذني ان تدين بالخلف فبوسني بوسا وحده من الالف

ياسائلا عنه
استرقا منه
ليس له كنه
الصباح والدجن
الكثيب والغصن
غير انه الحسن

احلى من الامن ريقه لذى رشف بريقه يوسى من سحر بالطرف

يا أشبه القوم
قصر عن لومي
هبلي من نومي
بالفتي ابن راحيل
مذ رآك عذولي
كهبات بخيل

اجل من الحسن قبل رجعة الطرف من عرش بلقيسا متعت بالنصف

كم قلت للسقم
دونك ذا جسمي
يا جائر الحكم
اذ ضرّ بي فيه
فدية لفاديه
ها أنا افديه

فكم شفا مني برضابه الصرف مالن يكن عيسى يستطيع أن يشفي

- ٥٠ -

من علق القرطا في اذن الشعري وأكفف المرطا الغصن النضرا

الحسن مرحوم
والطرف ظلوم
وبأي ريم
عندى وماؤم
والقلب مظلوم
يعشقه الريم

لم ياكل الخطا ولا رعى السدرا ولا درى الابطا مذ سكن القصرا

ياقوم بي تياه
الهجر من هجره
يدرى الذي يهواه
انه مقتول
لماه معسول
والذنب محمول

أما تني غبطا وما اتقى الوزرا لم اعرف الشرطا فكنت مغترا

قد همت في وسان
بلحظه الفتان
اعلى الظبا سلطان
اسد الشرى يسي
في معرك الحب
بقدره الرب

سبحان من اعطى جفونك النصرا والقبض والبسطا والنهي والامرا

عليّ ما اعدى
كم ائب الاعداء
والحسن قد ابدى
سيوف عينيك
بالعذل عليك
عذرى بخديك

باحرف خطا لم تعرف الحبرا اودعها تقطا بالمسك كي تقرا

ضن باسعاد
من بعد ميعاد
فكان انشادي
والشمس تحكيه
ابدى الرضا فيه
خوف تجنيه

حيث قد ابطا من أمسك البدرا عني لقد اخطا وأشغل السرا

قل للذي رام بالعتب وبالعدل
صرفي بالقول عن حي وبالحيل
خذ في الدعا الى ربي ودع من بلي

أى عميد بلامته على ذلك أي فكف عتبك يا عاتب فعتبك غي

مالي وللحدق النجل وللمم
عمد الجاهرون في قتلي وسفك دمي
كم قد قتلن كذا قبلي من الامم

ويجلى مثله بلاسنه قضاء على قد جدده القدر الغالب فلم ينج شي

بالحاجب الملك الاسنا ابي الحسن
ارجو السلامة والامنا من الحسن
نجل الذين هم معنى بين الزمن

عمروا ولم يظهروا منه لدى كل حي حتى غدا شكرهم واجب على كل شي

يهنيك يا صاحب الدنيا وناصرها
قد فقت بالمجد وبالعليا [اكا برها] (١)
من بعد يحيى الذى احيا ماثرها

فاهنا فان وردت جنه فانت لسوي وان لم يكن الطالب فحاتم طي

(١) زيادة يقتضيها السياق .

وربّ خود محيّا كا سبا عقلها
فلو تفوز بلقيا كا شفا خبلاها
ابدت تناشد في ذا كا لأمّ لها

يامم شوليس الجنه الاشـوى ترى خمر يامن الحاجب عشير شرى

- ٥٢ -

الراح والرضاب مافيهما حرج الا لكل بدعي عن ديننا خرج

طوبى لمن تروى من ذا وهذه
مع من يميس زهوا في ثوب لاذه
والقلب مني يهوى سر التذاذه

مراشف عذاب من ثغرى فلج فيهادمي ودمعي هذا بذنا مزج

يا حسن كل حسن اليأس بي أسا
يا جنّتي وعدني صلني وقل عسى
أن تلتقي بجفني وردا ونرجسا

تحميهما عذاب سلت من الدعج وعقرب للسعي دبت من السبج

قد حارت الرياض في روض خده
اجفانه مراض بأمـر أسده
صعب فما يراض من طول صده

ماطاعت الصعاب الا عصى ولج في عزة ومنع ليتلف المهج

كم قلت والعذول لو كان يسمع
حسي أنا الملول أرضى وأمنع
لكن انا المحمول ما شاء يصنع

اكفف كم ذا العتاب عاتبتني حيج ان الهوى لشرع لي في الهوى حيج

ما يوسف ابن هود الا كيوسف
في اليمن والسعود والحسن والوفا
وكم وكم يجود لوجاد كم شفا

كأنه السحاب والروض والارج من شامه بسمع وابصر ابتهج

ان الرضا لغالي ما للرضا ثمن
من سيد الموالي وخير مؤتمن
تزهو به المعالي والملك والزمن

للرزق منه باب من أمه ولج أوقال ضاق ذرعي لباه بالفرج

لا انس اذ تغنت هيفاء في السمر
بشدوها وحنّت لعزة الوتر
تشكو لمن تشكت من هجر من هجر

يامم شنت لاب ذا الوعد ذا الحجج دع هجر مم قطع فالقطع في سمج

أبدت البدر في دجى الوصف ربة المعجر وأقامت مذهب الشنف عوض المشعر

ذات قد تهتز أرماحا في ذرى قدها

شرع الحسن منه تفاحا فهو في خدها

وخفر الجمال قد لاحا عنه في بردها

غرسه في متني الحقف راحة الاخضر ولوت منه موضع الردف لية المئزر

لست أنساك والدجى يرنو نحونا قد سرى

والربا قد أعارها الجون ملبسا أخضرا

حين سلمت أنت والحسن جائر بالكرى

فتنسمت منك في العرف ناضح العنبر وتأملت منك في الرشف وإضح الجواهر

ياقضيها حوته أفلاك بالهوى مثمرا

قلد الجيد منه أسلاك نظمت جوهرا

وكذا اللحظ منه سفاك قد سب القسورا

عجبي من محير الطرف فأتك المنظر صاعدن قدرة وعن لطف أسد العسكر

تم لي يا مساعدى سعدي بك أن تسعد

من غدا راضيا عن الوجد وطوى الموعد

زاد كتما فدمعه يبدى فهو كالمنشد

مقلتي اعلنت بما أخفي عنك في مضمري وبدا اعلاننا من لهفي حين لم اشعر

سمح الدهر منك بالقرب لم تكن منصفاً

حين عودته من الحب وبطول الجفا

انشدت كي تقول من عجب ان تلق مدنفاً

احتملها راية من خلف في الهوى واصبر ان تكن عاشقاً حلى طرف وسنا منظر

- ٥٢ -

عيناك فوقاً من جفنيك سهماً لنحي هذا جزا صبري عليك آه واكرمي

ذو الجفون تهمني يا سهم كل سهم فقد عضبت جسمي

فآه يا حمامات الايك اي عضب قد عود المثنى عطفيك سن القضب

يا منية القلوب وجنة الارب وفتنة اللبيب

لا اشكيك الا اليك فما ذنبي الا انسكاب دمعي عليك حبيبي حسي

يا صاحب المعالي وقر الكمال وضيغم النزال

البدر بعده من نعليك بعد الترب فته فانت حولي يوميك سر السرب

الرزق من بنانك والسحر من بيانك والموت من سنانك

والجود هاطل من كفيك عام الجذب والليث باسل في برديك يوم الحرب

اقسمت بالمثاني ومنتهى الاماني ما للاجل ثاني

السيف لا يقاس بحدبك عام الجذب والسحب لا تبارى كفيك عند السكب

كم عروس خدر يا بدر كل بدر يشدوك دون شكر

ما ذا لقيت حيي عليك من الكرب بحق عقرب عارضيك اردد قلبي

بسيفك أم لحظك الفاتر سفكت دم الاسد
ما لقتيل الحب مقتولا أظنك سيف الله مسلولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا
أمير له مقلتا ساحر يطاع بلا جند
تعالوا انظروا ما صنع الله أمير الهوى سيفاه عيناه أقول وقد سالت عذاراه
جرى الماء في خدك الزاهر فنمّ على الورد
أما وعلا الحاجب مولانا لقد عمنا جودا وإحسانا وراح لنا راحا وريحانا
فدقناه بالسمع والناظر ألدّ من الشهد
فتى راح فت المسك من ذكره وهب نسيم الرياض من نشره وانفق سوق الحمد من شكره
فلم أر أربح من تاجر تجهز بالحمد
كتمت الهوى في مضمرة القلب ولكن جرى سكباً على سكب دموعي مثل اللؤلؤ الرطب
فدل على باطني ظاهر وان كنت لا أبدي

خلعت عذري وبحت بالغزلان
مذبات صبري في الاوجه الزهر الحسان
من كل بدر يلوح في غصن بان

أوطف قد أدار لحظا يصيب حب القلوب بسهم احورار

قضيـب رنـد	يميس في دعص رجراج
وبدر سعد	يريك تحت الليل داج
رمان نهد	اينع في لبات عاج

يقطف بأفكار فوق قضيـب لدن رطيـب من ذوب البلار

أودی بـصـبري	لأما عبير في شقيق
خطا بالسحر	في صفحتي خدّ أنيق
وسمط ثغر	قد نمّ بالمسك الفتيق

وصف بالنضار ألمى شنيـب مثل الضريب يزرى بالعقار

حماني الظلما	من لايبالي ظلما
ان راش سهما	أصاب قلبي وأدمى
رضيت السُّقما	في حبه حظا وقسما

بملتف بمدرار ما للكئيـب حين يصبوب كالمنزن أسرار

اضاق ذرعـي	بالصد عني يوم زار
يهفو عن روعـي	كطائر في الجو طار
هم بوقع	وخاف من انس فحار

رفرف ثم طار طير غريب حلو عجيب بالعهد غرار

سقىا لليالى الغر وعهد الشباب
أيام قطعت عمري فيها بالتصايي
مرت طبيبات الذكر كمر السحاب
أيام تيمني العشق أيام يسيره وساعات صافي الود ساعات منيره
ألاهل لذاك الدهر اليـنا ارتجاع
وهل للنجوم الزهر علينا اطـلاع
فؤادي استعن بالصبر الى كم تراع ؟
ان جزعت من الشوق فاحمل بالضرورة فجور الزمان عندي على الحر يسيره
ابا جعفر مذ بنتا عني بان صبري
ابا جعفر مذ غبتا عني غاب بدري
ابا جعفر لا زلتا في عزّ وبرّ
ولحت بذاك الافق يا شمسا منيره فما لك غير السعد افلاك مديره
لئن نأت الديار فثمّ وداد
يحده التذكار وعندي زناد
فيه من هواك نار يذكىها البعاد
فقل كيف لي بالعتق للنفس الاسيره بطول النوى والبعد ولكن صوره

قلت للخليل لما أجدّ الرحيل
ابث اليه الهما والوجد الطويلا
فيا ليت اني لما عشقت خيلا

يا من أمّ نحو الشرق وحثّ مسيره بلغ ما ترى بي من وجد لأرض الجزيره

- ٥٨ -

للهم في القلوب اسرار أوضحتها الدموع
وبجسم المحب آثار كمنت بالولوع
أرقت مقلتي لها نار كمنت في الضلوع

أي نار بجرها بت لم أرح مقلتي قلّقا كلما تقلبت زاد في القلب كي

بأي من أنا به صب وهولا يشعر
سنّة قد قضى بها الحب منه تـؤثر
حسب قلبي وماله حسب حيث لا يغرر

ثم دار العاشقين حولت فقصدت حي وبها ضاع حين ضيعت كلما في يدي

حل نفسي فصحت وانفسي عله يرحم
قمر لا ينال باللمس بل هو الأكرم
جل عن ان يقاس بالشمس وهو الأعظم

إن بدا قلت ما لذّعت حين لم ارض شي أو ناقلت صار ما صلت حين لم يبق حي

ما أقول؟ وقلّما يجدي في الهوى ما أقول
 ضاق ذرعي بالخلف للوعد بالجوى والنحول
 سوف أقضى ان تطع بعدي ما ادّعاه العذول
 وهو قد حاز ثم ما حزت ورأى الرشد غي^١ ما أبالي اذا به مت^٢ كان لي أم علي^٣
 أنت حي يا غاية الحسن فيما تستريب
 نم هنيئاً لا زلت في أمن أنت أنت الحبيب
 كم فتاة للأمها تكني عند خوف الرقيب
 بعنايش لمحت ان لمحت كم هلش من يدي بون بلاش متار أولحت عمن عن كفري



ابو عبد الله محمد ابن الحسن البطليوسي

المعروف بالكميت

•

احيا من الاحسان ميتا ، وبنى في ساحة الاعجاز بيتا ، فجاء بما ابداع ، وأودع فيه
من المعاني الرائقة ما أودع ، ونظم دُررها ، واحتلب دَررها ، وأتى بالبديع ولاء ،
واستحقها نسبا وولاء ، وهالك من بدائع شهابا متقددة ودرأ لا يخاف منتقدة فمن ذلك قوله :

- ٥٩ -

راحة الاديب سلافة كالنور يشعل الزجاجاة بضؤ مبين
المدامراح ووصل الطباروح واللمى اقتراح ووصف الصبوح فاعص كل لاح فالعذل كالريح
ليس للكئيب ولا للمهجور بالسلوحاجة وذا العذل يغريني
دنت بالحسان وبالخردالعين راضيا هواني وعزتي في الهون كيف بالامان وليس بمأمون
صولة الرقيب بسيف مهجور يألف اللجاجة بقتل محزون
دون ما أريد من وصل الضنين ضعف ما يزيد علي حرب صفين وصله بعيد فمن أين يدنيني
وهو كالخروب بوصل عسير مضرم هياجه بنار الشجون
زار في الظلام وقد زال مصباح إذ شكى غلام بعد الصباح وهو بالمدام يروم ارتياح
قام كالقضيبي من تحت ديجور جاعل سراج من وجه [...] (١)
بأبي بخيله هي الشمس في الطلعه اقبلت بحيله وقولة بدعه دونما وسيله تسائل في الرجعه
بانة عند حبي شياش مسطور طرهيرة سماجه اش اد ونون

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

ما ضر من عاقبوا إذ قدروا لو غفروا
قضوا على نظرات العين بطول صد وطول بين
يارب كن بينهم وبينني فما جنيت بغير العين
فأى ذنب لقوم نظروا ؟ فاعتبروا

إن هز قدأ وأبدى خدا رأيت غصنا وبدر أسعدا
لوارتضى بالنجوم جندا لعدّهم في يديه عدا
وصيرت بين يديه القمر ينتثر

أتى بنا ليس في العقول كأنه غير هذا الجيل
خلّى الانام بلا عقول فما استطاعوا على تأويل
وكلهم بعد ذا ينتظر ما الخبر

مذ ولي الملك في ابانه موطد البناء من اركانه
فانج بنفسك من سلطانه فما انتظارك من اجفانه

لومات من مقلتيه البشر ما انتظروا
لما بدا وجهه البشري قلت له أي حسن أي
فقال لي بشر أنسي فقلت ذا باطل منفي

يا الله ما أنت الا القمر يا عمر

يا لائما جفا ملامي زاد في سقمي
برحت بي كفى سقامي ويري جسمي
والفكر قد نفى منامي ومحا رسمي

فها أنا ألقى بيني قد كفاني اللوم والدمع أحرق جفوني وحماها النوم

لو تالف الظبا كنت تعرف الحبّا
أدنت بالصبّا وظلت تعذل الصبّا
ما كل من خبا ميت يحتوى لبّا

من أين لي بقاء ديني قد سباه اليوم غصن على نقا مصون مفطر في الصوم

أما بقى لمن نأى عن عينه حبّه
فبات ذا شجن بفنن سره كربه
حق يودّ من أسى أن ينقضى نجبه

يقول لابقى خديني قد نأى يا قوم هل ينفع الرقاد ودوني المنايا حوّم

فككت للهوى سطورا لم تكن تقرا
صليت للجوى سعيرا زادني جمرا
بلوت بالنوى امورا اقتضت بحرا

فالجفن أغرق سفيني ما استطعت العوم من حيث تبقى منوني أن يسوم السوم

يا فرحتي وقد بدا لي وجه محبوبي
 فاذهب الكمد وحالي حال يعقوب
 فقلت والسهد يوالي جفن مكروب
 طيرا محلقا جئني أين غبت اليوم باتت مؤرقه جفوني لم تذق النوم

- ٦٢ -

من لي بمستهتر في الحب مستكبر اطعته ذله فتاه واستكبر
 يا موفيا كيلا ملامه نصحا
 اسرفت لا ميلا في الحب ان تلحى
 أما ترى الليلا قد عمم الصبحا
 من ذا الذي يصبر من بعد ما أبصر هذا السنا كله لا صبر لي فاعذر
 مولى به دنست على تجنييه
 حتى لقد ذبت محبة فيه
 اذا بدا قلت سبحان باريه
 ان الذي صور هذا المستقدر انظر بحق الله ما أحسن المنظر
 علقت يعفورا أتاح لي حتفا
 احسن تصويرا فعزّ بي وصفا
 كأن تفتيرا مقلته الوطفا

في القلب إذ ينظر سيف أبي جعفر يوما اذا سلّاه للضرب في العسكر
 ملك له فضل في الناس معلوم
 صفاته شكل في المجد معدوم
 لو علمت قبل بملكه الروم
 لم يتخذ قيصر تاجا ولم يذكر ولا ادعى الحلة مُزيقيا حمير
 قل للذي أودى بيسره العسر
 حتى [...] (١) جدا عن ملكه الوفر
 وجاوز الحدا في ظلمه الدهر

ان شئت ان تظفر بالملكسب الاوفر يا من به قلّه أقصد أبا جعفر

- ٦٣ -

سرى طيف الخيال من أم جندب بتجديد (٢) الوصال والعهد الاول
 فطال ما منعت طيف خيالها
 وعزّ ما حرمت عطف وصالها
 حتى اذا خطرت يوما ببالها
 هبت ريح الشمال من نشر طيب بالمسك والغوالي وبالغمر بذل (٣)

(١) ياض في الاصل .

❖ هذه الموشحة اثبت صاحب المغرب في حلى المغرب قسما منها في الجزء الاول ص ٣٧٠ و ٣٧١

(٢) في المغرب : لتجديد

(٣) في المغرب : ونشر مندل

سلمتم^(١) لاعدمتم يا أهل مسلمه
وليتم فاوليتم نعمى ومكرمه
ومن هذا لبستم ثيابا معلمه

من الطراز العالي من عهد^(٢) يعرب فيها لطخ العوالي^(٣) وعرف المندل^(٤)

في روضة وطيب وظل بارد
رجعت للحبيب وقرب خالد
والحاجب النجيب نجل الاماجد

ولى الان والى بلاد المغرب باليمن والكمال والسعد المقبل

لما هزوا المواكب الى المـواكب
في يوم ذى كواكب بلا كواكب
نادى منادى الحاجب امام الحاجب

هزوا تلك العوالي صلوا على النبي لكم عطيت مالي وسرج الحلي

(١) في المغرب : بقيتم

(٢) في المغرب : من نسج

(٣) في المغرب : فيها طرز المعالي

(٤) في المغرب : باعلى منزل

وبعبارة (باعلى منزل) ينتهى الجزء الذي اوردده صاحب المغرب من هذه الموشحه

أقفرت مغاني الحمى من بعد فالربع خالي من اميمة ومن هند
لهفي على زمن قد بانا تخاله بهجة بستانا قطعته ناعما جذلانا
كمثل عيد زمان الورد كم بالوصال من يد له عندي
ايام أمنح روض الحسن من خد خود نمت في عدن تبدو فأجعل طرفي يجني
زهرا تفتح وسط الخد من الهلال بتمامه السعد
الحظ عندي منها برّح صحا الزمان ولما صبح حدا بقلبي ما ان يصح
الا برشف لماك الشهد عذب زلال دونه شذى الند
كم قد ظفرت بها في خلوه أمص منها الثنايا الحلوه حتى انتشيت صريع نشوه
وهل على السكر لي من بد بين الدلال ورشاقة القد
لما اطالت الجفا والعتبا ولم اجد لا طراحي ذنبا شدوت اسأل منها القربا
يا مولتي بدمام الود رقي لحالي واذكري لي عهدي

او قد عقارك واطف السراج الازهر واملا كبارك وهات سرّا مضمّر

الليل وليّ وابتلع الصباح
فاسق واملا قد نمت البطاح
فليس الا كؤوسنا اقتراح

خلّ اعتذارك	عنها فليس تعذر	واترك وقارك	فالكأس لا يوقر
لا رأى عندي	لتارك الصبوح	مع شادن مليح	كبدّر سعد
في روض ورد	في حزن مروح ^(١)	ان ابتدارك	اولى بها فبكر
كما اشتهيت واجهر	اغصن تبدي ^(٢)	يتيه لين عطفه	يرمي فيبري
قصر شعري	عن كنهه ووصفه	بلحظه وطرفه	لحظ الغزال الاحور
قل من اعارك	يا من اهيـم	به ولا يلين	من بات فيك يسهر
كم ذا احوم	عليك يا ضنين	من قلبه رهين	يا من اهيـم
صل يا ظلوم	ومن اسا فيغفر	وبات جارك	والجار ليس يهجر
جری عذاره	وجلناره	في خده فسالا	زها به جمالا
لولا ازوراره	غنيته ارتجالا	تري اين دارك	قلها ولا تفكر
ما املح عذارك	حببي يا الأسمر		

(١) كذا في الاصل .

(٢) كذا في الاصل .

لاح للروض على غر البطاح زهر زاهر
وثننا جيداً بمنعم الاقاح نورهُ الناضر
زارني منه على وجه الصباح ارج عاطر

نثر الطل عليها حين فاح ايما عقد حبذا البشر لي عند افتتاح وجنة الورد

يضحك الروض مسایل السحاب ملء اجفانه
ومشت فيه لآلئ الحباب فوق غدرانه
فتراه كيف يكشف النقاب عند تهتانه

ينتهي طول تناوح الرياح وسط الرعد وترى البرق كصارم مشاح سل من غمد

رقصت وسط رياضها الغصون رقص نشوان
وأرتنا من لطائف المجون كل احسان
فنسينا عند وشيه المصون وشي صنعان

كنجوم اطلعت والجو صاح في ذرى سعد فسعى الناس بالسن فصاح نعم الحمد

فاغتتم ما قد صفا من الزمان واخلع العذرا
واشرب الراح على سمع القيان مزة صفرا
واغتبقها من سلافة دنان عتقت دهرنا

كأسها مبسم طفلة رداح ناعم القد تمزج الراح بريقها القراح شيب بالشهد

وفتاة فتنت بحسنها وتثنيها
تشتكي طول جفاء خدنها حين يؤذيها
وتغني برفيع لحنها ومغانيتها
ذبت والله أسي نطلق صياح قد كسر نهدي وعمل لي في شفيقاتي جراح ونثر عقدي

- ٦٧ -

لواحظ الغيد قد تيمت قلبي فمن مجيري من لوعة الحب حسي غرامي أقضي به نجي
كان قلبي جناح عصفور مصمى بأسهم فوقت لمذعور حتما
فهل علي في الحب من بأس وقد فتنت بغصن مياس عذب الثيا معطر الانقاس
لونا لميت من تلك الثغور لمى لعاد حيا كالروض معطور بالما
عقيلة بين خرد أتراب أبصرتها عند غفلة الرقاب شمس تير في سندس الاثواب
فخلتها أقبلت من الحور لما نظرت بدرا من تحت ديجور تما
أشكو اليها جفونها المرضى لعلها أن ترق أو ترضى فصرت كالمستجير بالرمضا
من حرّ نار فهل للسعير يحمى يطفئ لظاه رمان الصدور ظما
خذي فؤادي رهين لديك لا تمطيني بلثم خديك فقلت والنوم حشو عينيك
لا كان في بون أسي مرور بما ألوذ سم نون مومر زير يا أما

- ٦٨ -

رشق السهام من الأعين العين تري الحمام أى قلب محزون
ظبي أغر رعى قلب من يهواه
يحكي القمر بما لاح من مرآه
جيش الحور غزتني به عيناه

فيا للسهام	بين الشد واللين	منها يسام	ردى حرب صفين
عيني تصوب		دمعا دون ما عين	
قلبي يذوب		من الهجر والبين	
ولي حبيب		يقرب لي حيني	
مولى الرئام	عيناه تساقيني	كأس الغرام	فيقضي على الحين
عبد الآله		قد جل عن الذكر	
فما سواه		للمجد والفخر	
أربت يدها		على ديم القطر	
قطب الكرام	غياث المساكين	بدر التمام	منير الديا جين
منسبته		من الحسن طراز	
وبهجته		له الوعد انجاز	
يا بغيته		جلالك اعجاز	
انت الهمام	وزير السلاطين	لك د ا م	في عز وتمكين
لما لاح		كالبدر إذ لاحا	
وكأس راح		قد مد لها الراحا	
قلت تباح		فغنيت افصاحا	
رد السلام	على البعد بكفين	ففي السسلام	أجر غير ممنون



الوزير الكاتب أبو عبد الله ابن الوزير

الحكيم ذي المعارف أبي الفضل ابن شرف

رحمه الله



أى حبر متفلسف . مهتد في طرق البديع غير متعسف ، له حكم خوالد ، وامثال
شوارد ، بارع الشعر مفلق . طالع في افق الاجادة متألق ، وله فيه ، مقدمة من ابيه ، جرى
على سنته واستن سنته ، وقد فضل على ابيه طبعاً ، قصد بشعرة المتقدمين من الملوك ، وقد
احيادهم مازاق من تلك السلوك ، فرفع راية الشعر وعليه ، واهتدى فيه الى سواء أممه
فجاء فيهم بما خلد على البعد ، واجاد فيه السبق واستولى على الامد ، وله في الطب
امتداد باع ، وفي التهدي الى دقائقه كرم الطباع ، وهو في التوشيح مقل ، وعلى قدم
الاحسان فيه مستقل ، وهاك من توشيح ما يشهد له بالاجادة ، ويقلده صارم الطبع ونجادة
فمن ذلك قوله :

- ٦٩ -

هاجني طيف طروق في الدياجي يطرق مخبرى عن منزلي هند محقق

مذ ربع شوقي بالربع وفرق

إذ لمع برق من الاجرع والابرق

فاجتمع وتر الى شفع من حرق

ففؤادى للبروق إذ حداها الاينق بجناح هز الورد فيخفق

ما أخذ بموثق العهد من ضيعا
اذ نبذ ودائع الود فذيعا
ليت اذ جرى الى الصدفاسرعا

ورمى قلبي المشوق بسهام ترشق فاصابت غرض الكبد لو يرفق
الوجيب هجرانه اجد في اضلعه
هل يجيب بالحجة عن مصرعه
فالكئيب يعوم في لجة من ادمعه

خائضا بحرا فروق والمراد الاوفق لودنا من عصمة الرد لا يغرق
عذلي لو بدا العذر في قابل
مقولي الجمه السحر من بابل
كيف لي صبر وهل اصبر يا عاذل

ان بدا غصن وريق ومصباح مشرق وظلام وسنا خد ورونق
نظما من درر اللفظ سلك الشغور
ورمى باسهم اللحظ طي الصدور
وحمى بقلبه الفظ روضا نضير

فترى سلكا انيق نظمته متسق غير ان اللفظ للعقد يتوق
لا ملام قد لبس الزين من خده
السقام والبرء والحين من جنده
كم حسام ازرت به الحين من غمده

فالحسام لا يريق وهو غضب طلق وله جلو على العهد تالق
ما أقال من جار في الحكم بحسه
حين قال وزائر الغرام من نفسه
والغزال قد مر كالسهم من قوسه

الغزال شق الحريق والسلاق ترهق ما ضربي الاحق [...] ^(١) لم تلحق

- ٧٠ -

قضت خمرة الثغور بسكر الصائميننا وصحو المفطريننا
الا بأبي شراب تطوف به كؤوس
ثناياه الحباب لماه الخندريس
وقد عبث الشباب باعطاف تيمس

يعتقها الفتور فيشفق أن يكونا يقطعن لين
لقد نشط الخليع الى تلك الهنات
وقد بسط الربيع درانكا ^(٢) من نبات
وطرت الربوع فجاءت مذهبات

رياض في غدير قد انفجرت عيوننا تسر الناظرينا

(١) رياض في الاصل .

(٢) مفردها درنك وهو الطنفسه ، ودل ما له خمل قصير كخمل المناديل من بساط او ثوب .

فباكرها خمورا تدين بها الدنان
ولكن الاميرا له في المجد شان
فقلدها أمورا يضيق بها الزمان

ففي تلك الامور هلاك المشركينا وأمن المؤمنين

اليها يا علي فانت لها زعيم
فليس لها ولي سواك ولا حميم
فانت [...] ^(١) وذو الملك العظيم

فكم دلى الغرور اليها آخرينا فجاءوا آخرينا

تقر لك الاماره لانك من ذويها
وانجاب الاداره تكون كمجتليها
كان الملك داره وأنت البدر فيها

باعداد السرير طربن فينشئينا كما كانت غصونا

امرت على البرايا فكن كأبيك آمر
وصرفت المنايا كتصريف القادر
فنادتك السرايا وغنتك العساكر

بالحرمة الامير والحرمة عطينا وتم الله علينا

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

عقارب الاصداع في سوسن غض تسي تقى من لاذ بالفقه والوعظ
من قبل ان تعدو عيناك لم احسب ان تخضع الاسد لشادن ربرب
ظبي له خدد مفضض مذهب واغيد ورد في صدغه عقرب
رقه زهر الباغ في جسمه البض وقسوة الفولاذ في قلبه الفظ

قد كنت في امن حتى سبى ديني بدر على غصن في كشب يبرين
له الرضا مني وليس يرضيني يا معرضا عني أسرفت في هوني
حتى متى يا باغ ترضى ولا ترضي ياقاسيا لواذ عهدك من حفظ

مهفف بدع اصبحت مغرى به قلبي له ربع قد دنت في حبه
اصابني صدع مذ لجّ في عتبه السهد والدمع اعطيت من قربه
فالعين لا ينساغ لها جر الغمض والقلب ذو اغذاذ اذ ذاك من خض

محمد جد لي بالبارد العذب تطفني لظى خبلي اصليته قلبي
وترتضي قتلي من غير ما ذنب تروغ عن وصلي منافرا قربي
يانافرا رواع مذكنت ما تفضي ما ضرك الانفاذ وصلت في لفظ

الفته كيما ألحظ عينيه يفترّ عن ألمي يزهو بسمطيه
واللحظ قد أدمى سوسن خديه فقلت إذ أصمى قلبي بسهميه
محمد الصباغ يا قمر الأرض جسمك مثل الآذي يوسى من اللحظ

شمت بالزوراء برقاً فهنا برق ادكار واسال المزن ودقا فاستقل الدمع جار

آه من قلب يراع بلوامع السبروق

وجفون لاتراع لسوى البرق الخفوق

من دمي لها انتجاع فهي خمر كالعقيق

عجبا للجسم يبقى بين ماء واوار مقل بالدمع غرقى وفؤاد فوق نار

هكذا تطوى الضلوع فوق جمر بالبعداد

وكذا تذرى الدموع هاطلات كالعهاد

فصدود وخشوع والهوى للموت حاد

ركب الوعر الاشقا عاشق نائي الديار حمل القلب الأرقا متلف الأسد الضوار

ذو سفور عن لجين وابتسام عن اقحاح

[.....] [.....]

(١)

[.....] [.....]

تحسب الدهر الادقا بعض يوم من نهار وترى الاشهر طلقا غررا دون سرار

لم اذق من بعد رشف ريقها ريا مشيرا

لاولا ابصر طرفي بعدها غصنا نضيرا

مائسا من فوق حقف حاملا بدرا منيرا

(١) بياض في الاصل المخطوط .

كم سرت ليلي طرقا والدجى مرخي الازار تحرق الظلماء خرقا في لدات كالدرار

كلّ ظلم يتناهى غير ظلم الرقباء
خبروا الأمّ تراها حجبته عن لقائي
فشدت مما دهاها بين ذل وعناء

هكذا يا أم نشقى والحبيب ساكن جواري انامت يا قوم عشقا فخذوا امي بثاري

- ٧٢ -

نم يا رذاذ هذى الربا والرياض من هواك أيقاظ

طاب الصبوح في حدائق الزهر
وهبت ريح عنبرية النشرب
يا من يبوح قل لكاتم السر

ما الا لتذاذ وفي النفوس انتقباض واللسان لظلاظ (١)

بي ريم راما فتنمة محبيه
ذر الملاما يا مؤنبي فيه
عز تسامى والجمال يحميه
زار لماما فشدوت أغنيه

هل لي عياذ والجفون مراض والسهام الحاظ

(١) الاطلاظ من الرجال : العسر المتشدد .

اما عليّ	فعلي الوالي
ندب ابي	مستحق اجلال
بدر سني	في سمائه عالي
خلّ صفّي	ثابت على حال

لنا ملاذ والزمان درع فضفاض للعلوم حفاظ

يا ابن الاكارم	العلي الاسنى
ثغرك الباسم	الجنى لو يجنى
لشفا هائم	بالوصال قد جنا
قدك الناعم	مذبل المضى

فهو جزاذ وعذب شوقي فياض والزفير قياظ

اقبل مناد	فوق مثنى عطفه
نادى المناد	اذ يقول لالفه
رام البعاد	مذ نأى الى عطفه
غصن مياذ	يستقل في حقفه

مه يا استاذ لايريك هذا الاعراض فالحبيب مغتاظ

- ١٠٤ -

بي كحيل لكن دون تكحيل يندى بخديه وردا

يبتهج زهوا من فتونة فالمهج تشكو من جفونه ذوسبج من فوق جبينه
 الصقيل من النور الكليل لو بدا في الليل لأهدى
 انني شُغِفْتُ بِإِلْف يَنْثَنِي يعطف بعطف ليتني ألقاه وأشفي
 منه الغليل بضم وتقيل فالصدي للقلب تصدى
 لو قسم فؤادي ظالم وابتسم عن لؤلؤ ناظم بدرتم في شهب عائم
 لا مثيل يحكيه بتمثيل مفردا نظم الحسن عقدا
 ان اكن ميت الحب عنوه فالشجن قد قضى منه عروه وهو من لي فيه أسوه
 وجميل مذ مات كاقيل الردي به والحب اودى
 حبذا غزال مليح من شذى رياه يفوح فلذا اشدوا إذ يلوح
 تستميل قلبي يا من يميل مذ بدا مرآك المفدى

- ٧٥ -

يا ربة العقد	متى يقلد	بالانجم الزهر	ذاك المقلد
	من اطلع البدر	على جبينك	
	واودع السحرا	بين جفونك	
	وروع السمرا	بفرط لينك	
يا لك من قد	مهما تاود	اهدى الى الزهر	خدا مورد
	قم فاقتدح زندا	من العقار	
	قد قلدت عقدا	من الدرار	
	والبست بردا	من النضار	

واشرب على ود عليا محمد ناهيك من سرّ وطيب مورد

النصر يلتاح علي علاه
والزهر يرتاح الى نداه
ماالصبح وضاح لولا سنياه

فالبس من المجد بردا معضّد (١) وانظم من الفخر درّا منضّد

الله ما اعلى في كل حال
ملك قد استولى على الكمال
مقلد نصلا من الجلال

يهتز للحمد نصلا مهتّد يهبّ بالنصر في كل مشهد

انعم من الحسنى بكل حسن
في الشرف الاسنى وظل امن
يا صدق من غنى وانت يعنني

ما كوكب المجد الا محمد فراية الأمر عليه تعقد

- ٧٦ -

قدك ما يثني الوشاح ام غصن بان عله الصبا براح حتي سقاني

(١) المعضد : ثوب معام في موضع العضد من لابسه .

أفديك من ظبي مروع	نضر الجمال
احلمته بين الضلوع	فبات سالي
ياما نعي عند الهجوع	طيف الخيال
طلت على هجري مباح	كلهى يعشق المراح
لا انس لا رشف المدام	فصل الربيع
في روضة شقت كمام	زهر مريع
والنور في ظل الغمام	غض الفروع
قد كسيت منه البطاح	والنهر يخرق الاقاح
ولا لذكر القاسم	كاس تدار
اين من الاكارم	مجد انار
ملك لسان ناظم	فيه يحار
ذو غرة مثل الصباح	وهمة تاتي السماح
لح يا أبا الفضل انما	لك الالباء
حزت من العلوم ما	منه الثناء
كان الزمان مظلما	فهو ضياء
فنورما علمت لاح	وعنبر الثناء فاح
لما كساني الصبا	ثوب التصابي
وراقني من الظبا	رود الشباب
قلت ونفحة الصبا	ترثي لما بي
من يعجبو حب الملاح	يعجبني يا قوم افتتاح
يحيى في شاني	ورد المرواني

مغنى الهوى حمام المجتاح	فدعه يباح
لا مثل ما أكابد من وجد	شمرت فيه للبعد والصد
فاليوم هو آخر ما عندى	فيا سقام جاوزت بي حدى
وياغرام هذه الارواح	اثخنت الجراح
لله أى بدر تمامي	ينهل من سماح غمامي
أفاض ودقه غدق الري	فقابلت عطاش الاماني
تلقني دلاها ثم تمتاح	من ذاك السماح
ألفيت بالوزير أبي بكر	أن الزمان أقدرني قدري
وأى مستجار من الدهر	خلافه في السر والجهر
كالروض في أصائل تفاح	والماء القراح
يامن خلاله سور تتلى	إهنا بذاك المنظر الأعلى
وأبشر فمذ خلقت ما أولى	ذكراك قط ولا وصفت الآ
فاضت من المسرة أقداح	وفازت قداح
تطلع الانام الى العيد	وغالطوا عيانا بتعميد
فقمتم منشدا ثاني الجيد	وتلك عادة من أناشيدي
عيدى الذي أنا فيه أرتاح	وجه من أمتاح

ابو القاسم المنيشي



برّز فسبق ، وأصاب المفصل وطبق ، ورمى الى الغرض ، فبين الجواهر من العرض
اقتفى آثار أبي العباس فاهتدى ، واثم به فاقتدى ، واتبع غرضه واستقصاه ، ولزمه مصاحبا
حتى لقب بعصاه ، فحذا حذوه ، وكاد يدرك شأوه ، [. . . .] (١) ، واتشح ببرد
فقرة ، فجاء بنجوم تزهّر ، وآيات تبهر ، ومعانيه الى الاغراض سهام ، تحار فيها
الاهوام . وهاك من توشيح ما نظم درة ، وامترى درّة ، فمن ذلك قوله :

٧٨

يا من صال منه الجفن	بسيف المنية	أحبك حبا جما	فاسمح بالتحية
الى كم ادارى الهما	وكم لا أبالي		
قد صير جسمي سقما	طيف الخيال		
لو أني أطعت الكتبا	لم تعلم بحالي		
لولا بان مني الحزن	فأبدى الطويه	دمعي باعتلال نما	ونفسي سخيّه
أما والعيون الدعج	وورد الحدود		
ورشف الثنايا الفلج	وعض النهود		
ولمس الخصور الدمج	ولين القدود		

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة ، وقد سقطت من النسخ فقرة فيما يظهر .

لقد صح فيك الظن يا حياو السجيه وكم نلت منك الظلما بود ونيه

بذكر فتى النديّ تراح النفوس

وفي وده المرضيّ يرح العبوس

وفي سره العليّ تلذ الكؤوس

أحسان حواه حسن ونفس أبيه وعدل أزاح الظلما وعمّ الرعيه

تمكنت ابن عبد الله من نفس الامير

وحزت العلا بالجاه والحظ الخطير

فما أنت بتيساه بأسنى وزير

دنيا أنت فيها عدن قدم في البريه استوف العلا والنعمى والحال السنيه

ورب فتاة غنت إذ جاءت لداره

وتشكو له اذ حنت لبعيد دياره

وتشدو لما ان غنت بقرب مزاره

غريم أم يامم اكن يرتاب ذويّه مم ياي اصطار مما أسرى اللسيه

٧٩

الهوى آله معبود ديننا اليه التوحيد والجزع منا بعيد

واذا نظرت فكفار ولنا على الذنب اصرار فما نراعي الرب وناهيك من ذنب

قام دون صبرى قضيب أثرت عليه القلوب وهناك معنى عجيب

لا تريم فيه الثمار و عيوننا فيه أنهار ان ثنى معطف العجب أحال على قلب
هاأنا قد سلفت ديني صفحة من الياسمين تزد هي بورد مصون
و جرى عليه العقار فيكاد ذاك النوار كلما فاح للسرب تنبّه للشرب
شقنى من الحب ما شفاً من هو يخجل الوصفا انثنى بنائسه عطفاً
هتكت من الحب استار وبدت هناك أسرار هي ماهي في الحب ويا خجلة الصب
حزت يا ابي حسن حسنا لم تكن لتحببه عنا ولذلك يشدوك من غنى
الحبيب حجب عني في دار ونريد نسأل عنو جار ونخاف رقيب الحب واش نعمل يارب

- ٨٠ -

أنا وخدني	والرقيب في غفله
وذا التجني	قائلاً بلا مهله
صلني وسلني	عن تفصيل ذى الجملة
يا كل حسن	لو سمحت في قبله

يا ظالمي ما اعد لك ومن جورك العدل أنا الذي أشتكي الظلما وفيه لك الفضل

خذوا جفوني	بالدموع والسهد
وطالبوني	بالغرام في خلد
وحلفوني	هل هويت من احد
هذى ديوني	لا تنقضي مدى الابد

هذا جزاء من نسك واستفزه الحبل^(١) ما حال من فارق الحلما وافضى به الجهل

لكن عيسى	كيف يرتضي حال
علقا نفيسا	هو ارفع آمال
لم أخش بوسا	مذ جرى على بال
ان النحوسا	ادبرت باقبال

فسل كواكب الفلك كيف الحال والاهل من حيث ليس له ثما قرار ولا شمل

سمح أبيّ	مثل صفحة البدر
حرّ وفيّ	ليس يرتضي هجري
علق سنيّ	فوق الانجم الزهر
يزهو النديّ	من سناه في الاهر

هلا سالت عن ملك ذكره لم يزل يعلو من شاء فليصف التما بما شاء فليغلو

قل كيف يحمى	الوصال عن مثلي
وكنت قدما	قد رغبت في وصلي
لم تخش اما	عنفتك عن نيل
فغنّ مهما	هددتك بالقتل

قل لي قبل نقتلك سروالك آش حلّو الخليل الجديد اما كان القديم حلّو

(١) كذا في الاصل .

يا قمرًا للعاشقين وهو تم يُعصى عليك النصيح ويُذم

لله ما أبدي وأعيد

من لوعة تعدي وتزيد

في رشا يُردي من يريد

يحفظ فيه الحين ويعم يروق فيه المديح ويتم

إذا ما يدري من هواه

مدامع تذري في رضاه

فانظر الى صبري وجفاه

قلبي عليه حزين مدلهم والطيف منه شحيح لا يلم

لا صبر في مله عنه

أو يرد حبله منه

ما يؤدّ يا من له كنه

حامت عليك الظنون وانت واهم يسرى الى كل روح منك سهم

كم من دم اهمى وأراقا

ولو رعى كتبا واتفاقا

اوسعني لثما وعناقا

حتى ارى دارين ما أشم والغصن المروح ما اضم

جری بك السعد انت اوحده
والشمس اذ تبدو عنك توجد
فكم اری اشدو يا محمد

العاشق المسكين طال همو ليلة الشتاء والريح من يضمو

- ٨٢ -

يا عز ما اغرى وانما العشق غرور صلني فان اعتلاقك تجارة ليس تبور

افنيت قلبا عليلا بين الشجا والشجن
داريت فيك العذولا بكل ما امكنني
بالله خفف قليلا حسب احتمالي انني

القى العذول ألف مره بينا ادارى وادير يا ام اشدد وثاقلك في كل حال بالأسير

قم بالعلا والفخر بين السنا والشرف
والبس برود الكبر واسحب ذيول الترف
واحمل عقود الدر مثل سطور الصحف

ما نظمت الشعرا درّا على تلك النحور هل أبحث نطاقلك بالوشح أيها الخصور

يا أحسن الناس قامه وألطف الناس لين
هذا الهوى والمدامه قد سارعا فيك الشجون
هذا يروم السلامه وتلك تدعو للمنون

ثم رأيت الصبرا يحار طوراً ويجور بالله ان فراقك على التعاطي لعسير

قد كان ما كان مني وقد مضى ما قد مضى

اليك عني وهبني ذنبا تولّى وانتقضى

يكفيك أن التجنّني بغير ذنب أعرضاً

وذاك أن الامرا ما صرّحت عنه أمور لأنّ عندي خلافاً مستصعب القدر خطير

يا ما ألدّ عنّا قك لولا استحالات الليالي

انا اقترحت فراقك والدهر حالا بعد حال

فان وجدت اشتياقك داويت نفسي بالحال

بالله عليك ياسمرا ياست يازين العشير الوى بقلبي عنّا قك فقم بنا الى السرير

- ٨٣ -

كلني لأشجاني وما اقاويه

وخلّ عن شاني يا عاذلي فيه

غصن من البان لو كنت أجنيه

لين حيث الجنى والتجني قوامه لدن

حيا الهوى وجهها أحله حله

ألدّ أو أشهى من المنى وصله

يتيه اويزهى وحاله كله

زين هل تنكر النفس شيئاً يأتي به الحسن

سقيها هي العهد	أهديت للربيع
أودى به البعد	لهفي على جمعي
وان نأى العهد	أسقيه من دمعي
عين	يسقيه ماء الشباب
ان اخلف المزن	
وأحسن الوصلا	ما أقبح الهجرا
فليقضه العد لا	أنا به أدري
حملتني ثقلا	يا حاملا يسرا
دين	من غاب عنو حبيبو
ما سأل عنو	

- ١٤ -

وانت سالي	غرامي ما له كنه
ولا تبالي	فما تسألني عنه
فوق احتمالي	لقد حملتني منه
والأمر جل	صبرا أقل
به قتل	ألم يكف الهوى أني
ويستطيل	فيستعين بالجفن
يا مستحيل ^(١)	فقل للقائل غني
هل قتلت حل	يا مستحل

(١) كذا بالأصل ولعل صوابه : فقل للعاذل غني ذا مستحيل

غزالا كلما نظرا	اليك سلا
عليك الجفون مقتدرا	للحين نصلا
بها شيم وليس ترى	في الخلق الا
دما يطل	ساعة يسل
ولما لاح كالبدر	ملء النواظر
ازاب من بات ذا كبر	اليه صاغر
ينادي يا ابا بكر	او يا ابن عامر
فيستقل	ان يتلف الكل
الا ان الهوى انحى	على المبلى
فامسى مثل ما اضحى	وقد ذلا
يقول للذي يلحى	عليه جهلا
العز كل	ان يحتمل الذل

- ٨٥ -

مرام بعيد	صيد الظبا بين الاسود
ألقيت السلاح	ماشت بالاسير فاصنع
قم فادع الملاح	يأتوك طائعين خضع
	هل يرى الصباح
	من كل نير اذ يطلع
	فسادي صلاح
	في ذلك الحال المبدع

او بدر السعدود يرى النجوم الا عبيد

أجريت الدموع - الى ان نرى رضاك - نيلا هل يغني الخضوع اسجته لديك ذيلا
بل انت ممنوع ويل الحب منك ويلا زرني في الهجوع لا أبتغي سواه نيلا

هل ينبغي مزيد من صار في جنان الخلود

حجاج متى علمت سيرة الحجاج هواك أتى من جوره على منهاج
لولا روضتا خد تطرز بالديباج لقد اقنتا قلبي من الامل المبهاج

في تلك الحدود للحسن في كل حين توريد

ما بدر التمام الا لواحظ وطلّى يزود المنام وان خدعني قلّى
سلواني حرام وما وقي محب سلا أسوء الملام اقلاع لوعتي ، وعلى

فؤادى العميد من الهوى رقيب عتيد

مضناك الغريق تبكي لما به الحساد كم هذا العقوق لا رحمة ولا اسعاد
لواني اضيق صدودك الذي يزداد بحبيبي شفيق يكون بعده انشاد

قلبي من حديد في كل يوم صدود جديد

- ١٦ -

حب الملاح فخر وسيادة فارغب - هديت - واجهد في الزيادة ان مت فيه مت على هذه الشهادة

هذا اقتراح وان لحاني فيه لاح

لولا المدام مادام للناس سرور شمس تغيب فينا وفي الكاس تدور فاربح زمانك فان العمر قصير

ما ان تباح على غبوق واصطباح
 دعني تجول عيني في روضة خدك وتستطيل يدي في تفاحة نهدك ثم احتكم كاشت في مهجة عبدك
 بلا جناح الا على هجري المتاح
 يا من يجور في حكمه هلا عدلت واذا حكمت هلا الى الوصال ملت قتلي ارددت لما فعلت ما فعلت
 داوي جراح بريقك العذب القراح
 لما عدلت في هتك سرى وانهمالي وقبل كنت في النسك فردا قبدالي غنيت يا من لاح ولم يرث الحالي
 حب الملاح اذهب نسكي وصلاحي

- ٨٧ -

صممت عن العذل عجت عن السبل رضيت بهذا الذل فلا تبديا خلي
 تعذلي فان فؤادي في براثن اشبال
 علقت بمياس كخوط من الآس تعطر انفاس فابدت للناس
 إذ لاسي ولو كان في عزّ السلاطين بالمال
 رشأ صيغ من نور كلعبة كافور له طرف يعفور فيا قائد الخور
 جريالي رضا بك من ماء الزراجين احلال
 محمديا عيدي ويا قائد الغيد ويا ابن الصناديد وهبتك ترشيدي
 أولى لي ولحظك في كل الاحايين قتال
 سألت الرشا قبله لأشفي بها غلّه ونفسي معتلّه بقدّ وقد ضله
 يا خال قبيله اذا متّ تحييني في الحال

الوزير ابوبكر يحيى الصيرفي



آية باهرة ، ومعجزة ظاهرة ، عرف احسانه ، واصاب الغرض لسانه ، بهرت
انوار اقسامه فاجلت ، وسطرت بدائع معانيه وتليت ، مع تحقق الآداب ، واتساع في
اللغات وحفظ الشعر والانساب ، مدح الدول والملوك ، ونظم على أجيادهم تلك الدرر
في السلوك ، وله في الدولة اليوسفية مدائح لاختصاصه باربابها وتعلقه بأسبابها ، وهاك
من توشيح ، ما تجتبه ، حين تجتبه ، وتصطفيه ، حين تقتفيه ، فمن ذلك قوله :

- ٨٨ -

طلعت من مباسم الزهر نزهة الاعين
وانثنت عن سلافة القطر اعطف الاغصن
يا صبا نبتها مع الفجر نفحة السوسن

بسلام الحبيب اقبلت فخذني مضمري ثم ان لي عليه سلمت فاذكري واذكري

هو قلبي عليه مصدوع يتمنى الردى
والذي من لاه ممنوع هو يروي الصدى
كل وصل عليه مخلوع لو هجرت العدا

كيف لي بالوصل سلمت صاحب المئزر نحوه من لعاطش النبت بالحيا الممطر

بابي من محمد بدر ليس بالآفل
 وجفوت ثوى بها سحر ليس من بابل
 قلت والهوى عذر لك يا عاذل
 فتكت بالاسود في الموت مقلة الجؤذر وسطت بالمهند الصلت حيث لم يشعر
 انا في ذا الصدود مظلوم يا وصال انظري
 وانتهاء العجب معدوم ليس بالمقصر
 وشتيت الجمال منظوم لابي جعفر
 غصن دس وذابل لحت وضحي نير ودجى لا يحد بالنعت حملة الجوهر
 ملء عيني وحشو اضلاعي ادمع وجوى
 قد دعاني الى الهوى داعي فاجبت الهوى
 آمن الله كل مرتاع من حلول النوى
 انت يامهجتي بهمت فاحملي واصبري ثم يا عين انت ابصرت فأدمعي وأسهرى

- ١٩ -

أثغور أم عقيق بلال تحديق وخدود أم جنى الورد ما يشرق
 ألبستني حلة السقم أيدي الهوى
 وشكا قلبي الى جسمي حرّ الجوى
 تحت ليل غائر النجم وحف الصوى

اعربت فيه البروق عن فؤاد يخفق بجوى من ألسن الرعد ما تنطق

بأبي بدر ولا الآ شمس الضحى

بدا وانجلي فما أعلى واوضحا

وثنايا فيه ما احلى وافوحا

مزجت فيه الرحيق بنمير يعبق فاذا حيا على البعد يستنشق

انا مغلوب على صبرى فما انا

وحىي دائم الهجر لن يحسنا

جملة من يانع الزهر لو تجتنى

ياسمين في شقيق جلنار مشرق غصن من جنة الخلد مستشرق

يا قضيها فوقه طل من ادمعي

اخذت الحاظك النجل ما تدعي

فلها قلبي وما تخلو من اضلعي

ما جنت عيني تذوق غير اني مشفق لفؤادي من لظى الوجد يحرق

رشا من ضاربي زيد مستأسد

اخذ ما شاء عن ايد مستعبد

أبدأ يهيم بالصيد فيبعد

الغزال شق الحريق والسلاق ترهق ما نرى الآن مرادي لم يلحق

جرر الذيل ايّما جر	وصل السكر منك بالسكر
واخضب الزند منك باللهب	من لجين تحف بالذهب
تحت سلوك من لؤلؤ الحب	مع احوى اغرّ ذى شنب
اودعت كفه من الخمر	جامد الماء ذائب الجمر
ذاك ضوء الصباح قد لاحا	ونسيم الرياض قد فاحا
لا تقدر في الظلام مصباحا	خلّ عنه وشعشع الراحا
حين تنهلّ ادمع القطر	وترى الروض باسم الزهر
نظمت جوهر العلا سلكا	كف ملك يزّين الملكا
ما برا الله مثله ملكا	لاح بدرا وفاح لي مسكا
كالخيا كالاماني كالدهر	كعليّ في الحرب او عمرو
اي بحر واي ضرغام	اي رمح واي مصمام
طاعن الصدر ضارب الهام	بين كرّ وبين اقدام
مخلف البيض بالخليّ الحمر	ومروّي القنّاة في النحر
حينما لاح وهو مبتسم	كهلال تحفه الديم
خافقا فوق راسه علم	غنت العرب فيه والعجم
عقد الله راية النصر	لأُمير العلا ابي بكر

روضة زبرجديه ونسيم يتبختر في غلائل نديه اشربت مسكا وعنبر
سحب من لازورد وبروق من نضار
كلما اتت بوعد كحلت بمثل نار
فبكت من ماء ورد في خدود من بهار

اطلعتها في عشيه لبة وعقد جوهر وأرت في النهر حيه لهبوب الريح تذعر
حبذا وجه وسيم نائب عن كل فخر
وخلائق تقوم بمدامة وزهر
يشتكى منه النسيم رقة وطيب نشر

لزمتم منه السجيه منظر وفاح مخبر وثنته الاريحيه خوط بان يتعطر
انما الحرب الزبون روضة الاسد الحماة
حيث للقنا غصون اثمرت بالباترات
والامير تاشفين في ظلال خافقات

من رماح سمهريه تنظم الشكل وتنثر بسيوف مشرفيه كل هامات ومغفر
بأبي بدر التمام لا يعفيه الجمال
طالع تحت الغمام من لثامه هلال
الحياة والحمام في يمينه سجال

ذو خلال يوسفيه ورثت عن ملك حمير عدلت على الرعيه وحظت بتاج قيصر

اطلعت من الطراد خيله مع الاصيل
مطلعات للهوادي تتهادى بالصهيل
فانبرى الكل ينادي وصف مرآه الجميل

يا حمى الملك عشيه وعلى الجواد الاشقر غرة الشمس المضيئه تاشفين الله اكبر

- ٩٢ -

من لي بقدر كغصن الرند تم فاطلع بين البهار وروض الورد خدأ مرصع

احبب بخد من النوار مفضض مذهب الانوار

كانه علم من نار بدا الدجى منه في الازهار

وفي الثنايا مذايب الشهد والمسك اينع وذا وذا من جنى وورد يحمى ويمنع

من لي بقدر كغصن البان تحت الغلائل بالرمان

لقد تذلت بالاشجان لعز ملك عظيم الشان

بمقلتيه حسام الهند بالهجر يطبع وفي الغلائل رمح القد بالطعن يشرع

وبأبي من بني زروال اهل السماحة والافضال

بدر على غصن ميال متوج بالمعالي عال

مقلد بسلوك المجد أغرأروع كأن ذكراه عرف الند اذا تضوع

ليث غزال هزبر غر له العلا والندى والفخر

اعوامه ستة وعشر والنهي في كفه والامر

قد حلّ حبوته في المهد مازال يرضع ثدي المعالي ودرّ المجد حتى ترعرع

لولاك يا عمرو لم تشدّ هيفاء طرّز منها الخد

حسننا وقال ذاك النهـد لما شجاها الضنى والبعد

خبّل دلالي ومعلّك نهـد طيرا مروع وارشف رضابي وقبل خد اياك تجزع

- ٩٣ -

تفاح الخدود نقل لراح الثغور

رمان النهود علاج حرّ الصدور

واغصان القدود مجنى ثمار السرور

سؤل التمني ضمّ يفيد اعتناقا وهتك الستور هوى ظباء الخدور

من يهد سلامي الى أمير الملاح

أو يشك سقامي عساه يبقى صلاح

فتحت اللثام روضي وروحي وراح

يا جنة عدن رعاك طرفي استراقا فاصفح عن أسير جنى بوهـم الضمير

اخضع يا رسولي اذ أتيت الجلالا

واستسلم لسولي اذا علا واستطالا

واكشف عن ذهولي اذا استهل خيالا

في اثناب حسن راع القلوب وراقا كالروض النضير معنبرا عن عبير

قل عبك يقضي وانت سال عنه
داركه بقرض عساك تسلم منه
فالنطرة تقضي ما لم تعد أو تحنه

لو قلت زدني صباة ما اطاقا ذكرى في الضمير لديك غير يسير

صدا واجتنابا وما أردت نزوعا
اخذا واجتلابا وقد نويت الرجوعا
قتلا واستلابا لما أتيت مطيعا

واغلب ظني اني اموت اشتياقا ما أبغى أميري جورا على المستجير

يا سرب الأطباء لجّ الغزال الريب
في سفك دمائي اما عليه ذنوب
وعزّ شفائي وهو الضنى والطبيب

واذ غاب عني شدّ الغرام الوثاقا فهل من مجير في حبه أو عذير

سأرمي بعزمي اذا الزمان نبا بي
الى ملك قرم رحب الذرى والجناب
كالبحر الخضم اذا ارتمى بالعباب

من ضرب وطعن يسقي المنايا دهاقا بالبيض الذكور لصون الثغور

اسقنيها على رياض وجنات من الملاح انما العيش والسرور لثم خد وشرب راح

قهوة تنتفي الهموم كلما شجها المزاج

كلل الشمس بالنجوم في سماء من الزجاج

اسقني بابنة الكروم كرم النفس بابتهاج

ليس من شربها اعتياض ومن الهم يستراح ذي كؤوس بها تدور في غبوق أو اصطباح

بأبي من بخده مثل ما منه في الفم

قمر عند سعده في قضيب منعّم

ثغره مثل عقده اي ثغر ومبسم

ذي جفون له مراض تمرض الانفس الصحاح وهي بالضعف والفتور تقتل الانفس الصحاح

ياغزالا تحكما في حياتي بباطل

انت ابكي تنني دما حيث ما كنت واصلي

انا أهواك كيفها كنت، لو كنت قاتلي

فاقص في ما انت قاض لاتخف بي من جناح اتسي للقضا صبور والذي شئت صلاح

كيف لي يا نائيه منك بالوصل كيف لي

لم تذرفي باقيه بالجفا والتذلل

اعد الحكم ثانيه فعسى ان يرق لي

فاحمرار على ياض وقراح على أقحاح مشرق زهرة بنور مثلها يشرق الصباح

انا اشقى وينعم ذا الرشا القائد المليح
 ليس يقضي ويحكم في الهوى غير مستريح
 كيف يرجو المتيم روض وصل من الشحيح
 نافر العقل لا يراض مخفر مكث الجراح ان للحظ من فتور مثلما تقبض الرياح

-- ٩٥ --

بي أهيف القد كغصن الرند كاللهزم يختال في البرد ينثني على الورد كالأرخم
 قد ألفت الضدا من بدر ديجور وغيب
 غصن نقا أبدى نورا على نور مذهب
 اذا بدا أبدى من صدر كافور مكشب
 تفاحتي نهدي بطابعي ندّ وعندم اطرافها تبدى أسنة تهدي سفك دمي
 ياغصن ما احلى جنالك من صدر كالمرمر
 يشني النهى الا أعنة الصبر من جوذر
 حلو اللمى حلّى بنابع الخمر عن جوهر
 ذى مبسم برد بالمسك والشهد مختم مفضض النهدي مورد الخد منعّم
 ثوب الندى معلم يختال في طرز من عسجد
 لعابد المنعم ذى الجاه والعز والسؤدد
 تلك السجاياء تنيه في عز مهند

كالوابل الرعد كالصارم الهندي كالضيغم كالبدري السعد قد حفر في المجد بأنجم

من آل مروان نمته للفخر عليا هلال
ماء لظمائن يحميه بالسمر اسد نزال
كم بلّ من عان بجوده الغمر وبالانسوال

فجنة الخلد وملتظى وقد جهنم وصوله الاسد ومسبل العهد بالا نعم

كم غادة غنت في طرفها السحر من شعره
تشكو وقد حنت إذ مسها الضر من هجره
قالت وقد جنت لما بدا الدر من ثغره

بكا له العقد لم الم السهد (.....) (١)

- ٩٦ -

مدالحيا بسطا فالارض لا تعرى حدائق سمطا تخترع الزهرا

الروض مرتاب لما صفا وشيه
والنهر نشاب حبابه حليه
تراه ينساب منعطفها جريه

كالحية الرقطا التهبت حرّا فحيث ما خطا عبابه مرا

لله من هبّا وقربه مسعد
تخاله قطبا في دارة الاسعد
في ليلة شهبّا سماؤها توقد

(١) بياض في الاصل

قد نظمت سمطا انجمها الزهرا والبدر كالوسطى بلبّة العذرا

قد جنحت خيلي الى ابى بكر

فلا الى النيل ولا الى مصر

اما ترى ليلى حيران لا يسرى

كاذما خطّا من ذيله مجرى وكلما شطّا جرّ الدجى جرّا

انا بمن عندي اولى من الناس

اقدح من زندي خيل ووسواس

شرارة الوجد يا حرّ انفاسى

ريبتها سقطا حتى غدت جمرا خوف العدا خطّا بلحظه سطرّا

لهفى على موعد لم يقضه الدهر

علّ الذي ارصد قد عاقه عذر

لذاك ما انشد اذ عزني الصبر

محبوبى قد ابطا من غيب البدرا حتى لقد اخطا واشغل السرّا

شق النسيم كمامه عن زاهري تبسم فلاتصخ للملامه^(١) وانصت الى^(٢) الزير والبسم
 حاكت على النهر درعا ريح الصبا في الاوائل
 واسبل القطر دمعاً على شقيق الحمائل^(٣)
 فاسمع من العود سجعاً تشف منه الغلائل
 ما رنمته حمامه من فوق غصن منعّم ولا ادعته امامه^(٤) بنت الحسين بن مخدم
 حيّ النسيم بمنزل وزهر ورد انيق^(٥)
 وnergس الروض يخجل^(٦) منه بهار^(٧) الشقيق
 فقم^(٨) الى الدنّ واقبل منه سوار^(٩) الرقيق

* اثبت الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٩٩ هذه الموشحة ونسبها لابن
 اللبانة ، وبين النصين اختلافات كثيرة وبعضها في ترتيب الفقرات . كما أوردها
 الكتبي في فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٧ منسوبة الى ابن اللبانة ايضا .

(١) في الوافي : فلا تطع لملامه

(٢) في الوافي : واشرب على

(٣) في الوافي : جيوب الحمائل وفي فوات الوفيات ، جنوب الاوائل

(٤) في الوافي : كرامه

(٥) في الوافي : حي النسيم بمندل عن طيب زهر أنيق

(٦) في الوافي : تخجل

(٧) في الوافي : خدود

(٨) في الوافي : فانهض

(٩) في فوات الوفيات : سؤال

وفض منه^(١) ختامه عن مثل مسك مختم تكاد منه المدامه للشرب ان تتكلم

(سقى سلاكل غادِ يجود حيا فحيا
قد سامحت بالايادي فأنشئت مثل يحيى
من فاز في كل نادي وصار في كل عليا^(٢))

قرم بدا كامامه^(٣) ربيعة ابن مكدّم نداه ينشي زمامه^(٤) في عصره المتقدم

لله يحيى فاني قد ما سمعت بذكره^(٥)
والود يشهد اني ممن سررت بفخره^(٦)
حتى رأيت التمني يختال في ثوب شكره^(٧)

(١) في الوافي : عنه

(٢) الايات بين قوسين لا وجود لها في الوافي بالوفيات ، وفي الوافي زيادة فقرة

لا وجود لها في جيش التوشيح وهذا نصها :

حيا النسيم تلمسان بواكب القطر هطال
وقد قضت كل احسان بجودها يا ابن شمال
وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال

(٣) في الوافي : ندب يذل همامه .

(٤) في الوافي : وما حواه أسامه .

(٥) في الوافي : أما علي فاني ممن سمعت بذكره

(٦) في الوافي : والود يشهد عني بما أبوح بفخره

(٧) في الوافي : وقد رايت التمني يختال في ثوب بشره

وفي فوات الوفيات (يختال في ثوب بره) .

في حلة منه شامه^(١) بظاهر البشر^(٢) معلم متوج بالكرامه وبالساح مختم

قد جاءك المتنبي بديع^(٣) هذا الزمان

يختال في برد^(٤) عجب بما حوته المعاني^(٥)

يشدو ارتياحا^(٦) فيسي كل الوجوه الحسان

هذا المليح في العمامه لو انه يتلثم لقلت هذي غمامه ظلت^(٧) على قمر تم^(٨)

(١) في الوافي : في حلة من أسامه

(٢) في الوافي : الحسن .

(٣) في الوافي : ياسيف

(٤) في الوافي : ثوب

(٥) في الوافي : بما حوى من معان

(٦) في الوافي : ارتجالا

(٧) في الوافي : غطت

(٨) في الوافي : التتم

ابو الوليد يونس بن عيسى المرسي الخباز

•

عذب سبكه ، وراق ترصيعه وحبكه ، مع طبع في نظم الكلام سيّال ، وإلى الاحسان ميّال ، لم يعرف له في القراءة ادمان ولا اشراف ، ولا اشتهر له إلى التعليم اختلاف ، وهو في الاندلس شبه الخبز أرزي (١) بالمشرق ، والذي حداه إلى الاختراع والتوليد ، واقدمه على الابتداع وترك التقليد ، ذكاء ارهف فؤاده ، واقام في البديهة منّاده ، وهماك من توشيح ما تجتنيه بديعا ، وتحتليه صريعا ، فمن ذلك قوله :

- ٩٨ -

مطمعني بالوصال منه غدا أين مني غد
عمرى اليوم دونه نفدا كاد ان ينفد
علم الله ما بسطت يدا وانا لي يد
جزعي قد أتى على صبرى فحلا الموت لي ليتني مت او فما عذرى لم لم أفعل
همت والمجد أن يرى مثلي هام في مثله
اجري فيه ومنتهى خيلي كان منا جله
ما على من صبا من العذل حين لم يسله

(١) هو ابو القاسم البصري نصر بن احمد بن نصر بن مأمون الخبز أرزي ، كان أميا يحترف خبز خبز الارز في دكانه بمرصد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدهون عليه وهم به معجبون جمع ابن لنكك ديوانه ، عرف بالميل للمذكر توفي سنة ٣٢٧ هـ

(معجم ادباء : ١٩ / ٢١٨ ، وفيات الاعيان : ٥ / ١٢ ، يتيمة الدهر : ٢ / ٣٦٦) .

عاذلي لو دريت ما أدري منه لم تعذل ربما عنك قد خفى أمرى طرفه فاسأل

لا تصخ للملام يا قلبي في الجوى اللازم

فعليّ الوفاء في الحب لا على اللائم

ما أبالي ان انقضى نحيبي في ابي القاسم

هبه عزّ الوفاء بالعدو ذب أسى واحمل واجعل الذنب فيه للدهر مهما لم يعدل

في ابن علي يأسر الحسين بالعلا والندى

كل مجد لمجده يعنوا غار أو انجدا

أى ركن اذا وهى ركن شاد ما شيّدا

همة قد سمت على النسر لم تنزل تعتلي ويد تستمد من بحر بالندى الاحفل

هل درى من بحبه ذبت ان شوقي يطول

حال بي وده وما كنت أتقي أن يحول

ليت اني به تمكنت ساعة فأقول

حلي جبل رقيق كما تدري ونخاف من يملي ايش ظهر لك يا حب في أمري ايش تريد قلّه لي

- ٩٩ -

يا من عدا وتعدى لو كنت أملك صبري كتمت عنك الذي بي فأنت تدري وتدري

هيهات كتم الغرام صعب على من يرومه

وهبك ان ملامي يديه من يديه

ماذا على المستهام في الحب ممن يلومه

كفاه ان ذاب وجدا وأن أهيم بذكر ففي الهوى والشحوب للصب أوضح عذر

آه من الوجد اها لو ان آه تريح
بلغت نفسي منهاها والحين مما يريح
ضرا الاسى يتناهى فان قلبي قريح

واثر من الدمع عقدا ودع جفوني تجري فربما عن قريب ابدال عسر يسر

يا قاسي القلب مالي اطيّل لهفي مالك
هذي صروف الليالي قدنازعتني وصالك
فمن يبيح الكرى لي حتى ألاقى خيالك

السهد لاشك أعدى عليّ من كل هجر فاردد منام الكئيب عسى خيالك يسري

يا منية المتمني شوقي اليك عظيم
اذقت مرّ التجني من في هواك يهيم
كن كيف شئت فاني على الوفاء مقيم

أدنو وان زدت بعدا وليس آيس عمري فالشمس بعد الغروب تجلو الدياحي بفجر

لم تطعم العين نوما مذاعلنوا بالفراق
غداة أو ما من أوما منهم الى الانطلاق
فقات عليّ يوما يقضى لنا بالتلاقي

نذرت لله عهدا صيام شهر وعشر لما أراك حبيبي ما بين صدري ونجري

اي ظبي غرير حوى كمال البدور واذنأ القضيـب ونظرة المذعور

ما بين المعطفين ألان قلبي بليـنه

فاتر المقلتين والموت ملء جفونه

سافر الوجنتين عن ورد غير مصونه

كم بذاك الفتور وحسن ذاك السفور من شجى في القلوب ولوعة في الصدور

قد تعشقت ظالم أفديه بالجائرينا

ردّ فيه اللوائـم بحجة العاشقينـا

خلف القلب هائم وصار في الظاعنينـا

فقلت للنفس سيري وللنوى لا تجوري ثم للجسم ذوب وللجوانح طيري

كيف فارقت عيسى وعشت بعد فراقه

بعث علقتا نفيسا بالبـخس عند نفاقه

فادرها كؤوسا للصب من اشواقه

كم اطعت غروري لكل آمال زور لا اطيق الذي بي يا منية القلب زوري

آه ممـا ألاقـي اذ عزّ ذاك اللقاء

ليس بعد الفراق للعاشقين بقاء

صبّ دمع المآقي فقد يريح البكاء

صب بغير نكير تلهفي وزفيري ذاك شأن الغريب وعادة المهجور

جدّ بالقلب وجد فقاده للحمام
ونفى النوم شهد فلات حين منام
ربّ حسناء تشدو غرامها كغرامي

(فياض ^(١))

- ١٠١ -

قدّما يا زائرا أتى قد أكثرت لواذا فاهلا بك أهلا

دعني يا باعثا غرامي
أجني جنى اللثام
إنسي كما علمت ظامي

أظما اليك ويلتا ولو رأيت رذاذا لما استسقيت وبلا

عقلي اضحى رهين خبلي
من لي أم كيف بالتسلي
خلي قد استحل قتلي

ظما فلو قد انصتا سألناه لماذا أجاز القتل حلا

(١) موضع الخرجه ، ياض في الاصل .

قلي بما طوى مكمد
حبي غرام لا يجدد
من لي سواك يا محمد

رحمى حتى الى متى ترضى لي بهذا فقال الحسن لم لا

أبدى ملء الجفون حسنا
أردى به فؤادا مضنى
أعدى علي منه جفنا

هما فهزّ مصلتا ولو شاء نفاذا لأضحى الكل قتلى

بيننا طمعت في وصاله
أدنى ما شئت من نواله
غنى مفهما بحاله

فما يعشقنى ذا الفتى ولا ندري لماذا ولا تقدر تقل لا

- ١٠٢ -

برّح بي في الهوى اشتياقي فكم أذوب وهذه النفس في التراقي هل من طبيب
الله يا من به أھيم فعندي المقعد المقيم من رام يسلو فلا أريم
هذا غرامي عليك باقي عسى يثوب لا عذب الله بالفراق غير الرقيب
يا شدّ في الحب ما لقيت دهيت فيه بمن دهيت ان قلت الحاظه تميت

ففي الطلامنه والتراقي محيا القلوب لاشيء اشهى من العناق الى الكئيب
هندو وإن شفّ حبُّ هندی بدر غرامي وسرّ وجدي وان عدا حبها ويعدي
عسى خلال الذي الاقي من الوجيب أن يسمح الدهر بالتلاقي عما قريب
بين رضاك وبين عتبك قد أمكن الشوق من محبك ما بي إلا علاقة بك
فان يكن ذنبي اعتلاقي فلا أتوب ولا لمن هام فيك وافي من الذنوب
من غاب في العيد عن حبيبته وجاء في ثوبه وطيبه فشدوه يظهر الذي به
ما العيد في حلة وطاق وشم طيب وانما العيد في التلاقي مع الحبيب

- ١٠٣ -

حثّ خمره الاكواس فالنسيم قد رقّا حين انجلي الاصباح وتغنّت الورقا

وتبسم الزهر	عن مباسم الدرّ
وترنم الوتر	وأناك بالسحر
واديرت الخمر	كسبائك التبر

وتجدّد الايناس للسروور كي يبقی واستمرت الاقداح وتلاحقت لحقا

انا بالظبا مفتون	انا بالظبا مغرى
مثل قيسها المجنون	لا أفیق لا أبرأ
وغرامي المضمون	باح للورى سرا

فالفؤاد في وسواس من عظيم ما يلقي لا يقرّ أو يرتاح دعه بالضنى يشقى

وبمهجتي تيّاه من سلااة تكرم
جائر على مضناه لا يرقّ لا يرحم
يا محمد بالله كم تجور كم تظلم

خل عن قلوب الناس قد أذبتها عشقا وفتكت بالارواح يا حبيبها رفقا
حسن وجهك الاقمر قد سما على البدر
ونسيمك الاعطر جلّ عن شذى العطر
وبخدك الازهر روضة من الزهر

سوسن عليه آس خطّ فاستبى الخلقا فاذا بدا اولاح يسألونك الرفقا
ربّ غادة حسنا شقّها تجنيّه
وفؤادها مضنى بغرامها فيه
ابصرته إذ عنا فشدت تغنيه

أنت يا أمير الناس انك السلطان حقا ان تعيبك النصّاح زدت في عيني عشقا

- ١٠٤ -

نام عن لوعة الشجي طرف وسمان أدعج
آه من وجد ساحر للنجوم الزواهر ليله دون آخر فاطلبوا ثار ساهر
عند خدّ مدّبح بنجيع مخرج
كيف صبري وقاتلي دون حق وباطل مستلذ الشمائل جاء من ارض بابل

كميلك متوج أتقيه وارتيحي
 ولعمري أبو الحسن وجه بدر على غصن ان قلبي لمرتهن انا افديه من محن
 ساحر الطرف اهبج عارض كالبنفسج
 قد حكي الدرّ ثغره والدماليـج خصره رشأ جلّ قدره قد سبى الخلق سحره
 كفتاة بهـودج ذات عقد ودملج
 مرّ بي في ثيابه قمر في سحابه يزدري من شهابه فجعلت السرى به
 سيد صاحب البنفسج جي لعمك حبيبي جي

- ١٠٥ -

بين قلبي ولا عج الذكر
 ن شوقي نار على علم لم أقف فيه موقف الندم وبنفسي وان اراق دمي
 أهيف القد مخطف الخصر
 ما حي العذل فيه بالعدر
 بي لحظ للسكر عرض بي فشقت الفؤاد من طربي عجب وهو موضع العجب
 مقلة أسكرت بلا خمر
 انها آية من السحر
 شفني الوجد والهوى سقما وهما يا أبا الحسين هما فالى كم اشكو ببرح ظما
 شائما برق ذلك الثغر
 أرتجي ذوب جامد الخمر
 ياسمي الخليل خذ بيدي ليس لي في هواك من جلد آه من لوعتي ومن كمدي
 أين صبرى هيهات لا ادري
 ضاع قلبي فضاع لي صبري
 بابي وهي غاية المغرم سائلي وهو بالهوى اعلم قلت والحب فيه لا يكرم
 انت في قلبي ثم دريت سرّي أش نقل لك حبيبي ماتدري

عنوان الهوى له دلائل	منهن دموعي الهوامل
طواني الهوى طيّ الوشاح	فيمن وجهه بدر الصباح
ومبسمه ثغر الاقحاح	تجول فيه سلاف راح
انا من هواه غير عاطل	والسيف تزينه الحمائل
أنا في هوى عمران تالف	إذا ما جلا بيض السوالف
وهزّ اثناءه المعاطف	رشاً جلّ عن تحديد واصف
للحسن بخده خمائل	كانت قبل أن ترى مخائل
سباني الرشا أبو الوليد	بخدّ ومقلة وجيد
ومبسمه العذب البرود	فيا لوعة الغرام زيدي
فيمن ان بدا فالبدر كامل	ومهما انشنى فالغصن مائل
ان كنت تحبه فدن له	لوجاد لصّبّه بقبيله
لم ار في الملاح مثله	غزال اذا أدار مقله
فأطرافها بيض المناصل	وأهدابها سمر الذوابل
ايا سائلي عن انتقال	عن حب غزال كالهلال
أى عاطل بالحسن حالي	ان كنت تريد شرح حالي
ليس نعشق انا الا مواصل	بشرط ان يكون مليح وعاقل

من لي بظبي ربيب يسطو بأسد الغياض لوى بديني لِّما أملتَه للتقاضي

جعلت حظي منه بين الرجا والتمني

لم أظهر اليأس عنه لما أطال التجني

بل قلت يا قلب صنه لديك عن سوء ظني

وانت يا نفس ذوبي ويا مطيل اعتراضي نقذ بما شئت حكما اني بحكمك راضي

ما حال قلب لديك لا تنقضي حسراته

يشكو جواه اليك وليس تجدي شكاته

مهلا ففي راحتك حياته ومماته

يا مرضي وطبيبي بفيك براء المراض ومنك قد ذبت سقما فلتقض ما انت قاض

يامن ينافر ظلمها من ليس عنه بصابر

ما ضر اذ ذبت سقما لو لم تكن لي هاجر

رفقا في منك ألمي وسنان ساجي النواظر

رام بسهم مصيب من الصحاح المراض يرنو فيرسل سهما والقلب في الاعتراض

من لي بتفتير طرفه والموت من لحظاته

ان مرّ ثاني عطفه فالحسن فيه بذاته

أورمت ادراك وصفه أعيطني بعض صفاته

يجول لحظ الكئيب من خدّه في رياض لكن عن القطف تحمى برهفات مواضي

لله ظبية خدر قد روعت بالفراق

بنت ثلاث وعشر تسيل دمع المآقي

تقول في حال صغر لانها في اشتياق

يا ممّ مرّ الحبيب يمشي يرتاض عنى كفرى يا تما عما الماضي^(١)

(١) كذا في الاصل .

أبو بكر يحيى السرقسطي

الجزار الشاعر



افصح عن السحر في مقاله ، واجتلى كالسيف غب صقاله ، ولّد واخترع ، وفي كلتا
الحالتين برع ، وله شعر اعرب عن طبعه ، بجودة صنعه ، وربما نزل ، عن الجد فهزل ،
وترك الرامح أعزل ، مع طبع في كل ذلك فائق ، بالمعنى المخترع واللفظ الرائق ، حداه
الى ذلك ، وعرفه بما هنالك ، طبع متقاد ، وذكاء وقاد ، عشا عن العلم بطبعه ، وقرع
غرب نظرائه بنبعه ، فزاد عليهم وشف ، واستقصى الحقائق واستشف ،
وهاك من توشيحته ما تلهجه ، فتستملحه ، وتلاحظه ، فتحفظه ، فمن ذلك قوله :

- ١٠٨ -

ويح المستهام	صار الجسم فيا	بأيدي السقام
لم يبق الهوى	من جسمي سوى	هباء هوا
بطيف المنام	فاعذر الشجيا	وخلّ الملام
وهم بافتضاح	في الغيد الملاح	وقم لاصطباح
بكأس المدام	ثم أشرب هنيئا	واسق الندام
لنفسي التي	قلبي صلت ^(١)	فعن ضلتي
لا أسلو الغرام	ما لاح الثريا	وغنى الحمام
فتاة كعاب	نعيم الشباب	عليها مذاب

(١) صلت : أيست .

كروض الغمام لها المسك ريّا والدر ابتسام
فكيف السبيل ان يشفى الغليل إذ ظلت تقول
تمّا (١) شو الغلام لا بد كلو ليّا حلال وحرام

- ١٠٩ -

الوجد وجدى مقيم العذل يا مذل
قلبي جريح ودمعى جارى فلم تلوم بلا اقصار من ليس في اللوم بالمختار
فؤاده بالهوى مشغل يشتعل
من لي بأزهر مثل البدر منعم القد طاوى الخصر مغرى بطول الجفا والهجر
وصاله وجفاه الأمل والأجل
وجه كأن سناء البدر ثغر كأن جناه الخمر تحميه من مقلتيه السمر
ففي كلا الحالتين العسل والأسل
وجدى بهجرانه نامي دمعي به مستهل هامي قلبي بسيف الجفون هامي
مالي بحمل التجنّي قبل ما الحيل ؟
يا تاركى فى الهوى مملوكا كم تستطيل وكم أشدوكا غناء غيداء هامت فيكا :
امي تنال اسمر خل أكان حل

(١) معناها : يا أُمي .

عن التائب	ويك عرج	ما نهى الناهي	لي بمزعج
	انا عن حي	ليس لي انتقال	
	ارضى في الحب	ان ارى خيال	
	كئيب القلب	ارتجى منال	

وللكئيب	حين ترتجى	باب الاكراه	غير مرتج
---------	-----------	-------------	----------

غزال ساحر	فتن البشر
ذو حسن باهر	قيّد البصر
اوقعت الناظر	منه اذ نظر

على ترهيب	لم يبهرج	من خدّ زاهي	بالتضرج
-----------	----------	-------------	---------

ثناء احمد	حامدا هواه
عاطر يوجد	ريحه شذاه
وخيلاف الند	هن من حلاه

فاى طيب	متأرج	يغني من اتاه	عن بنفسج
---------	-------	--------------	----------

اراح الانسا	اذ تمنعا
تياه انسى	الصبر مولعا
فنادى النفسا	والحشا معا

يا نفس ذوبي يا حسن ابرج على تياه عذب الشجي

قلي مع جسمه رهن راحتيه

لكن مع ظلمه اشتكي اليه

ادعو باسمه مقسما عليه

احمد محبوبي بالنبي تجي حبي بالله جيني حين جي

- ١١٢ -

سهم الفتور من الاجفان رمى فأقصد انا القتيل به والعاني انا المسهد

اصاب سهم فتور الطرف قلبي على انه ذو ضعف

من شادن ذي جفون وطف جنى على غير عمد حتفي

نا ابرىء ذاك الجاني مما تعمّد وان تيقنت اني فاني ادرجت اللحد

اصبحت بالرشأ الخزومي والفه المزدري بالريم

حيران بين حشا مكوم ومدمع سائل مسجوم

فان اقل انا في طوفان فالدمع ازيد وان اقل انا في بركان فالوجد او قد

ظبيان ما فيها من سن هما جميعا بارض الحسن

فقيم يسرح منهما جفني في الورد يعبق ام في الغصن

فقدّ ذا غصن من بان لدن تأوّد وخذّ ذا الورد في السوسان وقد تنضّد
مصبّغ الوجنتين حمر كفضة سال فيها تبر
وذاك بعض حلاه الشجر والشارب الرّيق المخضر
فهل تجسد من ريجان ام من زبرجد على فم الدرّ والمرجان لما تجسد
سبحان مبدئها للحقد من حمرة في بياض يقق
متوجّين بتاج الغسق في اللمتين وتاج الشفق
فهل جرى ذائب العقيان فيها مع الندّ حتى اغتدت نقط الخيلان منها تولد
احسن بأغيد يهوى اغيد سيّان في القد او قل في الخد
ومن كعمرو ومن كأحمد لذاك انشد من قد انشد
ياوي مليح ونعشق ثاني عشقا تأكّد لا يستحيل مدى الازمان بل يتجدد

- ١١٣ -

جاد بالني طيف الطارق واتي على موعد صادق وما جنب
مرحبا وان زادني وجدا بخيال من كرم عهدا بعثته يستوصف الوردا
سافرا عن المنطق الرائق فجلا من الدجى رونق سنا الكوكب
ايها الرشا الاحور الالمى هبك انّ لحظي قد ادمى صفحة جلا نورها الظلما
لم صفحت عن لحظي الرامق وانتقمتم من قلبي الخافق وما اذنب
حبذا المدام من مسلى فاغتم بها عيشك الأحلى في وداد سيدنا الاعلى

ملك بشاؤ العلا سابق لا يرى سواه بها لاحق [. . . ب] (١)
 لجلاله ينتهي الفخر وبفضله يشهد الدهر بارع له الشيم الغرّ
 بصفات تلك الخلائق تزدهي بهن المهارق (٢)
 يا ابا سعيد جرى السعد بعلاك واستبشر المجد ولربّ غانية تشدو
 خذ حديثي عن ضيفي الناطق هل يقول لك الفؤاد عاشق وليس يكذب

- ١١٤ -

اما والهوى اننى مدنف	بحب رشا قلما ينصف
اطاوعه وهو لي مخلف	فعما قليل به اتلف
وواعدنى السقم حتى انتهِكُ	فؤاد فيا ويحتا قد هلكُ
غزال له مقلة ساحره	وانجمه انجم زاهره
ولمّته لمّة عاطره	وكل العيون له ناظره
وجسم اذاه لباس الفنك (١)	كمثل اللجين اذا ما انسبكُ
هو الشمس لكنه اجمل	هو البدر لكنه اكمل
هو الصبح لكنه افضل	فليس على الارض من يعدل
هلال بدا من سكون الفلك	يصيد القلوب بغير شركُ

(١) في الاصل بياض ، وقد تكون اللفظة الساقطه (أو يقرب) .

(٢) مفردھا مُهْرَق : وهي الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

(٣) جلد يلبس ، أو دابة يفترى جلدها وهو من اطيب انواع الفراء ، ابيض فيه حمرة .

وَذَلَّتْ لَهُ نِيرَاتِ الْبَدُورِ	تَحْيَّرَ فِي نَوْرِهِ كُلِّ نَوْرٍ
فَفِيهِ الْأَسَىٰ وَفِيهِ السَّرُورُ	وَحَنَّتْ لِحَسَنِ سَنَاهِ الْخَدُورِ
وَكَمْ مِنْ تَتِيلٍ لَهُ قَدْ تَرَكَ	فَكَمْ فَتْكَةً فِي الْهَوَىٰ قَدْ فَتَكَ
كَثِيبٍ مِنَ الشُّوقِ قَدْ أَجْهَدَا	الْيَسَّ مِنَ الظُّلَمِ أَنْ يَبْعَدَا
وَكَلَّفَهُ الشُّوقُ أَنْ يَنْشُدَا	تَعْبِدُهُ الْحَسَنُ فَاسْتَعْبِدَا
يَا مَوْلَى الْمَلَاكِ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ	مَلَكَتْ فَكُنْ خَيْرَ مَنْ قَدْ مَلَكَ

- ١١٥ -

مَقْلَتِيْ هَلْ الشُّوْنُ نَارُ الْوَجِيبِ تَشْعَلُ أَمْ مِنْ أَوَارِيٍّ يَجْرِي سَكِيبُ

عَاذِلِي	كَمْ ذَا تَلُومٍ	بَادِي الضَّنَى
قَاتِلِي	فِيهِ أَهْيَمُ	وَأَنَا
لَيْسَ لِي	مِمَّا أَرُومُ	إِلَّا الْعَنَا

أَيُّ شَيْءٍ مِثْلِي يَكُونُ غَيْرَ وَجِيبٍ يَنْزِلُ وَمَا شَعَارِي إِلَّا شُحُوبُ

بِي رَشَا	رِيَا مَشَوَاهُ	مَا أَطْرَا
وَالْحَشَا	أَخْفَى هَوَاهُ	فَاطْهَرَا
أَنْ فَشَا	فَكَمْ طَوَاهُ	أَنْ يَنْشَرَا

أَيُّ طِيٍّ وَلَا مَعِينٍ إِلَّا غُرُوبُ تَهْمَلُ وَلَا انْتِصَارِي إِلَّا نَحِيبُ

والمنى طب العريك ان يشال

[.....]
(١) [.....]
[.....]

ما علي هذي الشجون يا مستنيب تفعل فعل الشفار على الضريب

منتهى عيني تمر من البهض
علها يوما تقرر او تغتمض
هب لها حيناً تسر اولاً فغض

يارشي تلك الجفون بالقلوب تفعل فعل الشفار لذي الحروب

بئس ما رام الرقيب وما سعى
كلما يبدو الحبيب بدا معا
قلما اشدو نجيب من ودعا

كذا امي فلمولى البين اب كذل ميت طارى سرّ الرقيب

- ١١٦ -

في جرّ اذيال مختال علمت من يرمي بسهم

لله متن لوحيا

يشقى به الغصن ويعيى

بوجهه الحسن ما احيا

(١) ياض في الاصل المخطوط بمقدار بيتين .

ريق كجريال لئال^(١) يفضّ باللثم عن ختم

الذما عندي غرامي

رغبت في مهدي سلامي

وكان من وعدي سقامي

فقل لعذّالي حاشا لي الّا بقا جسمي بالسقم

جوانح الهائم تفديكا

فيا ابا القاسم يكفيكا

قدحلي الخاتم عن فيكا

ضيّعت آمالي فما لي يعزى الى حكم بالوهم

او حشت آماقي من قربك

فان اشفاقي من قلبك

حكمت اشواقى في حبك

ضمّنت اوجالي^(٢) با جمال وتدّعي ظلمي في الحكم

اما على شكري من منا

اذا مال بالسكر و عنا

وجاء بالشعر و غنى

قبيله في الخال يا خالي فقال في فمى يا عمي

(١) كذا في الاصل وهو بمعنى التؤلؤ ولعله: زلال .

(٢) مفردها : وجل وهو الفزع والخوف .

خدت^(١) ذوارف دمعي خدي فالعين تسهر وفي الجوانح نار الوجد ظلت تسعر
 يامن يببت خلي القلب اكفف في من ذوات الغلب
 هيفاء قد سلبت لي لي وقطعت مهجتي بالعتب
 اهوى الوصال وتهوى صدي ظلما وتنفر مني وتخلفني في الوعد فكيف اصبر
 كم ليلة بت من بلوائى اهم تحت دجى الظلماء
 مراقبا انجم الجوزاء يدي على كبد حراء
 ولم اكن لجوائى مبدي لولا تحدر لي ادمع مثل العقد اذا تنثر
 بمن حباك بلين العطف مني على دنف بالقطف
 كانت منيته بالطرف ما ضرّ لونا لحو الرشف
 ساروم ودون الورد للّحظ خنجر حتى استباح رياض الخد بالّثم محجر
 بالله يا منية العشاق وطلعة البدر في الاشراق
 جودى على دائم الاشواق برشف ذاك اللّمي الدرياق
 ريق يبرّد نار الوقد من ثغر جوهر الخمر فيه وعرف الند مازج سكر
 وظيفية من طباء الانس حديثها جالب للانس
 اعارت الحسن ضوء الشمس تدعو صبيّا لها ان يمسي
 اما تجي يا صبي عندي ذا اليوم تفطر نوفيك جمالي ونهديك نهدي ولا تقصر

(١) خد الدمع في الخد : أثر فيه

الفاضل ذو الوزارتين

أبو عيسى ابن لبون

رحمه الله



محدد شريف سما في ذراه ، فأمل جنابه ودراه ، نطق بالسحر وفاه ، الجد فيه
والسفاة ، وتوشيحہ وكلامه سهل المرام ، بديع النظام ، يرفّ عليه رونق الماء وطبعه ،
وان لم يكن باعتائنه [.....] ، (١) فجاء بما يبر ، وعرف فيه احسانه واشتهر ، مع
سؤدد وكرم ، وعقد في اصلا الحسب مبرم ، فظهر سناؤه ، وشرّق وغرب شعرة وثناؤه ،
عذب الجنى ، باهر السنا ، وهالك من توشيحہ نورا ينفح ، ولجة بالبديع تطفح ، فمن
ذلك قوله :

- ١٨ -

ما بدا من حالي	قد كفى عذالي	عاذلي لا تكثّر	في الهوى تعذالي
عذلكم	يغريني	فانتبهوا عن عذلي	
كلّفي	بالعين	زائد في فضلي	
بعت فيهم ديني	وانا لم اغل		
قط ما بالغالي	للجمال العالي	لو شراه المبصر	بالتقى والمال

(١) سقطت من الناسخ كلمة ، ولعلها : وضعه ، أو ما هو في معناها .

بابي فتّان لذّ فيه عشقي
صاغه الرحمان لامتحان الخلق
ركّب الاحسان فيه حسن الخلق

ايما هلال صار في كمال فوق غصن مثمر شغل كل بال

ان جفاني دهري فعماد الدوله
مالكي وفخري قد حباني طوله
وتلافي امري قد حصّلت حوله

وكثير ذا لي من مليك عالي ينصر المستنصر بالشبا العوالي

فخر آل داود دونما انكار
ساده هم بالجوّد والتقى للباري
والوفا المعهود منه للاحرار

رائع النزال قائد الابطال ثم لا يستكثر كثرة الاهوال

لا مني العذال في وداد منذر
قلت يا جنّال ليس فيكم مبصر
وقع الاخلال فيه فليستغفر

بالكبار املاي دعني من علالي في وداد منذر الرئيس الوالي

بمهجتى غصون رياحين تهتز فوق كثمان يبرين
 أحب بمثلها من غصون ثمارها بدور دجون تلقيك في اسار المجون
 ولو غدوت في النسك والدين كهازم الصفوف في صفين
 ما العيش كله والصلاح الآ رنين عود وراح تديرها فتاة رداح
 يجول بخدها كلما حين روض يفوق البساتين
 لاشيء كالمليحة محيا الا امتداح من هواحيا رسم العفاف والمجد يحيا
 السيد الرئيس الميمون اعني الوزير حفيد المامون
 القادر المؤيد بالله الماجد المقيد الاشباه من طيب ذكراه في الافواه
 كالمندل كينت الزراجين اذا تشاب بمسك دارين
 يا طيب وقت وطيب زمان قطعته بطيب الاماني والهم منشد والمثاني
 ودعت فقالت بتحنين الله لك يا غريب يا مسكين

لاشيء احلى من الوصال لا سيما حلوة الدلال
 والرشف للبارد الزلال من ثغر مستظرف اللثالي
 وفاضح الغصن النضير بلا نظير

هويت حورية المعاني	تذكر الحور في الجنان
فحسنها آفة الحسان	وهي غني لي عن الغواني
حظي بها حظ الامير	من السرور
كيف يلوم العذول فيه	والمسك والراح طعم فيه
وهو عديم بلا شبيهه	مذ لحظ الشمس لحظ تيه
وراش للظبي الغرير	سهم الفتور
كم صدها عني الحسود	فلم يكن صده يفيد
ارادت الذي اريد	فحبها حيث لا مزيد
داني المحل من ضميري	بلا نكير
غبطها قرب من تجله	في كل حين ولا تملة
بالمكث في موضع تحله	فهي تغني بما تدله
اقرطبه كان سديري	لي الامير

- ١٢١ -

حب الحسان يا صاحبي اضناني	لا تعذلاني فيهم خلعت عناني
الحب دين	قد سن ترك الوقار
بسه ادين	وقد خلعت عذاري
فما اهون	فليس فيه من عار

ليس امتهاني على الهوى بنقصان ففي الغواني نفاق سوق الهوان

ظبي أحسّا تغنو اليه الاسود

جفاك ظلما وليس عنه محيد

رحماك رحي الى متى ذا الصدود

فجد لعاني ولو ببعض الأمانى فالموت داني ان دمت على هجراني

افنيتُ صبرا ولم يزل ذا اضطبار

عبدت حرا مستعبد الا حرار

باللحظ قسرا ولم يُقل باعتذار

فمن رآني على انحطاط لشاني ففي اذعاني اليه اقوى برهان

من لا اسمي مخافة الافتضاح

ردّ لجسمي روحي بتحريك الراح

فنفي همّي بضرب ذي افصاح

بلا لسان ان حرّكته العيدان على القيات يقضي بسكر الغيدان

فيا حياتي ومنيتي اسعديني

بها وهاتي كاس الطلا وغنيني

قول فتاة شدت لبعد الحزين

ويحي جفاني مليح أسمر الأجفان عمداً براني بوصله وخلّاني

كم ذا يُعذّل	مغرى بهوى الغيد مجهد
يا من عذلا	اليك فعذلي من العنا
لا أسلو ولا	أستحسن ثوبا سوى الضنى
انا المبتلى	عفا الله عن كل ما جنى
ذليّ اجمل	وخلعي للعذار أوكد
علقت رشا	من الغنج والهجر جنده
هظيم الحشا	قد اينع بالورد خده
يزري ان مشى	بالحقف وبالغصن قده
ما يُمثّل	جمالا وما ان يُحدّد
سلاّب النفوس	امير قدير مسلط
الدرّ النفيس	من فيه اذا فاه يلقط
قمر للجلّيس	وورد بمسك منقط
فما يُمثّل	الا وترى السحر يسجد
حسي انني	هون عليه واخلق
ولا انثني	عنه كيما يشفّ ويشفق
ولكنني	في رأي هواه موفّق
ليس يخذل	من طاع الهوى بل يسدّد

وخود لها ريق شنيب طيب المذاق
 اذا دها دنت من نجى ذى اشتياق
 تشدو خلها تدعوه للوصل والعناق
 سمارك حلو انده من شاربا لعدد

- ١٢٣ -

امصباح نور بكفّ المدير ام ذائب عسجد ام سلاف يتوقد
 اهدى لك رياء هبوب النسيم
 فحث الحميا تجلي الهموم
 تدار عليا كمثل النجوم
 في روض نضير يزهو بغدير بالريح تزد
 تهز سيفها مجرد
 رضيت الصغار في حب الصغار
 وبعث العقار في شرب العقار
 فاشربها جهار من دون استتار
 فسر السرور في شرب الخمر ووصل اغيد ناره خد مورد
 ألفت السقاما مذ نافر حيي
 هجرت المناما مذ واصل كربى
 فيجفني سجاما منهل بسكب

في حب غرير كفيض البحور دمع ليس ينفد سال من نار توقد

يا بدر الكمال وغصن اعتدال

جدلي بالوصال ولو في الخيال

ولترث الحالي وامنن يا غزالي

بفك اسير بكم مستجير في الحب مقيد لم يزل صبا مسهد

أدر خند ريسا ولا تصغ للواشي

وسل النفوسا فسري غدا فاشي

وحت الكئوسا وداد ابن شواش

صب بالكبير واردف بالصغير واشرب سر احمد من غدا في الحسن اوجد

- ١٢٢ -

عصيت اللوام في شرب الحميا ووصل الرثام

فقل للعدول اقصر يا جهول عمّن لا يحول

بغير الهيام ما يدوم حيا وكذا الكرام

سباني رشا هظيم الحشا يبدي إن مشى

غصنا في ركام عليه محيا كبدر التمام

معشوق يتيه على عاشقيه كم قاسيت فيه

لو يرعى الذمام ومن عليا ولو بالسلام

كم ذا يهجرُ ولا يشعرُ متى أضمرُ
 فيه من غرام قد غزت اليا أجناد الحمام
 لا أنسى زمن غنى فيه من أولاني حسن
 ماشيت الغلام لا بد كلو ليا حلال أوحرام

- ١٢٥ -

شكا جسمي بما أتلّف السقمُ أنا أرضاه وان أتلّف الكل
 فيا لهفي أموت كذا عشقا
 ولا ألفي طيبيا لما ألقى
 فيا إلفي اذا شئت أن أبقى
 للثم وما ضرّك اللثم ومن رياه يصحّ المعتل
 سبى عقلي وأعدمني حسي
 على نبلي غزال من الانس
 يرى قتلي وتعشقه نفسي
 على الرغم كان حبه حتم فيا ويلاه عزيز يذل
 أنا عبد لمن أنا مولاه
 ولا ردّ لما يشاء الله
 رشا تعدو على الأسد عيناه

إذا يرمي	فما يخطيء السهم	وما قتلاه	من الرمل أقل
ففي الحكم	بأن يغضب الظلم	وأن ترضاه	إذا رضي الخل
عزیز می	کمد سید یا قوم	تری	بِالله سم الاسم ندرلو

ولم ينصف
فما أنصف
وما كان في حل

ولم ينصف
فما أنصف
وما كان في حل

وكم حسنا
زرت حسنا
شدت حزنا

مرضت ولم تدر
على الشمس والبدر
لما علمت أمري

- ۱۲۶ -

ما حال العميد	بين الهوى وبين التفنيد
مالي من مجير	من اسهم العيون العين
دلت بغرور	قلب المتيم المحزون
وقامت تثير	عليه حتفه في الحين
فأين محيد	لمن حتفه رقيب عتيد
وبي أهيف	لا يستطيع حمل الردف
له مرهف	لحظ موكل بالحتف
به أكلف	ولي على الهوى من وصفي

ثلاث شهود	سقمي وعبرتي والتسعيد
أيا طاهري	صبري لمقلتيك قد عيل
وعن ناظري	صيرت مدحي فيك انجيل
في دفاتر	عنوانها هو اسماعيل
عن ذهن حديد	لم يرض في هواه تقليد
فتى لم تزل	أمداحه تزين الشعرا
له في الحمل	شخص منعّل بالشعري
فان لم أصل	بوصله واصلت بالذكرى
في مجد مشيد	احله مقام التمجيد
ألقيت بيدي	وحقّ الهوى ان يخضع
فخذ قودي	من لحظ مقلتيك او دَعْ
فوا كبدي	ان لم اصل ولا فاقلع
فأعمل ما تريد	فأنت في الملاح اقليد

— ١٢٧ —

من اطلع البدر في كمال غصن اعتدال
 بهجتي شادن غرير يجوز حكماً ولا يحير وما سوى ادمعي نصير
 تفعل عيناه بالرجال فعل العوال
 علّفته أوطف كحيل يحسده الغصن اذ يميل تجول في ثغره شمول

يمجّ من نظمه لآل برد الزلال
 يا أيها العاذل الخليّ بي من بني الليث بابلي قلبيّ به مغرم شجي
 عذلك عندي - اذلت سال - من المحال
 كم قلت لا ادّعي بحبه لطول اعراضه وعبته حتى اذا لاح صبح قربه
 ابديت من غرة الجمال ذلّ السؤال
 ما زلت اشكوله ببعده حتى أرعوى حافظا لعده كأنه اذا اتى لوعده
 يختال في ظلمة الدلال طيف الخيال
 لله يوما به نعمنا راق اصيلا فراق حسنا عاتبته مازحا فغنّي
 اياك يغرنك صرف رمال يا قد بدا لي



الوزير المشرف أبو بكر بن رحيم



شهاب نير الاشراق ، وروض يانع الاوراق ، سحر الالباب ، ونظم من الكلام
اللباب ، مع كرم طباع ، ومشى في طرق الجود وامتداد الايادي بأرحب باع ، نظم
الفقر ، وبحث عن المعاني ومهر ، وحسن اقسامه وكسا توشيحہ روتقا ووسامة ، رفع
للطارقين مناره ، وأوقد لهم باليفاع ناره ، مع اصطناع الاحرار بالمنن ، وقصد من الجود
الى ارفع سنن ، وهاك من بدائع توشيحہ ما يروق نشره ، وينفح نوره وبشره ، فمن
ذلك قوله :

- ١٢٨ -

من صبا كما أصبو فهو للصبا نهب واعلم ايها القلب
لو اذابك الحزن ما حييت لا اسلو اقض في الهوى عزمك لا يضرك العذل
كتمك الهوى حرق هكذا حكى فرق انهم متى عشقوا
وسباهم الحسن برحوا به قبل اني ارى كتمك للهوى هو الذل
قل لكوكب الحسن : منتهى المني مني بالوصال أو مني
فمتى ترى تحنو وطباعك المثل فهبني ولو حلمك لا يكن به بخل
يا شقيقة القمر ارفقي ولا تذري مهلا هكذا خبري
فالمعطف اللدن واللواحق النجل موت مغرم أملاك وحياته الوصل
رب غادة هويت فشدت وقد شقيت بالذي به بليت
الاسيمر اذن الخل مرقلو يا طوبى لمن ضمك قد نال المني كلو

يانسيم الريح ان عجت على ربّة القرط
أهدها مني ريحان السلام على الشحط
واعتمد تذكارها بالعهد والود والشرط
ثم يا غيث إسق داراً كنت أعهد بالسقط

فوقها للمجد والعليا مجد وتعريش طالما أغلت به - لاناها منك تعطيش

يا خليّ النفس لا تعذل فؤادا شجيّا
هل ترى ما صنع الحب على عزّي فيّا
صّيرت أيدي الضنى جسمي بلا رقة فيّا
فاتركوا ، لازل ثوب السقم وقفوا عليّا

ان عذل الصبّ اغراء لديه وتوريش ما عليكم ان متّ وجدا ، هنيّا لكم عيش

أسقني ، لا عذر لي ان لم أمت خالع العذر
في الملاح الخردّ العين الكعاب والخمر
ما أرى يصرف عذلي بعض ما قد طوى صدري
لا ولا أستطيع ان أسلّ ظبيّا مدى عمري

والضنى نمّ على جسمي وقلبي مدهوش كيف يسعى طائر يا قوم ليس له ريش

بأبي عاطرة الاردان ساحرة الطرف
كاعب مائلة الزنار منعمة الردف

حملت من كل حسن ليس تدرك بالوصف
بدر تمّ حقه ليل من الشعر الوحف

تحتة وجه من السوسان بالمسك مرشوش ان الحسن تنميق وبشر وترقيش

عاهدت بل حلفت إلاّ تقيم على العهد
فشكت ذاك وقالت سألتك بالود
فارتشفت الشهد من فيها وملت الى النهد
ثم عادت عطفت حنّت فزارت بلا وعد

من عردس باصنت كان يعرد باس العلاله بخط ست اطوطد مبروس

- ١٢٠ -

هزّ ارتياحي راح يراحي مسكية الانفاس سحب الوشاح
ما لذة الدنيا الا كئوس
سلافة تحيا بها النفوس
تديرها سقيا لنا شمسوس

في روض راح غضّ النواحي يهديك عرف الآس مع الرواح
يا شادنا أحوى رفعت أمرى
اليك والشكوى عنوان صبرى
لا تخش أن أهوى سواك عمرى

أنت اقتراحي	من الملاح	أغنى عن النبراس	ضوء الصباح
	أهواك للفضل	وللعلاء	
	وذلك النبيل	مع السناء	
	والمقل النجل	وهن دائي	
مرضى صحاح	تبرى صراح	لاتنسني يا ناس	وَرشُ جناحي
	صلي يا خل	اخشى تلافي	
	والموت في الوصل	مع العفاف	
	وليس من قبل	ولا ارتشاف	
ثغر الاقحاح	على السماح	لذي العلا من باس	ولا جناح
	لا أنس ما عشت	يوما شربت	
	مع من به همت	يوما فقلت	
	حين تناشيت	وقد طربت	
بالله يا صاح	در كأس راح	ودع كلام الناس	مع الرياح

- ١٢١ -

كم بالكثيب من غصن نضر	يكاد في الوشاح	ينقدّ اذ يمس على دعص	مهفهف رداح
غصن سقته اندية الحسن		هامية الصبا	
هبت على معاطفه اللدن		نواسم الصبا	
أحبب به وان لم يكن يدني		صبا به صبا	

كم بتّ فيه على زعر أراقب الصباح ليل كعكسه حالك القمص يقول لا براح

العذل في الصباة لا يجدى	فليقصر العذول
بالسيد الموشح بالحمد	قد أوضّح السبيل
ملك قد اقتفى سبل الرشد	مُهدٍ به دليل

في السلم باسم واضح البشر ليث لدى الكفاح كم جحفل للقياه ذا حرص حماه مستباح

أبو عليّ السيد الاسنسى	ذو المنظر الوسيم
من جلّ في السادة أن يكنى	عن مجده العظيم
لله جوده فكم أغنى	فلا يرى عديم

ضاعت بنوره غرّة الدهر فقل ولا جناح فالفكر لا يحيط ولا يحصي آلاءه الفساح

لله منه في بارقة الحرب	اقدام ضيغم
والنقع من سنا بارق القضب	ينهلّ بالدم
كشفت فيه ما عرا من خطب	عن كل مسلم

يختال بين ألوية النصر جذلان ذا ارتياح بدر حوى الكمال بلا نقص [(١) مباح

لله مهر جانك في الهند	وحلبة السباق
وسابق المضمرة القود	قد همّ باللاحاق
وقول غادة كاعب رود	تشدو على وفاق

ما هزّ للردنية السمر ولا اتضى السلاح مثل الامير نجل ابي حفص الوارد السماح

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

نسيم الصبا اقبل من نجد
لقد زادني وجدا على وجد

يا ريح الصبا بالله داريني بعرف شذا مسك دارين
ووصف رشا بالهجر يبريني وسل باللوى عن كذب يبرين
هل استوحشت بالنأي والبعد
وما صنعت بثينة بعدي

لئن هجر الشادن اوطاني وصعب العزا في النأي أوطاني
وضاقت بهجر الحب اعطاني وضئت بما في الحب اعطاني
فيا عاذلي عن عذلي عدّ
فما حب ذا الحب قد يعدي

حمام اللوى بالنوح أرشاني بقمرية ناحت بورشات
تهيم به وهو لها شاني فقلت لها شأنك من شاني

وسعدك يا ورقاء من سعدي
وفي كل واد من بني سعد

بنفسي الذي قد بزّ أشرافا وحازت به الايام إشرافا
أيا ابن سعيد سدت ايلافا بذلت لهم جودك آلافا

اجريت اذ سميت بالحمد
وقمت من المهد الى المجد

حبيب بدا مذ بدا أنساني على انه اسكن إنساني
غزال عن التعنيق أغناني وأنصف اذ زار وغناني
لأى قصة تبیت وحدك وأنا وحدي
كما بت عندك حتى تبیت عندي

- ١٢٢ -

أسهم عينيك فللت غربي
عقرب صدغيك او دعت قلبي
جرحا نبا عن علاجه طبي

فمن مجيري من لدغ صدغيك او سهام عينيك

أنا قنوع من المحبين
ارضى من الوصل في الهوى الدونا
ليس مرادي ما لا تريدونا

حسي نيل تقبيل كفيك والتماح خديك

بكل ما ترتضيه لي ارضى
 طوعا لتلك الملاحظ المرضى
 فان تشا عند وطئك الأرض
 جعلت خدى نعال رجلك قبل بساط نعليك
 دعوتني دعوة الى أجلي
 بسحر تلك اللواظ النجل
 وها انا طائع لأمرك لي
 فأجرني مُنيّتي حنانيك اذا جدت لبيك
 اجفأك عني فزاد في سقمي
 كل بغيض يحب سفك دمي
 فلو تسمعت ما عدا كلمي
 قد منعوني المجيء اليك واحزني عليك

— ١٣٤ —

ايا عبرتي جريا	ويا كبدي وريا	ويا قلب لابقيا	ومن عجب الدنيا
قلوب منحلّة	مع الدهر منهله		
ايا غرة الشمس	ويا منية النفس	ويا ظبية الإنس	وريحانة الأنس
أترضى الذي حله	بثوب الضاحله		
شكوت فلم تشك	وقالت لما تبكي	اذا كان ما تحكي	ولم تك ذا افك

ستعثر بالذلة وتقنع بالقله
فقلت سيكفيني ان اصبر للهون واقنع بالدون ولو ان تمنيني
مواعيد معتله أداري بها غله
فقلت لكي تصي وتقذح في قلبي تعرض بالحب لمكتئب صب
كن هو انت الغله ترى ستري ذله

- ١٢٥ -

من لقلبي بادراك الوصال
وهو من اوجاله في اتصال
اي قلب بجوا الحب صال
قلق مما به من وجيب مذيب للمشوق الكئيب
والذي اهواه سالي الفؤاد
ليس يدري بلذيد الرقاد
ما اقاسي من اليم السهاد
اي ظبي ناظر كالمريب ربيب ليس بالمنيب
ولمدحي في ابن عبد العزيز
شرف عال بلفظ وجيز
غاية المدرك حسب المجيز
هاك خذها تحفة من أديب أريب المعاني مصيب

يا ابا الاصبع مني اليـك
مدحا مظهر حي لـديـك
وثنائي من قـديـم عليـك
نعم للقول بلفظ غريب قريب للمعاني متـيب
وفتاة ذات حسن هـي
اعربت عن منطق اعجمي
تتقي منع الجمال السني
لمرني او كدش ديب حسب سم بغا درد مسيد^(١)

- ١٢٦ -

ابي ان يجود بالسلام فكيف يجود بالوصال من كان تحية الوداع منه نظرة الى الجمال
انا هو المتيم المعنى
اناب الي او تجنى
يروقك منظرأ وحسنا
كالغصن النضير في القوام كالبدر المنير في الجمال
يروقك وهو ذو ارتياع كالليث الهصور كالغزال
تذكر عهدي ياملول وقد اخذت منك الشمول فجاد بزورة بخيل
اتى حين عب في المدام كالغصن أماله الشمال
ينشني بين لين واطلاع فمنه انثناء واعتدال

(١) هذه الخرجة بالاعجميه وهي غير موجودة في نسخة السيد حسن عبد الوهاب
ومثبتة بنسخة الزيتونة .

محمد عبدك المنيب يدعوك وانت لا تجيب لقد شقيت فيك القلوب

فسهل الهوى صعب المرام هي الشمس نيلها محال

تلقى العيون بالشعاع لمنعها من ان تنال

الميتن ان يلين قلبك ويلتذ بالكرى محبك فلو انه ينام صبك

ويجتمعات في المنام قنعت بذلك الخيال

من بات بذلك الاجتماع على ثقة من النيال

يفوق سهما كل حين بما شئت من يدوعين وينشد في القصتين

خلقت مليح عملت رام فليس نبقى ساعة دون قتال

ونعمل بذى العينين تاع ما تعمل يدي بالنبال

- ١٢٧ -

يامدير كاس العقار قد جلوت نور الانوار للابصار

هم بها كؤوسا تدار

فتكاد تغشي الابصار

وطلا بها الدن والقار

عجبا لرامي الجمار كيف لا يخاف على القار من النار

ما عسى أخاف من اللائم
كما تمثلت للنائم
زارني خيال أبي القاسم

مرحبا بطيف زوار لم يزل يهيج افكار وتذكار

بأبي وأمي أفديه
شادن تقول تنثيه
للقضيب إذ مال يحكيه

القلوب طاعة اشفار وتلوح شمس النهار من ازار

هذه دموعي اسرابا
اتخذت وجهك محرابا
أخطا الفتى او أصابا

ما عليّ في الحب من عار ان يكون خلع العذار من اذار

ورشا خضعت لسلطانه
وشقيت دهرآ بهجرانه
قال لي بينه عن شانه

لا يطول عليك انتظار ان اردت تدري اخبار فمن داري



الوزير الحكيم

أبو عامر ابن ينق

رحمه الله تعالى



اشتمل على البدائع واحتوى ، وركب على مهرة الاجادة واستوى ، وشعره رائق
المحيا (١) والاقسام ، مسفر عن المعاني والوجوه الوسام ، الا انه قليل المادة في التوشيح ، يسير
السبك له والتوشيح ، له في الطلب قدم سابقة ، ويد فيه سائقة ، وله في الرد على ابن
غرسية رسالة اعجز فيها وابدع ، ونظم فيها البدع ، مع ماله من رسائل تروق ترصيعا
وتقسима ، وتترف بروض الكلام نسима ، وقد أتيت من توشيح ما يزد هيك سرورا
وتجليلها نورا . فمن ذلك قوله :

- ١٢٨ -

فتكت بالعميد	الحاظ تلك الغيد	وانثنت كالصعاد	تهتز يوم الطراد
رحن بين الرباط	مشي القطا المبهور		
كالعوالي السباط	مهفهفات الخصور		
كالظباء العواطي	او المها المذعور		
يثنين وشي البرود	على غصون القدود	وهن ذات تهاد	ثني القنا المناد
صاح عج بالكثيب	وحي فيه مواقف		
من عاطرات الجيوب	تبض نبض الموالف		
واضحات غروب	تزهي بحلو المرافف		
اي ريق برود	لحر صب عميد	ما يصد الغواد	تصد عنه صوادي

(١) في النسختين : المحلى

كم يباب الوراق	من مهج سائلات
بظبا الاحداق	من ظبية ومهابة
هن حج العشاق	ومنسك القينات
كم قتيل شهيد	هناك او مصفود
رحت يوما اليه	واللهوى اسباب
تتهادى لديه	كواعب اتراب
وعلى أجرعيه	من الدمى أسراب
كاعبات النهود	مضرجات الخدود
وبسرب الظباء	حوراء ذات دلال
اختها في السماء	تبدو وذى في الحجال
اعرضت لعنائى	وظلت اشدو بحالي
سمره كم ذا الصدود	بالحرمة ياست جودي
	سمره في وسط واد
	ثم سلبتني فؤادي

- ١٣٩ -

هل الوجيب	الا كما أجد
قلب يذوب	ولوعة تقـد
ولي حبيب	محله الكبد
يدري الذي بي	ويكتم الحال علما
	وما نصيبي
	منه سوى الهجر قسما

يا من ائادى من فرط بلواه
هل انت هادى من ضلّ مسراه
رعت فؤادى لا راعك الله

تذكي وجيبي وتتلف الجسم سقما من للكئيب ان لم يكن منك رحمى
ما كل سؤدد الا ابا بكر
ليث ممجد مؤبد النصر
اذا تشدد في راحه الظفر

ناء قريب كالشمس نورا وعظما خطّ بطيب من ذكر عليها نمّا
ملك لديه معاقد الامر
لاحت عليه مخائل النصر
فانظر اليه تنظر الى البدر

كذا الخطوب ضلت ولم تبد عزما سهم الوثوب كالدهر حربا وسلمها
يا اهل ودى شفني البعد
ما مثل وجدى لعاشق وجد
ولا كسهدى لغادة تشدو

هجر حبيبي وزادني هامة آش كان ذنوبى فليس لومن هجر اثما

- ١٤٠ -

ياحادى العيس بالرحال عج بالطلول وسل بها الاربع البوالي اين الخليل

حُثِّتْ بِهِ الْبَزْلُ وَالْعِشَارُ	يَوْمَ النَّوَى
يَا هَلْ لَهُ بِالْعَقِيقِ دَارُ	أَمْ بِاللَّوَى
أَمَّنْهُ بِالْوَابِلِ الْقَطَارُ	حَيْثُ ثَوَى
وَجَادَهُ الْغَيْثُ بَانِهَالٍ كُلُّ أَصِيلٍ	يُحْدُوهُ مِنْ نَفْحَةِ الشَّالِ رِيحُ أَصِيلٍ
كَمْ شَفَنِي مِنْهُ بِالْصَّدُودِ	ظِيي رَيْبٍ
يَمِيسُ فِي مَعْلَمِ الْبُرُودِ	مِثْلُ الْقَضِيبِ
لَوْ عَلَّ مِنْ رَيْقِهِ الْبُرُودُ	قَلْبَ الْكُثِيبِ
شَفَا الَّذِي بِي مِنْ اعْتِلَالٍ وَمِنْ نَحُولٍ	كَمَا شَفَتِ رَيْقُهُ الْغَزَالُ كَالشَّمُوءِ
أَحْبَبَ بِهِ رَائِقُ الْحَيَا	حَلَوُ اللَّمَى
جَيْشُ جَيْشِ الْهَوَى الْيَا	عَرْمَرَمَا
وَصَالَ مِنْ نَخْوَةٍ عَلَيَا	فَا كَلَمَا
بِمَقْلَةٍ تَزْرِي بِالْعَوَالِ وَبِالنَّصُولِ	تَرَاهُ فِي السَّلَامِ وَالنِّزَالِ بِهَا يَصُولُ
قَدْ عَطَلَ السَّحَرُ وَالنِّصَالَا	بِمَقْلَتَيْهِ
وَاطْلَعَ الشَّمْسُ وَالْهَيْلَالَا	فِي صَفْحَتَيْهِ
وَالسَّلْسَلُ الْكَوْثَرُ الزَّلَالَا	مِنْ مَرَشْفِيهِ
أَبْدَعَهُ اللَّهُ ذَا كَمَالٍ لَا يَسْتَحِيلُ	قَدْ جَلَّ فِي الْحَسَنِ عَنْ مِثَالٍ وَعَنْ عَدِيلٍ
لَمَّا بَدَأَ السَّفَرُ بِالنِّيَاقِ	وَاحْتَمَلُوا
وَاجْهَشَ الرِّكْبُ لِلْفِرَاقِ	وَارْتَحَلُوا
شَدُوتِ وَالْدَمْعُ بِالْآمَاقِ	يَنْهَمِلُ
يَا حَادِيَ الرِّكْبِ بِالْجَمَالِ عَرَّسَ قَلِيلُ	عَسَى تَرَى مَقْلَتِي غَزَالٍ قَبْلَ الرِّحِيلِ

في ابنة الدوالي مع الخرد العين جملة المسره وعز بلا هون

اشرب العقارا معطرة النشر

واخلع العذارا في ممشوقة الخصر

وبع الوقارا وما انت في خسر

فهو الجمال فلست بمغبون قد تقال عثره بفتنة مفتون

بأبي كعوب حورا من الحور

تطلع الجيوب منها بدر ديجور

قدها الرطيب ينقذ الخيزور

مال في اعتدال وهنا من اللين عطفه وجوره على كذب يبرين

لذ من الزمان بالجود من النذب

فهو ذو بيان مثل الغيث في الجذب

غاية الامان في معترك الحرب

كعبة النوال فيها للمساكين حجة وعمره من عز وتمكين

انما علي من محجة الفضل

طاهر زكي في الفروع والاصل

ما جد ابي ماضي العزم والنصل

ضيغم النزال له في الميادين حملة وكره ليث غير مأمون

كم سطا وصالا في الحرب على الاسد

ونداه سالا على القرب والبعد

فالجميع قالا فيما حاز من مجد

سيد المعالي للدنيا وللدين كاشف المضرة علي بن حيون

- ١٤٢ -

من لي بشكواك وكتمان حبي اضربي واغراك

أرضي لعيني جناية عيني ان يدن حيني فما حان حيني برا بدني مخضوب اليدين

كالبدري يغشاك بنور تهادته أنجم وأفلاك

يا جديريم وعين مهارة روح النسيم بعرفك آت كم من سقيم يشكو شكاة

سقتة عينك من خمرة ما أبت به ثناياك

خذني بذكرك معمور الضلوع وما يسرك قلبي بالمبيع من لي بزهرك ياروض الربيع

ان تجف مرآك فقد وصفت السن الرياح رياك

يا من ودادي عليه مضمون اما ارتدادي فليس يكون هذا فؤادي لديك رهين

الله اعطاك ما شئت من القلب فالجمال ولاك

تفديك نفسي وبالكل افديك ابلي برمسي ولست اسميك ذكراك أنسي فكيف تناسيك

وكيف ينساك من شخصك باق بقلبه وذكراك

بارق سرى فأومض مثل ما قدحت زندا ترك الظلام ابقع وحواشي الافق وردا

لم ينم حتى الصباح خافق خفوق قلبي
والهوى صافي الجناح فوق غصن النبت رطب
هاج من بعد ارتياح فسقيت الكأس صحي

واذا الغرار أغمض رعته بالشرب قصدا ونسيم الفجر يرفع عنه ذيله المردى

هاتها صفراء صرفا مثل لوني واعتقادي
عطفت للساقى عطفها في وشاح او نجاد
كلما تُثقل خففا في معاطاة الوداد

اخلص الهوى وامحض وصفا ودا وعهدا فاذا حياك أطمع واذا سقاك فدى

بأبي بكر بن نوح قصرت عنه الاماني
الهوى فيه طموح غصن حلو المجاني
راح في عطفه روح انا اهوى مذ رماني

فوقه القلب تنفض سوسنا غضا ووردا ثمر الغرام اينع لوعة فيه ووجدا

راق خلقا رقّ خلقا فهو معدوم الشبيه
ليتني لو كنت نطقا كارعا في عذب فيه
فارى الكوثر حقا واثال الرى فيه

جنة العشاق فرض مقلة وسنى وجيدا غير ان الخلد يمنع لا ينال الصب خلدا
ألّس اللّثات ألمى لو رشفت من نيره
فك عن قلبي المعمى ودرى ما في ضميره
قلت للرقيب لما حشه لي مستديره
يارقيب نفسك تبغض وتريد ان تكسب أعدا لاش تكون باني مصرع ماتخله ساعة يهدا

- ١٢٢ -

شم ذائب العسجد في رقة الآل إذ يرمق
شعاعها الشرب تخالها شعله لا تحرق
الورق في الاشجار في الروضة الغنا صواح
غنت لنا اسحار والزمر والمثنى مطارح
وغنت الأطيّار فعاشق حنا ونازح
كانها خرّد تشدو بأصال تشوّق
ادوا حها حجب من باطن الكلة تستنطق
وبابي المى سكري بعينيه من الحور
بنظرة تدمى أزهار خديه من الخفر
ناديته لما سطا بجفنيه على البشر
لحظك قد عربد من غير جريال تعتق
دمي لها شرب وهل دم الفصله ترمق

جلّ الثنا وأكسُ من حلل الاشعار زين الملوك
ما ان له جنس في الحظ والمقدار ان شهوك
فانك الشمس ان لحث للاقمار وابصروك

خرّت له سجّد بدور اجمال اذ تشرق
وانقضت الشهب وقبلت نعله لا تسبق

يا طالب الرزق هل لك في زوره تروي الصدى
اقصد الى الشرق ويم الحضره الأبحدا
مؤمن الطرف الواضح الغره السيدا

ولد به تسعد بنيل آمال ويحّدق
بربعك الخصب حتى ترى محله ما أورك

الموت مرهوب في نصله الهندي من نصله
والقرب مشروب قد شيب بالشهد في ظله
والشاة والذيب يردن في ورد بعبدله

حتى الظبا الشرّد بقرب اشبال لا تفرّق
والآل والسرب قد ألفوا حوله لن يفرق

مرسيّة تجلى بالسيد الاعلى أبي علي
قد بسط العدلا واليمن والأمنّا منذ ولي
فألهج الكلاّ من نظم المعنى نظم الحلّى

اما ترى السيد في المرتقى العالي لا يلحق
كان له الغرب إذ حازه كله والمشرق

- ١٢٥ -

كلني لوجد أثار في قلب صب مستهام تذكر
تأججت منه نار هبت بها ريح الجوا إعصارا

حسب الهوى انني راض بما يقضي به

اقضي فلن ينثني بالبعد عن تقريبه

عذب وان شفني قال بتعذيبه

لئن خلعت العذار فقد اقامت الملام أعذارا

ابانها في عذار خطتها ايدي الهوى اسطارا

الله يوم الحمى إذ وصل سعدى مسعدي

لا ورد الا اللمى احبب به من مورد

يا بحر وجد طما بذكر ذاك المعهد

حيث الليالي قصار تخالها عند التمام أسحارا

شطت وشط المزار لما اجدوا للنوى تسيارا

بانوا واني على ما عهدوا مستوثق

فليس مثلي سلا بالبعد عن يعشق

كانهم بالقلى نجوم ليل تشرق

عهدي بهم والقطار تجري بهم تحت الظلام اقمـاراً
ما ان لها من سرار نأوا فادنوا للتوى اعمـاراً

اليه مني الوفا لا ابتغي خلا سواه
ولا أبيع الصفا الا أبا عبد الآله
سليل من بالصفا أجاب ربي دعاه

فقل مفيض بحار كفيه لاجود الغمام اكـثـاراً
كم مستجير أجار اعطى فافنى ما حوى إيـثـاراً

يا بطشة اطلعت اقدارها بالمغرب
لله ما ابدعت من كل حسن مغرب
سلالة جمعت فيها سجايا يعرب

سحبان فيهم يحار اجروا ينابيع الكلام اسـحـاراً
فلليراع افتخار بهم على سمر اللوا اكـبـاراً

يا نخبة الحاج لا عدمت ما اوليته
كم منزل أمحلا بالجود قد أمرعته
يا قاصدا أملا بلغت ما أملتـه

عرج بسبته دار ضمت على جيد الكرام أزراراً
واطلعت للفتحار لمن بثواها ثوى انواراً

سراج عدلك يزهر قد عمّ كل العباد ونور وجهك يبهّر سناه للخلق باد
 انت العزيز الابي والملك ملك الانام
 انت السراج الوضي والبدر بدر التمام
 ليث اذا ما الكمي قدهاب روع الحمام
 لله ليث غضنفر تلقاه يوم الجلال قد سلّ سيفاً مشهراً على رؤوس الاعادي
 تملك الكل رقاً ملك كريم النجار
 ومدة للخلق سبقاً الى اعالي الدار
 وسربل الجود طرقة كما ارتدى بالفخار
 وما جد عنه قصر في الجود كعب الايادي بناظر الحق ابصر الى سبيل السواد
 أدرك رؤوس الرحيق فالدهر راق جمالا
 من كل صاف عتيق يسح ماء زلالا
 أرى رياض أنيق والغصن ماد ومالا
 والمزن سحت باعطر سحا كفيض الغواد أراحة الملك تمطر اذا بليل الايادي
 أيا سمي الخلال اني حثت النياقا
 من عند ملك جليل الى علا يتراقى
 الى ملك أصيل يحلّ سبعا طباقا
 وما ارى عنه مصدر حللت منه بوادي منه نوال تفجر من كف ملك جواد

يا من تاوّد غصنا غذاه ماء النعيم
 حقاً لقد رُكّ أسنى من كل ملك زعيم
 قد فقت للبدر حسنا يا ذا المحيا القسيم
 يا حبذا منه منظر بالنور بادٍ وهادي كأنه الصبح أسفرُ على جميع البلاد

- ١٤٧ -

.....نيح (١)
نيح

يا كبد كلاها قروح ويحك ما تنقضي الشجون
 كم هاجها للنوى صدوح أنّ ولم يدر ما الأنين
 يا طائر الباب كم تنوح ولم ترق عبرة الحزين
 أفديك من طائر مدّني تهفو بافئانه الرياح
 وافى على فرعه يغني والليل مغدود ف الجناح
 لله بسدر اذا تجلّى نمت عليه المحاسن
 سدّد من مقلتيه نصلا ما استودعته الكنائن
 يا عاذلي في الملاح مهلا فكل ما حات حائن
 عيني جنت لوعتي وحيني وما على العين من جناح
 دعني لحيني أفديك دعني فان حين الوفا مباح

(١) قص عرف يتركب من بيتين ، منه عليه في نسخة السيد حسن عبد الوهاب
 واغفل التثنية عليه في نسخة الزيتونة .

يا مقلّة الدهر ويك غضي عن بعض أياّمنا الأول
إذ لّين الروض دون غمض كأنه شارب ثمل
وينثني بعضه لبعض كأنه يعرف الغزل

يا وجنة الروض لا تحني واستقبلي مبسم الاقاح
هل كان الأُسلاف مزّن لا تحسبيه سلاف راح

يا منية الصب ان تمني هل لي الى الوصل من سبيل
الله يا ظالما تجنّي في مهجة شفها الغليل
أبيت في حالي معنّى أخفي ويلحاني العذول

اسيء الينا يا كل حسن ان لم يسوء فيك كل لاح
ان نلت من واصلك التمني فليس لي غيرك اقتراح

اسرفت في التيه يا بديعه وانت في الحسن ابداع
بعت رشادى وتلك بيعه لمثلها النفس تنزع
فاستمعي ان وجدت ربيعه مني ساسم —ع

الى متى الحب يتبعني افنيت عمري على الملاح
مر الهوى مر مر عني لعل نرقد ونستراح



الوزير الاجل

الحفيد ابوبكر ابن زهر

رحمه الله تعالى



بدر أشرق منتماه . وراقت في المجد التليد سيماه . وتبوأ من السؤدد أجل محل واسماه .
وابدع في التوشيح وأغرب . وسهل السنن الى المعارف وقرب . فجاء توشيحہ يرف
روثقه ويشف ألقه مع سهم في الطلب وافر . وطبع فيه غير متنافر . لسلفه السابقة التي
لا ينكر ابداعها واعجازها . وجده أبو العلا اختص بالدولة اليوسفية وانفرد فيها بطب
ملكها . حتى اشتهر لذلك بتملكها . فاعلت مجلسه وأدنته . واقطعته ماشاء من الرفعة
واستنته . وكان طيب الاندلس قاطبة وله في الطب نوادر مشهورة . وآيات بالاعجاز
مذكورة . وهاك من توشيح حفيده المذكور . ما تراح له النفس ... (١)

- ١٢٨ -

حسب الخليع ملجا روض على غدير وقهوة مداره انفاسها عبير

صفراء بنت دن بالنور تطلع

ينشق كل دجن عنها وينصدع

أبريقها يغني والكأس يستمع

(١) هنا نقص يسير في النسختين وهذه الكلمة تنتهي بخطوة السيد حسن حسني

عبد الوهاب .

ولا تزال ترجى للحادث النكير اللهم ان إثارة بين الحشا مشير

هل الكؤوس راحه الألذي بلابل

يا واحد الملاحه بعد ابن راحل

هذي النوى مباحه فاحفظ وسائل

ما للكئيب منجى اذ بات في سكير قلب يشب ناره في أدمع تفور

قد ملت كل ميل لجانب الصبا

ويل واي ويل لكل من صبا

اعيا على ليلى شرقا ومغربا

كواكب ترجى تراحف الكسير فهن في استداره والليل كالأسير

ملك له جنود من طرفه الكحيل

ألحاظه ترود في هذه العقول

من ريقه البرود وخده الأسيل

راح تقل ثلجا كالدري النحور ونور جلتاره في سوسن نضير

لما نأيت عني وبت مكدا

عللت بالتمني قلبا مفردا

واذ قربت مني غدوت منشدا

بشر في كل من جا باقبال الوزير ويمضي من بشاره ما يعطي البشير

هل لقلبي قرار والاحبة ساروا رواحا
 يا فؤادي عزاء كان ما الله شاء هل ترد القضاء فلتوالي الدعاء
 أن يرد القطار فيعود المزار سراحا
 كنتموا الارتحالا عن كئيب نكالا ثم زموا الجمالا وعلوها الجمالا
 حيث ساروا أناروا والليالي أصاروا صباحا
 إذ نأوا بارتحال وسروا بالهلال طالعا في كمال من ستور الحجال
 ليت اني جار لهم ما النهار ألاحا
 تركوا بالمغاني هائم القلب عاني مغرما بالأمانى نادبا للحسن
 مفرداً لا يُزار اوحشته الديار فباحا
 لا أسمى حبيبي خوف واش رقيب يا عليم الغيوب انت تدري الذي بي
 قلبي المستطار خانه الاصطبار فباحا
 إن نأوا بفؤادي وتوخوا بعادي وارا حوا رقادي يا آله العباد
 لقهم حيث ساروا انجدوا ام اغاروا نجاحا

يامن تعاطينا الكؤوس على اذكاره
 وقضى على قلبي فلم ياخذ بشاره
 واقر احكام القصاص على اختياره

ان أقل حسي فالجور تأباه الطباع

علّقه ما شئت من حسن بديع
أودى بقلبي واستقام الى ضلوعي
فأقامها عن موضع القلب الصديع

شيمُ الحب تكليف مالا يستطيع

سر الهوى شيء يؤول الى افتضاح
فالشمس ضاق بحملها طلع الضياح^(١)
أخت السماك دعاك من غاظ اللواحي

ان يهم قلبي فالحسن أمار مطاع

ما للحبيب أجدّ مرتحلا وسارا
لا صبر لي عنه ولو رمت اصطبارا
ملا القلوب جوى وانكاها أوارا

سل عن الركب هل يستطيع له ارتجاع

عقلي تحملُ ان المّ بي الرقيب
ان المحب لمثلها لا يستريب
ذكرَ الحبيب فقلت من هذا الحبيب

ياربّ ياربّ هذا الحبيب اجمعني معو

(١) كذا في الاصل ولعله : الصباح .

حيّ الوجوه الملاحا وحيّ نُجْلَ (١) العيون

هل في الهوى من جناح

او في (٢) نديم وراح

رام النصوح (٣) صلاحه

وكيف ارجو صلاحا بين الهوى والمجون

ابكى عيون (٤) البواكي

تذكرُ اختِ السماء

حتى حمام الاراك

بكى بشجوي (٥) وناحا علي فروع الغصون

القي اليها زمامه

صب يداري (٦) غرامه

ولا يطيق اكتتامه (٧)

(١) في توشيع التوشيع : سود ، وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء : كحل

(٢) في توشيع التوشيع وفي عيون الانباء : وفي

(٣) في المغرب : النصيح

(٤) في المغرب ، وتوشيع التوشيع ، وعيون الانباء : العيون

(٥) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : بشجو

(٦) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : يداوي

(٧) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : الملامه

غدا بشوق وراحا ما بين شتى^(١) الطنون

يا غائبا لا يغيب

انت البعيد القريب

كم تشتكيك^(٢) القلوب

اثخننهن جراحا فاسأل^(٣) سهام الجفون

يا راحلا لم يودع

رحلت بالانس اجمع

والبحر^(٤) يعطي ويمنع

حوت عيناك الملاحا سحرا ، وما ودعوني^(٥)

(١) في توشيع التوشيع و عيون الانباء : سبي

(٢) في عيون الانباء : تشتيك

(٣) في المغرب : فترك ، وفي توشيع التوشيع و عيون الانباء : وأسأل .

(٤) في المغرب : والفجر وفي توشيع التوشيع و عيون الانباء : والعجز

(٥) في المغرب وردت الخرجة كالآتي

مرت عيناك الملاحا سحرا فما ودعوني

وفي توشيع التوشيع وردت كالآتي

مروا واخفوا الرواحا عني وما ودعوني

وفي الاصل : موت عينيك الملاحا سحر وما ودعوني

وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء ، وردت كالآتي

مروا واخفوا الرواحا سحرا وما ودعوني

ويوجد كذلك اختلاف في ترتيب فقرات هذا الموشح بين المصادر المختلفة التي اثبتته

ايها الساقى ^(١) اليك المشتكى قد ^(٢) دعوناك وان لم تسمع

ونديم همت في غرته

وسقاني ^(٣) الراح من راحته

فاذا ما صح ^(٤) من سكرته

جذب الزق اليه واتكى وسقاني اربعا في اربع

غصن بان مال من حيث استوى

بات ^(٥) من يهواه من خوف النوى ^(٦)

(١) في معجم الادباء : الشاكي

(٢) في المغرب : كم

(٣) في دار الطراز ومعجم الادباء وعيون الانباء والوافي : وشربت ، وفي توشيع

التوشيع والعذارى المائسات : وبشرب

(٤) في دار الطراز وتوشيع التوشيع والمغرب وعيون الانباء والعذارى المائسات

والمطرب : كلما استيقظ . وفي معجم الادباء : كلما استيقظت

(٥) دار الطراز : مات

(٦) في توشيع التوشيع وعيون الانباء والعذارى المائسات والمطرب والمعجم :

فرط الجوى

قلق^(١) الاحشاء مهضوم^(٢) القوى

كلما فكّر في البين بكى ماله^(٣) يبكي لما لم يقع

ما لعيني غشيت^(٤) بالنظر

انكرت بعدك ضوء القمر

فاذا^(٥) ما شئت فاسمع خبري

شقيت عيني^(٦) من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي

ليس لي صبر ولا لي جلد^(٧)

يا لقومي^(٨) عدلوا^(٩) واجتهدوا

انكروا شكواي مما اجد

(١) في المغرب وفي المطرب : خافق ، وفي التوشيع وعيون الانباء والعداري والطراز والمعجم : خفق

(٢) في المغرب : مضعوف ، وفي التوشيع وعيون الانباء والمطرب والمعجم والعداري ودار الطراز : موهون

(٣) في المغرب : ياله ، وفي التوشيع والعداري : ويحه

(٤) في المغرب : شقيت ، وفي المطرب : شغفت ، وفي العذاري : غشيت

(٥) في الطراز والتوشيع وعيون الانباء والعداري والمعجم : واذا

(٦) في الطراز والمغرب والمطرب : عشيت عيني ، وفي التوشيع : عشيت عيني وفي عيون الانباء : شقيت عيني ، وفي المعجم : قرهت عيني .

(٧) في المغرب : قد براني في هواك الكمد

(٨) في المطرب والطراز : مالقومي وفي المعجم : يالقوم

(٩) في معجم الادباء : هجروا

مثل حالي حقها ان تُشتكى^(١) كمدُ اليأس وذلُّ الطمع

كبدي حرّى ودمعي يكف^(٢)

يعرف الذنب ولا يعترف^(٣)

ايها المغرور^(٤) عما اصف

قد نما حبك بقلبي وزكا وتقل اني في حبك مدّعي^(٥)

(١) في المغرب : حقه أن يشتكى ، وفي عيون الانباء : حقه ان يشتكي ، وفي المعجم : ان مثلي حقه ان يشتكى .

(٢) في المغرب ودار الطراز وعيون الانباء، والمعجم : كبدي حرّى ودمع يكف

(٣) في المغرب والتوشيع : تعرف الذنب ولا تعترف

(٤) في جميع المراجع : المعرض

(٥) في دار الطراز وردت خرجة هذا الموشح كآلاتي :

قد نما حبك عندي وزكا لا تقل في الحب اني مدعي

وفي عيون الانباء وفي المغرب :

قد نما حبك عندي وزكا لا يظن الحب اني مدعي

وفي التوشيع والعداري :

قد نما حبي بقلبي وزكا لا تخذل في الحب اني مدعي

ويلاحظ وجود اختلاف في ترتيب فقرات هذا الموشح وبعض ادواره بين

المراجع المختلفة .

يا صاحبي نداء مغتبط بصاحب
 لله ما القاه من فقد الحباب
 قلب احاط به الجوى^(١) من كل جانب

اي قلب هائم لا يستريح^(٢) الى اللواحي^(٣)

يا من اعانقه باحناء الضلوع
 واقيمه بدلا من القلب الصديق
 انا للغرام وانت للحسن البديع

وكلام اللائيم شيء يمرّ مع الرياح

انحى على رشدي وافقدني^(٤) صاحبي
 ثغر ثنى الابصار عن نور الاقاح^(٥)
 يسقي بمختلطين من مسك وراح

كالجباب العائيم في صفحة الماء القراح

(١) في المغرب : الهوى

(٢) في المغرب : لا يستفيق

(٣) في المغرب وعيون الانباء : من اللواحي

(٤) في المغرب : وأعدمني

(٥) في عيون الانباء : الصباح

من لي به صباحاً^(١) تجلى بالظلام
علقت من وجناته بدر التمام
وعلقت من اعطافه لدن القوام

كالقضيب الناعم لم يستطع حمل الوشاح

حملتني في الحب مالا يستطيع
شوقاً^(٢) يراع لذكره^(٣) من لا يراع
بل انت اظلم^(٤) من له امر^(٥) مطاع

ومع انك ظالم انت هو منائي واقتراحي^(٦)

(١) في المغرب : بدر ، وفي عيون الانباء : بدرا

(٢) في المغرب : وجدا

(٣) في المغرب : بذكره

(٤) في المغرب : ولانت أجور

(٥) في عيون الانباء : حكم

(٦) في عيون الانباء : لا وجود لخرجة هذا الموشح .

قلب مدله	وفي الضلوع حريق	ياله لا كان
يتعب صبرى	ولا تزال تريق	دمعها الا جفان
أخت السماء	شوقي اليك شديد	آه من قلبي
اما هواك	فثابت ويزيد	الهوى حسبي
على نواك	اني هناك شهيد	معرك الحب
يا من أضله	عن الصواب فريق	قولهم بهتان
بل ليس تدرى	ان العذول حقيق	منك بالهجران
قلب قريح	وفي الفؤاد كلوم	ابدأ تدمى
ويا مشيح	الى متى تستديم	جسدي سقما
ويا نصوح	اهدى اليك الموم	اذنا صمّا
اطلت عذله	وما اراك تطيق	رده عن شان
واي نكر	ان يلام مشوق	عذره قد بان
كذا اذوب	ولا يزال الغليل	جسدى يضني
فرّ الطبيب	من علتي ويقول	اين هو مني
ولي حبيب	بسؤل الوصال بخيل	سيء الظن
ان رمت وصله	قال انت صديق	ضيع الكتمان
ان باح سرى	اني بذات خلّيق	وبدا اعلان

يا من لديه حسن الملاح حقير كلما تاه
ومن عليه حرب الموالى يسير حين يلقاه
ومن اليه اشكو الهوى ويجور حسي الله
يا خير جملة فيك الجمال انيق والصبا ريان
انا لعمرى في مقلتيك افوق في الهوى غيلان^(١)
يا من يطيل من الصدود كفاكا استمع مني
ويا عذول اليس تملك فاكا انته عني
ويا بخيل اليّ اجت لماكا جود ممتنّ
قبلني قبله ومرّ عني طريق ذا الرشا الوسنان
يالىت شعري وفي طريقي لحيق املح الغزلان

١٥٥

كلُّ له هواك يطيبُ انا ، عاذلي^(٢) والرقيبُ
اما انا فحيث تشاء^(٣) هجر^(٤) ولوعة وعناء يا ويلتاه^(٥) مما اساء
قتلتني^(٦) وانت الطبيب فانت عدو حبيب^(٧)
لله عيش^(٨) ما امرا لقد شقيت سرا وجهرا دمعا جرى فصادف مجرى^(٩)
واستبطن الضلوع لهيب^(١٠) ذابت بحرها وتذوب^(١١)

(١) غيلان هو ذوالرمة الشاعر المخضرم احد عشاق العرب وصاحبته ميمّة
(٢) العذارى المائسات : وعاذلي (٣) العذارى : ما تشاء (٤) العذارى : وجد (٥) العذارى :
واحسرتاه (٦) العذارى : امرضتي (٧) العذارى : وانت لي عدو وحبيب (٨) العذارى :
عيشي (٩) العذارى : بحرا (١٠) العذارى : استمطرت ضلوعي لهيب (١١) العذارى :
ذابت بحره تذيب .

مالي بمقلتيك حويل ولا الى رضاك سبيل يا من يحول فيما يقول
اشكو النوى وانت قريب أمر كما تراه عجيب
لم يدر عاذلي ورقبي ان الهوى أخف ذنوبي وانت يا عذاب القلوب
كم تشتكي اليك القلوب وانت معرض لا تجيب
قالت عليّ انت ملول فقلت ودك المستحيل فانشد النصوص يقول:
من خان حبيبه الله حبيب الله يعاقبه ويثيب

- ١٥٦ -

هل للعزافيك سبيل يا هاجري ما اغدرك ددت الكرى عن بصري لله طرف ابصرك

طاوعت في أمري النوى ولم ترق لي شفقا
وليس لي ذنب سوى امر لحيني سبقا
تجور أحكام الهوى ليت الهوى ما خلقا

صيرني عبداً ذليلاً إذ كان مولى صيرك ولم يكن في القدر من حيلة أن أحذرك

يا طلعة الشمس أما اصلحت ذاك الخلقا
جعلت قربي حرماً هيجت جسمي حرقا
ولم تعرج كلما جئتك أشكو الأرقا

وقام للوجد دليل بالسر مني أخبرك اخذت في قتل بري ولم تحقق نظرك

حكمت حبي زمنا عن علمكم منتزحا
ولم اكن أبدي الضنى ولا كشفت البرحا
حتى اذا الحين دنا ادركت مني لمحا

وكان من رأي العذول اذ غشني ان اهجرك وانت بالهجر حري لكن وجدي أظفرك

برد جوى في كبدي واعطف لظمان صدي
يامن سباني رشدي وبز نفسي جلدي
تالله ما في جسدي موضع لمس ليد

الا سقام ونحول لم يبق لي ولا ترك جاوزت حد البشر يامهجتي ما أصبرك

بعدك ما نمت ولا الفت الآ السهرا
في ليلة طالت بلا صبح ولا ضوء يرى
فقلت والبدر على حين من الليل سرى

يا ليل طل او لا تطل لا بدلي ان اسهرك لوبات عندي قمري ما بت أرعى قمرك

- ١٥٧ -

صادني ولم يدر ما صادنا
شادن سبي الليث فانتقادا
واستخف بالشمس^(١) أو كادا

(١) المغرب : بالبدر

ياله قمر ضمّ بالغصن^(١) أزراره والحقف^(٢) زناره

لو أجاز حكّمي عليه
لاقترحت تقبيل نعليه
لا أقول أَلثم خديه

انا من اعظم^(٣) والله مقداره والترم^(٤) اكباره

يا سِمَاكُ^(٥) حسبك أوحسي
قد قضيت في حبكم نحبي
واحتسبت نفسي في الحب

انها نفس لذا الحب مختاره^(٦) وبالسوء أمّاره

عارض الفؤاد بأشجانته^(٧)
ومضى على حكم سلطانه
فانبريت في بعض اوطانه

تارة أقبل في الترب آثاره وأندبه تاره

(١) المغرب : ياله لقد ضمّ بالبدر . (٢) المغرب : وبالحقف .

(٣) المغرب : يعظم . (٤) المغرب : ويلزم . (٥) المغرب : ياسفاك .

(٦) لدى الحب مختاره . (٧) المغرب : عرض الفؤاد لاشجانته .

ايها المدل باجفانه
قد وَقَيْتُ والغدر من شانه
واقول في بعض هجرانه (١)

عليش حبيبي قطعت الزياره وعينيك سحاره

(١) المغرب : واصبح من طول هجرانه.

الوزير الكاتب

ابوبكر احمد ابن مالك السرقسطي

رحمه الله



اي منصب علاء ، واشراف على المعارف واستيلاء ، جذوة فهمه اتقدت وانفقت ماشاءت
من الكلام واتقدت ، كلفت به الملوك استجاحا وتيمنا وعلمها بغنائهم في الكتابة عنها وتيقنا ،
واحضرتهم بساطها تجملا وتزيينا ، وتفاقت في استعماله ، رغبة منها في كماله ، قرط
في التوشيح وشف ، ونور في الاعجاز فيه وصنف ، واخذ نفسه في توشيح ، بتوليد
الكلام وتقيقه ، وشعرة رائق الصفات . بديع الاشارة والالتفات ، رحل الى مصر
فانجلت هناك انواره وتأرجت به انجاد ذلك القطر واغواره وله نظر في العلم الفلسفي
أربى فيه على مباريه ومجاريه وكان الوزير ابوه ابو الوليد قد انتقل من موطنه سرقسطة
قاعدة الثغر الاعلى الى مرسية وبلنسية فتقلد بهما رئاسة الشرف والوزارة وحمل اعباء الملك
وأوزاره واستدعي من مراكش حضرة ملكها وطلع بدرا في فلكها وهاك من توشيح
ماترشفه لعا وتتمناه بلعل وعسى .

- ١٥٨ -

حُثَّ كَأْسُ الطَّلَا عَلَى الزَّهْرِ
وَأَدْرَهَا كَالْأَنْجَمِ الزَّهْرِ

أنسيم يفوح أم عطر وغصون أملها القطر تنثني وما بها سكر

وطيور نطقن بالسحر حين هبّ النسيم في السحر

اطرد الهمّ بابنة العنب
وامزج الراح من لمى الشنب
انما طيب عيش ذي أدب

قطع ايام دهره الغر بسلاف وشادن غرّ

بمعالي ابي عليّ اهِم
رقّ طبعا كلماء او كالنسيم
ذي جبين طلق ووجه وسيم

ويمين تنهّل بالتبر وسيوف هام العدا تبّري

ذو جلال سام وعز اثير
طالب حافظ ذكي وزير
زاد منا قربا بقرب الامير

وهو فوق السهاك والنسر ان دجا ليلتنا به نسري

صل ثناء على ابن أبي زيد
بطل في الحروب ذي كيد
وعلى المارقين ذي ايد

لم يهم بالحسان والسمر انما هام بالقنا السمر

رب هيفاء شَفَّها بعدا
عَفَّ عنها فلم تجدد بدا
من هواه فانشدت وجدا

ربّ قوِّ في ذا الهوى صبري ان هجر الحبيب كالصبر

- ١٥٩ -

قم حُثَّها مدامه والروض مشقوق الكمام نشره الأعطر
كانه مسك الختام شابه عنبر

باكر الى الرحيق فقد دنا الصباح
مع شادن انيق تصبو له الصباح
من خصره الدقيق قد علق الرдах

مهما اقام قامه وهزها هزّ الحسام في تقا المئزر
يكاد من لين القوام قدّه يهصر

بدر بلا محاق تصبو له البدور
فالحسن ذو ائتلاق في خدّه ينير
والزهر ذو شقاق^(١) قد زانه الفتور

(١) كذا في الاصل

قد نمتته لامه زادت غراما للغرام كل من أبصر
يحميها رشق السهام من رشا احور

بالماجد بن يوسف زين المديح يعقوب
جود الزمان انصف فنيل كل مرغوب
فتى غدا كيوسف في جنة ابن يعقوب

في كفه غمامه اربت على صوب الغمام والحياء الماطر
يا حبذاك القطر هامي ينثني جوهر

عز له جلال وسؤدد ومجد
كانما الزلال قد شيب فيه شهد
في كفه نصال هام العدا يقد

اذا انتضى حسامه يقضي عليهم بالحمام ياله قسور
بلحظه ام بالحسام يهزم العسكر

امداحكم تسير تسرى مع الدجون
وعزكم اثير في سعده المكين
فغننت الطيور على ذرى الغصون

خصت بالكرامه شرفت ما بين الانام ذكركم اشهر
من الدراري في الظلام عندما تزهر

اذكت سلمى حرب البسوس مذ فتكت بالنفوس

جرد نصلا محلا جراح

لما سلا امضى صفاح

منها خلى على اقتراح

دمي ظلما دم حبيس على الجوى والرئيس

ان عذبتُ تيهها وصدا

فكم بتُ أضمّ نهدا

ووسدتُ للخد خدا

أجني الظلما للخندريس من ثغرها في الكئوس

ذلُّ الحبُّ عند المحبِّ

صبا قلبي لذات قلب

فدع عتي فتلك حسي

ان السقما خير لبوس فلا تدعني ببوس

فلي جار حرز حرير

الكرار يوم البروز

والجبار عبد العزيز

ساما النجما اي جليس على مدار الشمس

له المجد على انفراد
فلاندد من العباد
له أشدو على السداد

لقد تمّا مدح الرئيس بكلّ معنى نفيس

- ١٦١ -

ماذا حملوا فؤاد الشجيّ يوم ودعوا

مالي بالنوى يد تستطاع
ونار الجوى يذكيها الوداع
وسر الهوى بالدمع يذاع

فكم تهملّ عيون وتلتاع اضلع

هل يرجى اياب لعهد الحباب
إذ غض الشباب مطلول الجوانب
ووصل الكعاب مبذول المطالب

فلا تبخل بالوصل ولا الصبّ يقنع

لا أسلو ولا أصغي للواحي^(١)
بل اصبو الى هضم الوشاح
مجيل^(٢) الطلا ما بين الاقاح

(١) المغرب : للاحي (٢) المغرب : يجيل .

فلو يعدل ما^(١) بتّ أظها وتنقع^(٢)

وجفني ساهر	كم ذا تهجع
في الصبح لنافر ^(٣)	ظبي يطلع
من سود الظفائر	له برقع
فشمس بليلى تقنّع	إذا تسبّل
منه الغصن اللدنّ	قدّ ذو اعتدال
بنا ثمّ يرنو	معشوق الدلال
فاحذر حين يدنو	بعيني غزال
سهماً لها القلب موقع	لحظ يرسل
تزهى بالتجني	مني النفس كم
صل، بعض التمني	فيا بدر تم
وبات يغني	لمن لم ينم
بياض كل عاشق يبيت معو	اسيمر حلو

- ١٦٢ -

كم تصيد	الحاظ لها الغيد	من اسود	باحداقها السود
هل يلام	على فرط وجد		
مستهام	بصفحة خد		
كالمدام	او صبغة ورد		

(١) المغرب : لما : (٢) المغرب : وينقع (٣) المغرب : لناظر .

والعميد	لا يقبل تفنيد	في خدود	بها الحسن محدود
	عذل	يشير غرامي	
	اكلحل	رخيم الكلام	
	يبخل	حتي في المنام	
مستزید	من مطل المواعيد	وعهود	منها الخلف معهود
	دع صبا	نجد وأنس رياه	
	صف ابا	اسحاق وعلياه	
	مرحبا	بمن جلّ مثواه	
يستفيد	منه العيس والبيد	ووجود	شخص الباس والوجود
	لا هام	الا ابن هُمُشك	
	لا ينام	عن تدير ملك	
	ذوحسام	لِحَيَا وَهُلْكَ !	
كم يبيد	به من صناديد	ويسود	على الدهر محسود
	ذو منن	تزري بالسحاب	
	صدّ عن	دواعي التصابي	
	لا كمن	يشدو للكعاب	
تريد	نقبل في توريد	الخدود	وباي مسدود

مالي وللخرد العين حوتها الخدور
تغري بظلمي وتغريني بظلم الثغور
ولا مجير فيعديني اذا ما يحور

لم يبق لي في الهوى منه تحمي من رشي منفذ طرفه الاحور ما شاء عليّ

حكمت من جار في الحكم ولا يستمال
علقته البدر في التم وغصن اعتدال
حلو اللمي ضن باللثم فليس يبال

يبدو ويسفر عن وجهه ترى الرشدغي لو علّ من ريقه الاعطر ميتا عادحيّ

أقصر فما قمر السعد الا ابن عبيد
اعلته في موقف المجد أياد وأيد
ذراه بالنيل والرفد للعافين قيد

عم الوري فكم منه اولى دون لي قد حوى آلاءه مفخر لم تدركه طيّ

مثابر الطعن والضرب للهيجا طروب
يجلو بمرهفه العضب ظلام الخطوب
قد فاق في الشرق والغرب كماء الحروب

اذا ثنت روعه القينة قوى الصبر في تراه كالليث اذ يزأر لا يثنيه شيّ

يسلو عن القصف واللهو ويهوى الكفاح
والغيد تظهر عن زهو هـواه اقتراح
فكم تصرخ بالشـدو غواني الملاح

يَا مُمْ أَسْدُ نَعَى لِلْجَنَّةِ التَّسْمَرَى بِدَرَى السَّرِّ جَعْفَرَى عَسَى شَزْ

- ١٦٤ -

من ذاهبهم بالخرد العين وبالراح فلا يصغى للنصاح

رضيت الذي بي من الاشواق
في حور تثير على العشاق
حروباً صوارمها الاحداق

لها كلوم تردي على الحين والارماح نواهد كالتفاح

بنفسي وما عنه لي إقصار
محياً له ساطع الانوار
تجلى فحارت به الابصار

خد وسيم يبدو فيعشوني كمالاح سنا الكوكب الوضاح

وليل ادارت به الكاسا
صهباء تبعث ايناسا
حكته رضاها وانفاسا

لها شميم كمسك دارين كما فاح شذا العنبر النفاح
سقتني وواليت سقياها
ولكن حثني للسكر عيناها
فغنت تحرض مضناها

.... (١) اشرب وغنيني باقداح ترد الظلام صباح

- ١٦٥ -

سقيا لدهر	قد نلت فيه اقتراحي	من رشا وسمان
حلو التثني	تخاله وهو صاح	انه نشوان
لله قلبي	يفنا بجر اشتياقي	والهوى يُنمي
وكل عتب	اراه فيما الاق	غاية الظلم
ختمت حيي	لكن يوم الفراق	خانني كتمي
أذاع سرّي	مذ آذنوا بالروح	دمعي الهتان
واهتاج حزني	فلم تشك اللواحي	انني غيلان
يا من يلوم	في حبه غيرواني	لم يذق بلوى
دعني اهم	فالقلب لاشك فاني	في الدهر اهوى
ويا ظلوم	أرضى بما انت جاني	ليس لي شكوى

(١) هنا نقص باصل المخطوط .

اطلت هجرى ولم تخف من جناح ذلك الهجران

زدني التجني فمن طباع الملاح جفوة الهيمان

كم ذا يجور خلّ أموت عليه وهو لا يدري

ظبي غرير سبط ظبا مقلتيه بالقنا السمر

ريم نفور يلوح من وجنتيه سنا البدر

أباد صبري بوجنة كالآقاح حفّ بالنعمان

انتهى بحمد الله وحسن عونه

وتوفيقه الجميل



تعليقات

ابن بقي (*)



هو ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، اختلف في اسم ابيه ففي التكملة لابن الابار انه يحيى بن احمد ، وفي قلائد العقيان ومطمح الانفس وازهار الرياض والمغرب في حلى المغرب : يحيى بن بقي نسبة الى جده . وهو في وفيات الاعيان ومعجم الادباء يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، وإلى الرأي الاخير ذهب صاحب الاعلام ، وحين ترجم له محققوا - المطرب - ذكروا انه يحيى بن محمد بن بقي ولم يوضحوا سند روايتهم وكما اختلف في اسم ابيه ، اختلف في البلد الذي هو منه ، ففي مطمح الانفس ووفيات الاعيان ومعجم الادباء انه قرطبي ، وفي معجم السفر للسلفي انه سرقسطي وفي المغرب والتكملة انه طليطي .



وابن بقي من اكبر شعراء عصره في الاندلس وثاني اثنين ، عقدت لهما زعامة فن التوشيح في زمنهما .

واذا ساغ لنا ان نسمي ابن اللبانة شاعر الوفاء - فان ابن بقي ، هو شاعر الالباء في زمنه . الا ان هذا الالباء جعله حليف اغتراب وأليف تشرد جل حياته . بل لقد أسلمه الى ما يشبه الضياع ، ولعل هذه الحقيقة هي المفتاح الذي يفسر كثيرا من شعره فهو يقول :

الى الله اشكوها نوى اجنية	لها من أيها الدهر شيمة ظالم
إذا جاش صدر الارض بي كنت منجدا	وان لم يجش بي كنت بين التهائم
أكل بني الاداب مثلي ضائع	فاجعل ظلمي أسوة في المظالم
ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها	على عربي ضاع بين الاعاجم

وتعبيرا عن هذا الضياع يقول :

وضيعني قومي لاني لسانهم
وهو القائل :

وبنات أعوج قد برمن بصحبتني
وهو القائل في موضع آخر :

أخلاي والاداب تجمع بيننا
دوى أملي عند اهتزاز غصونه
منى النفس في حمص وحمص لذي الحجي
نبت بي كما ينبو الجبان بنصله
وأياسني من كل خير رجوته
أناس كما شاء الزمان ولا كما
أزورهم لا للوداد وقد دروا
وامدحهم يا حسبي الله كاذبا
وما تقموا مني سوى بعد همتي
وبعض طباع لست اقضي على كل
وارخصني الدهر الذي كان بي يغلي
فروك لامر ما تصد عن البعل
ويحمل ما يأتيه ذنبا على النصل
كثير وما شاحيت في الكثر والقل
تشاء المعالي عقدهم بيد الحل
فيلقوتني بين التودد والغل
فيجزوتني بالمتع شكلا الى شكل
واني اخيرا جئت اخلف من قبلي



ان هذا الشعور العميق بالغربة والضياع في الاندلس دفعت الشاعر الى العبور الى
العدوة الاخرى بحشا عن ظلال يتفياها وكريم يحط رحله عنده ، ويبدو انه لم
يظفر في المغرب الاقصى أول الامر بشيء من هذا فقال بألم :

أقمت فيكم على الاقتار والعدم
وظلت ابكي لكم عذرا لعلكم
فلا حديقتكم يجنى بها ثمر
لارزق عندكم لكن ساطلبه
أوغلت في المغرب الاقصى واعجزني
لو كنت حرا أبي النفس لم اقم
تستيقظون وقد نمت عن الكرم
ولاسماؤكم تنهل بالديم
في الارض ان كانت الارزاق بالقسم
نيل الرغائب حتى أبت بالندم

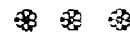
ويلوح لنا أن - ابن بقي - بعد كل هذا الضياع صار يتطلع الى الرحلة البعيدة الى
المشرق ، الى العراق - منار الثقافة والادب في ذلك العصر ،
فقرأنا قوله :

اني امرؤ ان نبت بي ارض اندلس جئت العراق فقامت لي على قدم
وقرأنا له :

ولي همم ستقذف بي بلادا نأت أمـا العراق او الشاما
والحق بالاعارب اعتلاء بهم واجيد مدحهم اهتماما
لكيما تحمل الركبان شعري بوادي الطلح او وادي الخزامي
وكيما يعلم الفصحاء اني خطيب علم السجع الحماما
وقد اطلعتهن بكل أرض بدورا لايفارقن التماما
فلم أعدم واياها حسودا كما لاتعدم الحسناء ذاما



لكن هذه الرحلة التي تطلع اليها لم تتم، ذلك ان القدر اتاح له الاتصال بالامير يحيى
بن علي بن القاسم وكان يسكن (سلا) بالمغرب فانزله خير منزل وابتدأ الدهر يسم له
فكتب في الامير المذكور وفي آله اجود مدائح .



ولابن بقي غزل رقيق من جيدة قوله :

بتنا ونجن من الدجى في لجة ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يحجب ذيله صباء كالمسك الفتيق لناشق
وضمته ضم الكمي ليفة وذؤابته حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته غني وكان معاتقي
أبعده عن اضلع تشاقه كي لا ينام على وساد خافق

توفي ابن بقي في - وادي آش - بالاندلس ، وفي سنة وفاته خلاف ذكر ابن البار في التكملة
انه توفي سنة ٤٤٥ هـ وفي معجم الادباء ووفيات الاعيان انه توفي سنة ٤٤٠ هـ .
وما اروع قول القائل وقد سئل عن ابن بقي فقال : هو سرقسطي النسب ، اشيلي
الادب ، سلوي النسب ، وادشي العطب .



(*) راجع :

- ١ - قلائد العقيان في محاسن الاعيان - الفتح ابن خاقان ص ٣٢٢ - المكتبة العتيقة تونس
- ٢ - وفيات الاعيان - لابن خلكان - ج ٥ ص ٢٤٨ رقم الترجمة ٧٧٤ - القاهرة ١٩٤٩
- ٣ - المغرب في حلى المغرب - تحقيق الدكتور شوقي ضيف ج ٢ ص ١٩
- ٤ - التكملة - ابن البار - ص ٧٢٢ ج ٢ رقم الترجمة ٢٠٤٢ - طبعة مجريط
- ٥ - ازهار الرياض في اخبار عياض - المقرئ ج ٢ ص ٢٠٨ القاهرة : ١٩٤٠
- ٦ - نفح الطيب - المقرئ - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ج ٥ ص ٣٦٧ و ص ١٥٩

وص ٢٨٩

- ٧ - معجم الادباء - ياقوت الرومي - تحقيق احمد فريد الرفاعي - ج ٢٠ ص ٢١
- ٨ - اخبار وتراجم اندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - ص ٥٠
- ٩ - مقدمة ابن خلدون - ص ١١٣٩ - طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١
- ١٠ - الاعلام - الزركلي ج ٩ ص ١٨٨ - الطبعة الثانية
- ١١ - المطرب من اشعار اهل المغرب - ابن دحية - ص ١٩٨ تحقيق ابراهيم الاياري

ورققاؤه القاهرة ١٩٥٤

- ١٢ - الذخيرة - ابن بسام - مخطوط - القسم الثاني من الاندلس الورقة ١٢٢
- ١٣ - الحريرة - للعماد الاصفهاني - مصورة دار الكتب المصرية - الجزء ١٢ الورقة ١٤
- ١٤ - مسالك الابصار - مخطوط - ابن فضل الله العمري - ج ١١ ورقة ٢٨٠

الاعمى التطيلي (❀)

هو ابو العباس احمد بن عبد الله بن هريرة القيسي قبيلة ، التطيلي أصلا . الاشيلي مسكنا ، كان ضريرا فلقب بالاعمى .

وتطيله هذه مدينة على نهر كالش الى الشرق من سرقسطه فهي من مدن الثغر الاعلى بالاندلس وقد سقطت في يد الاسبان سنة ٥٠٢ هـ . تجمع المصادر على أن الاعمى التطيلي مات شابا ، ولما كانت وفاته قد حصلت عام ٥٢٥ هـ على ما ذكر الصفدي في نكت الهميان في نكت العميان . فقد كانت ولادته في تاريخ قريب من ٤٨٥ هـ على ما رجح الدكتور احسان عباس .

وهو من الناحية التاريخية من شعراء دولة المرابطين وقد عاصر أميرها - علي بن يوسف ابن تاشفين - الذي كان اميرا للمسلمين من سنة ٥٠٠ - ٥٣٧ هـ .

وله ديوان مطبوع حققه ونشره الدكتور احسان عباس سنة ١٩٦٣ مصدرا بمقدمة قيمة قامت على دراسة الشاعر من شعرة .

والذين ترجموا له صنفان : صنف اوردوا تراجم مسجوعة قليلة الفائدة من الناحية الاخبارية ، كالعماد في الحريدة وابن بسام في الذخيرة والعمرى في مسالك الابصار والفتح ابن خاقان في القلائد .

وصنف ثقلوا عن غيرهم ولم يضيفوا شيئا ، كالقري في ازهار الرياض فكلامه منقول بالحرف عن مقدمة ابن خلدون ، التي نقلها ابن خلدون بدوره عن « المسهب » للحجاري . ومثله ما جاء في المغرب عن التطيلي فهو مقتطفات من الذخيرة لابن بسام والقلائد للفتح بن خاقان .

ومن الطبيعي ان فقدته لبصرة قد حد من قدرته على وصف المرئيات كما ضيق أمامه الآفاق فلا سبيل عنده للضرب في الفلوات كمعاصرة ابن بقي مثلاً ، فاذا اضفنا لذلك ان عصر المرابطين قد حط من قدر الشاعر ورفع من قدر الفقيه ، ادركنا مقدار الضيق الذي عاشه الشاعر في حياته وفي رزقه . ووضعنا يدنا على الدافع الحقيقي للشكوى المرة التي اقلبت لونا من الزهد في الدنيا واستقبالا للموت واستعجالا له .



طرف من اخبارة : والمصادر تؤكد انه كان الوشاح الاول في زمانه ، وقد ذكر غير واحد من المؤرخين ان جماعة من الوشاحين فيهم ابن بقي والايض اتفقوا على ان يصنع كل واحد منهم موشحة ويحضروا جميع ما قالوه في مجلس حكم ، فلما اجتمعوا ، ابتداء الاعمى فأنشد :

ضحك عن جمان سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان وحواه صدرى

فخرق ابن بقي موشحته وتبعه الباقون ، لانهم سمعوا ما يفتضحون بمعارضته ، وهذه الحكاية تؤكد اولويته في هذا الميدان .

ومن اخباره ان صبيان مرسية كانوا يقولون له « تحتاج كحلا يا استاذ » فكان ذلك سبب انتقاله من مرسية ، وقيل له : كم تقع في الناس ؟ فقال : انا اعمى ، وهم لا يبرحون حفرا فما عذرى في وقوعي فيهم ؟ فقال له السائل : والله لا كنت قط حفرة لك . وجعل يواليه برة ورفده . ومن اخبارة انه دخل الحمام مع ابن بقي فتعاطيا العمل فيه ، فقال الاعمى :

يا حسن حمامنا وبهجتہ مرأى من السحر كله حسن
ماء ونار حواهما كنف كالقلب فيه السرور والحزن

ثم قال

ليس على لهونا مزيد ولا لحمامنا ضريب
ماء وفيه لهيب نار كالشمس في ديمة تصوب
وابيض من تحته رخام كالثلج حين ابتدا يذوب

فقال ابن بقي :

حمامنا كزمان القيظ محتدم وفيه للبرد صرّ غير ذي ضرر
ضدانّ ينعم جسم المرء بينهما كالغصن ينعم بين الشمس والمطر

فقال الاعمى :

هل استمالك جسم ابن الامير وقد سالت عليه من الحمام انداء
كالغصن باشر حر النار من كذب فظل يقطر من اعطافه الماء

(*) راجع :

- ١ - فلأند العقيان ص ٣١٥ - طبعة المكتبة العتيقة - تونس .
- ٢ - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ج ٢ ص ٤٥١
- ٣ - مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩ - بيروت - دار الكتاب اللبناني -
- ٤ - ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٨ .
- ٥ - نفح الطيب - للمقري بغاية الشيخ محي الدين عبد الحميد ج ٤ ص ٣٢٢ و ٣٧٣
وج ٥ ص ٧٩
- ٦ - نكت الهميان في نكت العميان - للصفدي ص ١١٠
- ٧ - ديوان الاعمى التطيلي - تحقيق الدكتور احسان عباس - بيروت
- ٨ - الذخيرة لابن بسام - نسخة بغداد - مخطوط
- ٩ - الحريدة للعماد الاصفهاني رقم ٢٥٥ ، أدب مخطوط بدار الكتب المصرية
(ج ١٢ الورقة ١٧٨)
- ١٠ - مسالك الابصار للعمري ج ١١ / ٣٨٩ (مصورة عن مخطوطة طوب قبو سراي)

الايـض (*)



هو ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الانصاري الاشيلي ، من فحول شعراء الاندلس
اصله من قرية همدان ، وتأدب باشيليه وقرطبة ، وهو وشاح مشهور لكن موشحاته
ضاعت فيما ضاع من تراث السلف ولم يبق منها سوى واحدة يقول فيها :

ما لذ لي شرب راح
على رياض الاقاح
لولا هضم الوشاح
اذا اثنى في الصباح
أوفي الاصيل
أضحى يقول :
ما للشمول ،
لطمت خدي ؟
وللشمال
هبت فمال
غصن اعتدال
ضمه بردي
مما أباد القلوبا
يمشي لنا مستريبا
يا لحظه رد نوبا
ويا لماء الشيا
برد غليل
صب غليل
لا يستحيل

فيه عن العهد

ولا يزال

في كل حال

يرجو الوصال

وهو في الصد



سئل مرة عن لغة فعجز عنها بمحضر من خجل منه فأقسم ان يقيد رجله بقيد
حديد ، ولا ينزعه حتى يحفظ الغريب المصنف ، وصادف ان دخلت عليه انا في تلك
الحال ، فارتأيت ، فقال :

رفعت عجوزي أن رأتي لابساً	خلق الحديد ومثل ذاك يروع
قالت جنت فقلت بل هي همة	هي عنصر العلياء والينبوع
سن الفرزدق سنة فتبعها	إني لما سن الكرام تبوع
ومن شعرة قوله في حلقة حائط :	

وحلقة كشعاع الشمس صافية	لو قابلت كوكبا في الجو لالتها
تأنق القين في احكام صنعها	حتى أفاض على اطرافها الذهبا
كأنها بيضة قد قد قونسها	وكل جنب لها بالطعن قد ثوبا



وقال فيمن يحدث نفسه بالخلافة :

أمير المؤمنين نداء شيخ	أفادك من أماليه اللطيفه
تحفظ أن يكون الجذع يوما	سريرا من أسرتك المنيفه
واذكر منك مصلوبا فأبكي	وتضحكني امانيك السخيفه



ولامر ما ولع بهجاء - الزير المثلث - امير الموابطين بقرطبة ، فمن ذلك قوله :

عكف الزير على الضلالة جاهدا	ووزيره المشهور كلب النار
مازال يأخذ سجدة في سجدة	بين الكئوس ونغمة الاوتار
فاذا اعتراه السهو سبح خلفه	صوت القيان ورنمة المزمار

وقوله :

قالوا الزير مبرص فأجبتهم	لاتنكروه فداؤه من عنده
رضعت مباعرة الايور فأكثرت	حتى بدا رشح المنى بجلده

فلما بلغ الزير عنه ذلك وغيره أمر باحضاره ، فقرعه ، وقال : ما دعاك الى هذا ؟ فأجابه : اني لم أر أحق بالهجو منك ، ولو علمت ما انت عليه من المخازي لهجوت نفسك انصافا ، ولم تكلها الى أحد ، فلما سمع الزير ذلك قامت قيامته ، وأمر بقتله .

وهجا ابن حمدين قاضي قرطبة بقوله :

يريد ابن حمدين أن يعتفى	وجدواه أنأى من الكوكب
اذا ذكر الجود حك آسته	ليثبت دعواه في تغلب

يشير بهذا الى قول جرير في الاخطل التغلبي :

والتغلبي اذا تنحج للقرى	حك آسته وتمثل الامثالا
-------------------------	------------------------

ومن جيد شعره قوله في مولود :

ياخير معن وأولاها بعارفة	لله نعماء عنها الدهر قد نعا
ليهنك الفارس الميمون طائره	لله انت لقد أذكيت قيسا
أصاغت الخيل آذانا لصرخته	وارتاع كل هزبر عندما عطسا
تعلم الركض ايام المتخاض به	فما امتطى الخيل الا وهو قد فرسا
تعشق الدرع إذ شدت لفائفه	وانكر المهد لما عاين الفرسا
بشر قبائل معن أن سيدها	قد أثل الملك بالمجد الذي غرسا

وله من قصيد :

كوني على حذر فان عدائنا
فاذا لقيت سرائهم فتقنعي
لني بنانك بالرداء وسلمي
قيل كان ابن صارة اذا لقي الايض لف اصبعه في كفه وسلم عليه تعريضا بهذا
اليث حتى اخرجته قال ذلك الى التهاجي بينهما فقال ابن صارة :

ومن العجائب أن يكون الايض
انى له تقريبيها أوخبها
الغير غير مذلة ان لم يهن
فقال الايض :

جن ابن صارة والحوادث تعرض
أغروه ان قالوا شويعر قطعة
ولقد نزوت على القوافي نزوة
والله لولا ان يقال تجاهلا
لجملت غرمول الحمار بكفه
وله في استجداء كبش :

أتتك الحمر يا عيد الاضاحي
فلا تسئل عن الحجاج ما ذا
ولكن عن كؤوس مترعات
وقد اعدته ذبحا كريما
زعيم حظيرة من آل ضأن
ترى أوداجه تبدى نجيعا
مع الخنزير ربه النصارى
وكان غنيمة لامير قوم
اصمم في الصراط عليه شرا

كأن شعاعها قبس مليح
تعالج والمطي بها رزيح
كأن سري شاربها نضيج
ليومك والزمان به شعيج
له في قومه نسب صريح
كأن ضحى النهار به جريح
وجر عليه راحته المسيح
مسالكه الى الغارات فيح
كأنني فوقه بطل مشيح

أفوت به السوابق وهي تجري
ملات عيونها نقعا ماثرا
طويل الروق مكحول المآقي
ولو يفدى به عثمان قوم
بشدة جهدها وأنا مريح
ولولا الخلد ما قدرت تريح
أغر بمثلها فدى الذريح
لكان لهم به الثمن الريح

وله في الخمر :

سفك المسيح سلافها واختارها
فاذا بدا لالاؤها سجدوا لها
يتوهمون بأن عيسى كامن
من هذه فلتسقني ودع التي
ودعا لها حولا بيت المقدس
متطوفين بها ولما تلمس
متنفس في روحها المتنفس
تغل في جلبابها المتدنس

وله من قصيد :

تعرضني على التطواف هند
وغرتني بروق واضحات
وتمطلني المنى يوما فيوما
خذى عن عالم خبر الليالي
ولا تبغي علي به دليلا
وقد اجرته طلق الجموح
وما يدي منها غير ريح
ومن لي يا سعاد بعمر نوح
فان الميت اعلم بالضريح
فان الجرح ينه الجريح

ومنه :

فأما ذهنه في كل علم
لئن كانت علوم الناس وحيا
وكان تناسب الارواح حقا
واذ لا بد من بذل القوافي
فقل ما شئت في البحر الطموح
فان الشمس من جنبه توحى
فذاك الروح من قدس المسيح
فأهل العلم أولى بالمديح

وله :

يا سائلي عن زير أين مسكنه
سكران يكرع في فرج وفي قدح
يا ضيعة الحسن لم يترك له سبدا

وله :

أما زير فقد أودى بأندلس
وصده عن قراع الدارعين بها

وله :

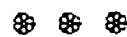
بقرطبة اليوم قوم كلاب
إذا سمعوا الذكر قاموا كسالى

وله :

أقبلت تختطف الكمأة فراعها
حتى إذا انحسر الظلام تينت
وقال في الفقهاء المرائين :

أهل الرياء لبستم ناموسكم
فملكتم الدنيا بمذهب مالك
وركبتم شهب البغال باشهب
وقال في الموضوع أيضا :

قل للإمام سنا الأئمة مالك
لله درك من همام ماجد
فمضيت محمود النقية طاهراً
أكلوا بك الدنيا وانت بمعزل
تشكوك دنيا لم تنزل بك برة



وفي تاريخ موته خلاف ، ذكر ابن دحية في المطرب : انه مات بعد خمس وعشرين وخمسمائة ، وذكر (العماد) انه مات بعد سنة ثلاثين وخمسمائة للهجرة .
وخالفهما السيد - البير حبيب مطلق - محقق - توشيع التوشيع ، اذ ذكر انه مات بعد عشرين وخمسمائة ، وهي رواية متأخرة انفرد بها ولم يذكر أسانيدھا .



(*) راجع :

- نقح الطيب الجزء الرابع ص ١٢ و ٣٦ والجزء الخامس ص ٢٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤١٠ -
طبعة دار الكتاب العربي - بيروت
مقدمة ابن خلدون ص ١١٤١ - دار الكتاب اللبناني
المغرب في حلى المغرب ج ٢ ص ١٢٧
المطرب من اشعار اهل المغرب ص ٧٦
زاد المسافر ص ٦٦
الخريدة ج ١٢ الورقة ٤٩ - مخطوط -

ابن اللبانة (•)



هو ابوبكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني ، الشهير بابن اللبانة ، كان من كبار شعراء القرن الخامس الهجري في الاندلس وله مؤلفات عدة منها ، مناقل الفتنة ، وسقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر ابن عباد ، ونظم السلوك في وعظ الملوك (١) وذكر ابن الابار ان شعرة مدون ، أى محفوظ في ديوان لم يصل اليها ويبدا انه فقد فيما فقد من تراث الاندلس الادبي .

وكان لابن اللبانة اخ اسمه عبد العزيز ، وكانا شاعرين ، الا ان عبد العزيز احترق التجارة ولم يتخذ الشعر صناعة وخالفه ابوبكر إذ تكسب بشعرة وقصد به الامراء والملوك .

وكان ابن اللبانة شاعر المعتمد بن عباد صاحب اشيلية ومنقطعا اليه ، وفيه وفي آل عباد كتب اجود شعرة وافرد لبني عباد كتابين من كتبه المتقدمة الذكر حتى قيل انه كتب عن آل عباد من النثر ما حفظه الناس حفظ الشعر لنفسه .

وقصة وفائه للمعتمد بعد فقده لملكه اشهر من ان نذكرها هنا ، فقد ورد الكثير من آلائها وآياتها في « ترجمة المعتمد في قلائد العقيان » وفي المعجب في تلخيص اخبار المغرب وفي نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، قصده في منفاه وظل يواسيه ثم قصده بعد وفاته فوقف على قبره ورثاه فهو في كل ذلك شاعر الوفاء في عصره دون مدافع .



(١) ذكر المقرئ في نفح الطيب ج ٥ ص ٣٤٦ ان اسم هذا الكتاب هو : نظم السلوك في مواضع الملوك في اخبار الدولة العبادية وانفرد المقرئ في ذكر تأليف آخر لابن اللبانة باسم الاعتماد في اخبار بني عباد النفح ص ٣٨٨ ج ٥

ولما عصّف الموت بممدوحه ، طوى اضلاعه على احزانه . وقصد جزيرة ميورقه
وعليها مبشر بن سليمان العامري الملقب بناصر الدولة وكان شديد البطش فمدحه ، وعاش
في كنفه زمنا ، رخي البال . ثم سعي به لدى ناصر الدولة فتغير له وتكرر ، فاستجد ابن
اللقبنة بوزيرة ابي القاسم وكانت تربطه به مودة قديمة ففقد عنه .
في تلك المحنة قال ابن اللبانة يستسرحه :

عسى رافة في سراح كريم	ابل يبرد نداء الغليلا
وعلي أراح من الطالبين	فأسكن للامن ظلا ظليلا
ومن بله الغيث في بطن واد	وبات فلا يأمن السيولا
لقد اوقدوا لي نيرانهم	فصيرني الله فيها الخليلا
افر بنفسي وان اصبحت	ميورق مصر وجدواك نيلا
⊗ ⊗ ⊗	

وكتب له مستعطفا:

نسيمك حتى م لا ينبري	وطيفك حتى م لا يعتري
اعيدك من عرض أن يكون	وانت الذي كنت من جوهر
أتذكر ايامنا بالحمى	وايامنا بذوي الاعصر
ألا رافة من وفي صفي	ألا عطفة من سني سري
⊗ ⊗ ⊗	

وكتب من شعر الاعتذار والاستعطاف الكثير فلم يجده نفعا فقرر الرحيل وكتب
الى بعض اخوانه :

اقول تحية ليس الوداع	خداعا لي وما يغني الخداع
اعل بلنسى قلبا شعاعا	ولن يتعلل القلب الشعاع
وأترك جيرة جاروا واشدو :	اضاعوني واي فتى اضاعوا
اذا لم يرع لي أدب وبأس	فلا طال الحسام ولا اليراع
لقد باعتني الايام بخسا	وعهدي بالذخائر لا تباع
اجفتني فلم يثبت ربيع	وحطتني فلم يثبت يفاع
ومكنت العدى مني فعاثت	بلحمني ضعف ماعاث السباع

بعد ذلك ، لاذ الشاعر بالفرار ، وعاد ببني حماد .

ولايي بكر مدائح في المعتضد بن عباد وفي المتوكل بن الافطس ، روى عن ابن اللبانة انه كان الغاية في سرعة الجواب وحضور البديهة ، دخل على ابن عمار في مجلس فاراد ان يندر به وقال له : اجلس ياداني بغير الف فقال له ابن اللبانة : نعم يا ابن عمار بغير ميم .

توفي ابن اللبانة في ميورقة سنة سبع وخسمائة للهجرة ودفن ازاء ابي العرب الصقلي .

موشحاته

في دار الطراز والمغرب وفوات الوفيات وتوشيع التوشيع بعض موشحات ابن اللبانة وقد اختار له ابن الخطيب في جيش التوشيع تسع موشحات ، الثلاث الاولى منها وردت في بعض المصادر ، والست الاخر لم تذكر في مرجع من قبل فيما نعلم .

(*) راجع :

- (١) المغرب ج ٢ ص ٤٠٩
- (٢) المطرب ص ٢٠ و ١٧٨
- (٣) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٤/ص ٢٩٧ (رقم الترجمة ١٨٣٧) .
- (٤) فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٤
- (٥) قلائد العقيان ص ٢٨٢
- (٦) شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٠
- (٧) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار ج ١ ص ٤١٠ - القاهرة - ١٩٥٥
- (٨) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٣٥ و ٢٩٠ و ٣٤٦ و ٣٨٨ - ج ٦ ص ١٠ و ١٥ و ١٦ - ج ٤ ص ٣٠٨ و ٣١٩ و ٣٤٠ و ١٨٨
- (٩) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ١٤٢ - ١٦١
- (١٠) الحلل السندسية ج ٣ ص ٣٠٢ - ٣١٧
- (١١) بغية الملتبس ص ٩٩ رقم الترجمة ٢١٣
- (١٢) الاعلام - للزركلي ج ٧ ص ٢١٤
- (١٣) الذخيرة - مخطوط - القسم الثالث الورقة ١٠٥
- (١٤) الحريدة - مخطوط - ج ١١ الورقة ١٨١

ابن رافع رأسه (*)



هو في توشيع التوشيع - ابو عبد الله محمد بن رافع رأسه ، وهو في - الصلّة
وفي - المغرب - ابو بكر محمد بن أرفع رأسه ، وفي احدى نسختي مقدمة ابن خلدون
ابن أرفع رأسه ، وفي الاخرى ابن رافع رأس شعراء المأمون ابن ذى النون ، وهو في
نفح الطيب - ابو بكر محمد بن ارفع رأسه - تارة ، وابن رافع رأسه تارة اخرى .
وهو من طليطلة ، وقد اتصل بصاحبها المأمون ابن ذى النون ومدحه ، وكانت له
موشحات مشهورة يغنى بها وتولى قضاء طليطلة واخبره في المراجع قليلة مقتضبه . منها انه
شرب مع المأمون بن ذى النون وجماعة من ندمائه فيهم ابن لبون فجرى الحديث عن
ملوك الطوائف في ذلك العصر ، فقال كل واحد ما عنده فقال ابن رافع رأسه ارتجالا :

دعوا الملوك وابناء الملوك فمن	اضحى على البحر لم يشق الى نهر
ما في البسيطة كالمأمون ذو كرم	فانظر لتصديق ما أسمعت من خبر
يا واحدا ما على علية مختلف	مذ جاد كفك لم نحتج الى المطر
وقد طلعت لنا شمسا فما نظرت	عين الى كوكب يهدي ولا قمر
وقد بدوت لنا وسطى ملوكهم	فلم نخرج على شذر ولا درر

فسر المامون لذلك سرورا بالغا واجزل له العطاء .



في جميع المراجع الاندلسية المعروفة لم يبق من موشحاته سوى ابتداء موشحة له .

العود	قد	ترنم	بابدع	تلحين
وسقت	المذانب	رياض	البساتين	

واخرها ونصه :

تخطر ولا تسلم عساك المأمون
مروع الكتائب يحيى بن ذى النون

وقد ذكرها ابن خلدون في مقدمته ، ونقلها عنه المقرئ في (ازهار الرياض في
اخبار عياض) .

ومن هنا تبدو الاهمية البالغة لموشحاته المثبتة في جيش التوشيح باعتبارها كل ما
خلص الينا من موشحاته عبر القرون .



(❀) راجع :

(١) المغرب ج ٢ ص ١٨ .

(٢) ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٧

(٣) الصلوة ص ٣٨٥

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٨

(٥) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٧٠

محمد بن الحسن البطليوسي

المعروف بالكميت (*)



شاعر أديب مداح . كان من شعراء عماد الدولة ابي جعفر بن المستعين بالله أبي
أيوب بن هود بسر قسطة . ومن شعره قوله :

سقى البرق ما بين العذيب وبارق وواصل ما بين النياج ومنبج
منازل لم تقصر بهن ظباؤها ولا نهيت غزلانها عن تبرج
ليالي ابناء الهوى من هوائها معا تحت ظل سابغ البرد سجيح
وقوله :

لاتلوموني فاني عالم بالذى تاتيه نفسي وتدع
بالحميا والمحيا صبوتي وسوى حبهما عندي بدع
فضل الجمعة يوما وانا كل أيامي بافراحي جمع
واثبت له صاحب المغرب قسما من الموشحة التي أولها :
سرى طيف الخيال من أمر جنذب

وذكر الحميدى في جذوة المقتبس ان الكميت شيخ من شيوخ الادب لقيه وقرأ
عليه كثيرا من شعره .

(*) راجع :

- (١) بغية الملتبس ص ٤٣٧
- (٢) الجذوة ص ٣١٤ - رقم الترجمة ٧٨٣
- (٣) المغرب ج ١ ص ٣٧٠
- (٤) نفح الطيب ج ٥ ص ٥
- (٥) التكملة ج ١ ص ٣٤٨ رقم الترجمة ٩٣٧ .

أبو عبد الله ابن الوزير أبي الفضل بن شرف



بالنسبة لهذا الوشاح توجد عدة ملابسات في ترجمته .

فالذي اختار له ابن الخطيب في جيش التوشيح هو ابو عبد الله ابن الوزير أبي الفضل بن شرف وقد ذكره بكنيته ولم يذكر اسمه . واسمه فيماتوصلنا اليه - محمد -

وابو الفضل هذا هو جعفر بن محمد بن شرف المتوفى سنة ٥٣٤ هـ صاحب المؤلفات العديدة (١) وكان قد دخل الاندلس مع ابيه وهو ابن سبع سنين وأبو الفضل المذكور ابن الشاعر النائر ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد بن شرف الجذامي اديب افريقية (تونس) المشهور . المتوفى سنة ٤٦٠ هـ باشيليه (٢) .

فوشاحنا اذن هو حفيد بن شرف ومن بيت علم وشعر .



والمشكل بالنسبة له ان المصادر التي بين ايدينا تترجم لايه وجده ولا تأتي على ذكره الا لماما . ذكر ابن خلدون في مقدمته (٣) ما نصه : واشتهر بعد هؤلاء - أي بعد الوشاحين الذين ذكرهم - في صدر دولة الموحدين ، محمد بن ابي الفضل ابن شرف .

(١) راجع : بغية الملتبس ص ٦١٠ ، المطرب ص ٦٧ وص ٧١ ، المغرب ٢/ ٢٣٠

الصلة ٢/ ٥٧١ ، قلائد العقيان ٢٥٢ .

(٢) معالم الايمان ٣ : ٣٩ - الذخيرة ، المجلد الاول المطبوع من القسم الرابع ص ١٢٣ - الوافي بالوفيات ٣ : ٩٧ ارشاد الاريب ٧ : ٩٦ - المطرب : ص ٦٦ .

الاعلام ج ٧ ص ١٠

(٣) مقدمة ابن خلدون : ص ١١٤٢

وذكر المقرئ في نفح الطيب (١) ما نصه : وله ابن فيلسوف شاعر مثله ، وهو أبو
عبد الله محمد ابن أبي الفضل المذكور ، وهو القائل :

وكريم اجارني من زمان لم يكن من خطوبه لي بد
منشد كلما أقول تناهي ما لمن يتغي المكارم حد

أما موشحاته فقد ضاعت ولم يبق منها سوى قطعة من موشح اوله (عقارب الاصداع
في سوسن غض) ذكرها المقرئ في نفح الطيب ولم ينسبها له . لاحظ ما اُبتناه في
الاستدراكات حولها .

(١) نفح الطيب ج ٥ ص ٣٦٦

أبو القاسم المنيشي (*)



هو أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي ، المنيشي نسبة الى منيش من قرى اشيلية ، المعروف بعصا الاعمى لانه كان يقود الاعمى التطيلي ، ترجمته المثبتان في نفح الطيب وبغية الملتبس منقولتان عن - المطمح - للفتح بن خاقان .

قال في وصفه ابن الامام انه : أحد الافراد ، ورأس الجهابذة النقاد .

وقال الضبي عنه : شاعر اديب بليغ .

وقال الفتح في المطمح : « أبو القاسم المنيشي ، أحد ابناء حضرة اشيلية المقلين ، الناهضين باعباء الضرائب المستقلين ، لم يزل يعيش لكل ضوء ، وينتجع مصاب كل نوء ، فيوما يخصب ، ويوما يجذب ، وآوثة يفرح واخرى ينتدب ، الى أن صدقت مخايله ، فرمقت بخوته وتحايله ، وأتى من العجب ، بمنسدل الحجب ، ومن الاشر ، ما لم يأت من بشر ، وما تصرف لافي انزل الاعمال ، ولا تعرف الا باخون العمال ، لم يفرع ربوة ظهور ، ولم يقرع باب رجل مشهور ، وله أدب ولسن ، ومذهب فيهما يستحسن ، لكنه نكب عن المقطع الجزل ، وذهب مذهب العزل ، الا في النادر فر بما جد ، ثم اخلق منه ما استجد ، وعاد الى ديدنه عودة أبي عباد الى واواته ومدنه ، واخذ في ذلك الغرض ... » .



من شعرة قوله :

صاغت يمين الرياح محكمة في نهر واضح الاسارير
وكلمها ضاعفت به حلقا قام لها القطر بالمسامير

وقوله :

ياروضة باتت الانداء تخدمها أتى النسيم وهذا أول السحر

ان كان قدك غصنا فالثدي به
اربأ بخديك عن ورد وعن زهر
هي الكمائم قد زرت على الزهر
اغنا بقرطيك عن شمس وعن قمر
يا قاتل الله لحظي كم شقيت به
من حيث كان نعيم الناس بالنظر



وقوله يصف زرزورا :

أمبر ذاك أم قضيب
يختال في بردتي شباب
يفرعه مصقع خطيب
لم يتوضح بها مشيب
كأنما ضمخت عليه
أبرادة مسكة وطيب
أخرس لكنه فصيح
أبله لكنه لبيب
جهم على انه وسيم
صعب على انه أريب



وقوله :

وخشيفة الحاظ والجيد والحشا
تثنى على مثل العنان اذا التوى
ولكن لها فضل الفيول على الحشف
وقد عقدوها للفسوق على النصف
سعت في سبيل الهتك والفتك بيننا
فما شئت من عض الحلي ورضه
فبعض الى غصن وبعض الى حقف
اشارات لحظ تسخ النكر بالعرف
وما شئت من صك الخلاخل والشنف



وقوله :

وعجزاء لفاء وفق الهوى
غلامية ليس في جسمها
اذا اقبلت او اذا ادبرت
ولما خلونا ورق الكلام
تحيرت فيها وفي أمرها
مكان رقيق سوى خصرها
فني فرها الموت أو كرها
دفعت بكفي في صدرها
ومن لا أسميه مثل القناة
وصارفتها العين هذا بذاك
قد ألفت ذراعا على عشرها
وقد شدت السوق من أزرها

ومازلت أجمع ضرباً وطعنا
فأعطيها المحض من فضتي
على زيدها وعلى عمرها
وأعطيتي المحض من تبرها



وقال في رثاء أم الفتح بن خاقان :

يا ناصحي غير مفتات ولا شجن
لا أستجيب ولو ناديت من كنب
على النصائح والنصاح مفتات
وقد قذتني تعلات وعلات
ان كان رأيك في بري وتكرمتي
لا ترض لي غير شجو لا أفارقه
بحيث قد ظهرت منه علامات
فذاك أختاره والناس أشتات



ياذا الوزارات من مشى وواحدة
لله منك أبا نصر أخو جلد
لله ما اصطنعت منك الوزارات
إذا ألت مللمات مهمات
استودع الله نورا ضمه كفر
قضت وليت شبابي كان موضعها
هيهات لو قضيت تلك اللبانات
مضت ولما يقم من دونها احد
هلا وقد أعذرت فيها المروآت

تلك هي الصبابة الباقية من شعراي القاسم المنيشي ، وقد ضاعت موشحاته ولم
يبق منها سوى ما اثبتته ابن الخطيب في حيش التوشيح .

(❁) راجع

(١) المغرب ج ١ ص ٢٨٩

(٢) المطرب ص ١١٠

(٣) الرايات ص ٢٣

(٤) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٠٣ ، ج ٩ ص ٢٦٤

(٥) المطمح ص ١٠٠ ، (٦) بغية الملتبس ص ٥١٨

(٧) الذخيرة - القسم الثاني - الورقة ٢٩ - ٣٠

ابن الصيرفي (*)



ابو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الانصاري المعروف بابن الصيرفي الغرناطي،
كان كاتباً للامير أبي محمد تاشفين بغرناطة ، والف في تاريخ الدولة اللمتونية
تاريخه « الانوار الجليه في اخبار الدولة المرابطية » وامتدحه عدد من المؤرخين .
كان من الشعراء المكثرين والكتاب المجيدين ، شعرة رقيق وما بقي منه اقل من
القليل منه قوله :

أجرت دمي تحت اللثام ثاماً	وسقت ولم تدر الكؤوس مداماً
شمس اذا سرقت معاطف بانة	في ثوبها سجع الحلي حماماً
وتفتت في الصبح منها روضة	باتت تنادم بارقاً وغماماً
نجد به عثر النسيم بمسكة	في تربها فتفرقت أنساماً



ومنه قوله يمدح الامير تاشفين حين ثبت للعدو بموضع اسمه فحص البكار ، حين
فر عنه الناس وثبتت معه قلعة من المرابطين :

يا ايها الملا الذي يتقنع	من منكم البطل الهمام الاورع ؟
ومن الذي غدر العدو به دجى	فانقض كل وهو لايتزعزع ؟
تمضي الفوارس والطعان يصدها	عنه ويدعوها الوفاء فترجع
والليل من وضح الترائك ينهم	صبح على هام الكمأة ملمع

عن أربعين ثنت اعنتها دجى
لولا رجال كالجبال تعرضت
يتقحمون على الرماح كأنهم
ومن الدجى لمم على قمم الربى
قبت والاقدام تزلق بالردى
ولا يعظم على الامير فانها
وبكل يوم حنكة وتمرس
يا أشجع الابطال ليلة أمس
ها أنت من ملك على صغر له
أهديك من أدب الوغى حكما بها
لا أتي أدري بها لاكنها
خندق عليك اذا ضربت محلة
وتوق من كذب الطلائع انه
فاذا احترست بذاك لم يك للعدى
حارب بمن يخشى عقابك بالذى
قبل التهارش عب جيشك مفسحا
اياك تعبئة الجيوش مضيقا
حصن حواشيها وكن في قلبها
والبس لبوسا لا يكون مشهرا
واخل التوقع في مدافعة الوغى
واحذر كمين الروم عند لقائها
لا تبقي النهر خلفك عندما
واجعل مناجزة العدو عشيمة
واصدمه أول وهلة لا ترتدع

الفان الف حاسر ومقنع
ما كان ذاك السيل مما يردع
ابل عطاش والاسنة مكرع
وذؤابة بين الطبأ تتقطع
حول السراشق والاسنة تقرع
خدع الحروب وكل حرب تخدع
وتجارب في مثل نفسك تنجع
واليوم أنت مع التجارب أشجع
نظر صحيح والقنا تتصدع
كانت ملوك الحرب مثلك تولع
ذكرى تخص المؤمنين وتنفع
سيان تتبع ظاهرا او تتبع
لأراي للمكذوب فيما يصنع
في فرصة او في انتهاز مطمع
يخشى ومن في جود كفك يطمع
حيث التمكن والمجال الاوسع
والخيل تفحص بالرجال وتمزع
واجعل أمامك منهم من يشجع
فيكون نحوك للعدو تطلع
خدعا توق بها وأنت موسع
واخفض كمينك خلفها اذ تدفع
تلقى العدو فشرة متوقع
ووراءك الهدف الذي هو أمنع
بعد التقدم فالكوص يضعضع

واذا تكنفم الرجال بمعرك
حتى اذا استعصت عليك ولم يكن
ورأيت نار الحرب تضرم بالظبا
ثم اتشد بجميع من أحملته
ضنك فأطراف الرماح توسع
الا شماس دائم وتمنع
ودخانها فوق الدجنة يطلع
حتى يكون له المحل الارفع



ونراك تعيب أن تولت عصبة
من معشر اعراض وجهك عنهم
وهم الكرام فأين يذهب عنهم
تكبو الحياذ وكل حر عالم
انى نزعتم يا بني صنهجة ؟
ما أتمم الا اسود حقيقة
ما بال سيدكم تورط ؟ لم يكن
انسان عين لم يصنه منكم
تلك التي جرت عليكم خطمة
أو ما ليوسف جده من على
او ما لوالده عليكم نعمة ؟
أبطأتم عن تاشفين ولم يزل
خاف العدا لكن عليكم مشققا
ومن العجائب انه من سنه
ولقد عفا ، والعفو منه سجية
كانت ترفع للدعاء وترفع
انكى عقاب في القلوب وأوجع
فعل الجميل وسخطك المتوقع
يهفو وتبوء المرهفات القطع
واليكم في الروع كان المفزع !
كل بكل عظمة يتطلع
لكم التفات نحوه وتجمع
جفن وقلب اسلمته الاضلع
شعاء وهي على رجال أشنع !
كل وفضل سابق لا يدفع ؟
وبكل جيد ربة لا تطلع ؟
احسانه لجميعكم يتسرع !
بحقوقكم وجفونه لا تهجع ؟
ادري واشهم في الخطوب وأضلع
ولسطوة ، لوشاء ، فيكم موضع



يأتاشفين لهم بجيشك غدره
هجم العدو دجى فروع مقبلا
كم وقعة لك في ديارهم اشتهت
النعمة العظمى سلامتك التي
كلا أهني لا أخص بضعه
كادت تكون ولو اذا لتزلزلت
وهوت باندلس عقاب لم تدع
لاضيع الرحمان سعيك انه
نستحفظ الرحمان منك وديعة

بالليل والقدر الذي لا يدفع
ومضى يهينم وهو منك مروع
عنها اعزتها تذلل وتخضع !
فيها من الظفر الرضى والمقنع
فردا به حر الجوانح يتقع
عنها البسيطة والجبال الخشع
فيها لذكر الله صوت يرفع
سعي به الاسلام ليس يضيع
فهو الحفيظ لكل ما يستودع

وله من قصيدة امتدح بها الامير تاشفين حين هزم الروم سنة ٥٢٧ .

أما ويض الهند عنك خصوم
تمضي سيفك في العدا ويردها
دار جعلت بيوتها قطبا لها
وكأنما الفرسان قد عرقت بها
جاست خلال ديارهم وحماها
لله يا يوم العروبة انه
فتح عظيم القدر يمن بشرة
يستفتح البلدان سعدك طالعا
خضعت ملوك الروم في بلدانها

فالروم تبذل ما ظباك تروم
عن نفسه حيث الكلام رحيم
ابدا على قعر الملوك تحوم
فطفت وغاصت أرؤس وجسوم
في كل واد بالفرار تهيم
يوم على الدين الكريم كريم
فتح يقل لقدره التعظيم
من بعد اقليم (عنا) اقليم
لاغر قام بتاجه التصميم

ومن قصيدة له قالها يمدح الامير تاشفين في عيد الفطر .

عرفت والليل مزور على الافق
يا بانة كلما اقتر الصباح لنا
يا اكرم الناس عفوا عند مقدرة

خفي مسراك في الظلواء والغسق
القى النسيم عليها نفس معتبق
واجل الناس في خلق وفي خلق

قد نأفس العید اعیادالك اطردت علی الفتوح اطراد الخیل فی الطلق
فأهناً بعیدك من أعیاد ذی ظفر لم نظائر تأتي بعد فی نسق
لازال ملكك یعلمو كعبه ابداء هام الملوك كما تعلو علی السوق



أما موشحاته فقد ضاعت ، وما بقي منها نسبة المؤرخون لغيره ، كالموشح الذي أوله
- جرر الذیل ایما جر - فقد نسبة ابن خلدون لابن باجة ، والموشح الذي أوله
- شق النسیم كمامه - فقد نسبة الصفدي لابن اللبانة . توفي ابن الصيرفي باريوله من أعمال
مرسية بالاندلس وفي سنة وفاته خلاف ، ففي صلة الصلة انه توفي في حدود سنة ٥٧٠ هـ
او قبل ذلك عن سن عالىم ، وإلى هـ - ذا الرأي ذهب محققا كتاب اعمال الاعلام
- القسم الثالث - وذكر صاحب التكملة انه توفي سنة ٥٥٧ هـ عن تسعين سنة وإلى هذه
الرواية ذهب الزركلي في الاعلام إذ ذكر انه ولد سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٥٧ هـ .

(❖) راجع

- (١) المغرب ج ٢ ص ١١٨
- (٢) التكملة ج ٢ ص ٧٢٣ (رقم الترجمة ٢٠٤٥)
- (٣) بغية الوعاة ص ٤١٦
- (٤) الاعلام ج ٩ ص ٢٠٨
- (٥) صلة الصلة ص ١٨٣
- (٦) اعمال الاعلام - القسم الثالث . تحقيق الكتاني والعبادي ص ٢٥٧
- (٧) الاحاطة - ج ١ ص ٤٦١ تحقيق محمد عبد الله عنان
- (٨) الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ص ٩٣ - تونس ١٣٢٩ هـ
- (٩) البيان المغرب - ج ٤ ص ٨٩ و ص ٩٥ - بيروت ١٩٦٧ .

أبو الوليد يونس بن عيسى المرسي الخباز (*)



لا توجد له ترجمة في اي مرجع مطبوع - على ما نعلم - ، ويستتج من الترجمة
الفريدة التي اثبتها ابن الخطيب في جيش التوشيح هذا ان أبا الوليد لم يتلمذ على أحد ولا
اختلف الى مدرسة ، وكان ذكيا وشبهه بالخبز أرزى الشاعر العراقي البصري وفي رأيي
انه بالخبز البلدي الشاعر العراقي أشبه . وقد ورد ذكر هذا الوشاح في كتاب المطرب
عرضا ، إذ ذكره ابن دحية ضمن من قرأ عليهم الوزير الشاعر محمد ابي العافية الازدي
القتدي الغرناطي .

وقد ظفرت له بعدة قطع اوردها مؤلف كتاب - زاد المسافر وغرة محيا الادب
السافر - رأيت اثباتها هنا اتعاما للفائدة .

قال وقد فصد محبوبه :

وقد دله فيها الطيب على الفصد	وقالوا بمن تهواه بعض شكاية
فقد زعموا ان المبارك قد تعدي	فقلت لهم هذا دمي فابدؤا به
وله من قصيد :	

على شيء فلا رجع الشباب	اذا ايام دولتك استمرت
وشجيني اذا نعب الغراب	فيطربني الحمام اذا تغنى
وله من قصيد :	

اتجددت خلق الصبا في يونس ؟	كم سامع غزلي يقول تعجبا
ما أصبحت أثوابها من ملبسي	لا والذي خص ابن أسود بالعلی

لا غرو أن تضحي المريّة دارة
فبمكة نشأ النبي محمد
ومنه

لولا الذي أحرزته من هيبة
وله من قصيدة يرثي أحدهم :

كل كمال الى محاق
سجية الدهر شت شمل
ابن نوى آدم ونوح ؟
ان قيل ان السمو يجدي
وكل جمع الى افتراق
وما سواه فعن وفاق
والمصطفى صاحب البراق
فليدم البدر في اتساق

ومنه :

لله ما تحمل المطايا
من نعيك اليوم في الرفاق

ومن اخرى يرثي :

لولا بدار الفاسلين بمائهم
يا قبره لا يوحشك أنهم
فلديك تأنيس الاله موصل
قامت بفلسك للعيون دموع
قطعوا الزيارة واقضى الاسبوع
ما أنت عن سبب الرضا مقطوع

(*) راجع :

زاد المسافر ص ٣٥

المطرب ص ٨١

ابو بكر يحيى السرقسطي الجزار (٥٠)

كان جزارا يبيع اللحم ، ثم قال الشعر وأجاده ومدح الملوك من بني هود
ووزرائهم ، ثم اقلع عن الشعر والادب وعاد الى الجزارة ، فأمر ابن هود وزيره ابا الفضل
بن حسداي أن يلومه على ذلك ، فخطبها بايات منها :

تركت الشعر من عدم الاصابه وعدت الى التجارة والقصابه

فأجابها الجزار :

تعيب علي مألوف القصابه	ومن لم يدر قدر الشيء عابه
ولو احكمت منها بعض فن	لما استبدلت منها بالحجابه
ولو تدري بها كلفي ووجدي	علمت علام احتمل الصبابه
وانك لو طلعت علي يوما	وحولي من بني كلب عصابه
لهالك ما رأيت وقلت هذا	هزبر صير الاوضار غابه
وكم شهدت لنا كلب وهر	بأن المجد قد حزنا لبابه
فتكنا في بني العنزي فتكا	أقر الذعر فيهم والمهابه
ولم تطلع عن الثوري حتى	مزجنا بالدم القاني لعابه
وهل جمل يرى الا حملنا	عليه حمله هتكت حجابه
ومن يغتر منهم بامتاع	فان الى صوارمنا ايباه
ويسرز واحد منا لالف	فيغلبهم وذاك من الغرابه
أبدنا شيخهم ومتى ظفرنا	بغر شب لم نرحم شبابيه
أبا الفضل الوزير أجب ندائي	وفضلك ضامن عنك الاجابه
واصفاء الى شكوى شكور	أطلت على صناعته عتابه
وحقك ما تركت الشعر حتى	رأيت البخل قد أوصى صحابه

وحتى زرت مشتاقا خيلي فأبدي لي التجهم والكآبه
وظن زيارتي لطلاب شيء فنافرني واغلظ لي حجابها
ومن شعرة في شكوى الزمن قوله :

لو وردت البحار أطلب ماء جف قبل الورود ماء البحار
ولو اني بعت القناديل يوما أدغم الليل في ياض النهار
ومن جيد حكمه قوله :

ثناء الفتى يبقى وفنى ثراؤه فلا تكتسب بالمال شيئا سوى الذكر
فقد أبلت الايام كعبا وحائما وذكرهما غص جديد الى الحشر
وقوله :

اياك من زلل اللسان فانما عقل الفتى في لفظه المسموع
والمرء يختبر الاناء بنقرة ليرى الصحيح به من المصدوع
واشتكى بعض الناس بالعمال فوق على كتاب شكواهم :

نسبتم الجور لعمالكم ونعتم عن سوء افعالكم
لا تنسبوا الجور اليهم فما عمالكم الا كأعمالكم
تالله لو ملكتم ساعة ما خطر العدل على بالكم

ومن خمرياته قوله

هاتها عسجدية كوثرية بنت كرم رحيمة عطرية
كلها شفها النحول تقوت فاعجبوا من ضعيفة وقويه
رب خمارة سریت اليها والدجى في ثياب الزنجيه
كم عقار بدلت بعقار وثياب صبغتها خمرية
ان خير البيوع ما كان تقدا ليس ما كان آجلا بنسيه

وكان الجزار مولعا بالتجنيس فوقف على حانوته بعض الطلبة وهو يبيع لحم ضائنه فقال له:
لحم اناك الاكباش مهزول

فاجابه الجزار : يقول للمشتريين مه زولوا

وكان جالسا مع أحد اخوانه فعن لهما شادن متكرر البسة فقال صاحبه : وبدر لاح
من تحت السلاهم

فقال هو : محاسنه تقول لمن سلاهم

ومما ينسب اليه :

رب ظبي لقيته	ينتمي للهوازنه
قلت ما أثقل الهوى	قال ما للهوى زنه

وقوله :

عجبت لذي وجع مؤلم	يسوء الطيب وينكد عليه
يضمن عليه بدیناره	ويجعل مهجته في يديه

ومن شعرة قوله :

اشقى لجذك ان تكون ادسيا	او ان يرى فيك الورى تهذيا
فان استقمت فان دهرك كدم	عوج وان اخطأت كنت مصييا
كالفص ليس بين معنى نقش	حتى يكون بناؤه مقلوبا

ومما تجدر الاشارة اليه ان جميع موشحات الجزار ضاعت ولم يبق منها سوى
ما اثبتته ابن الخطيب في كتابه هذا .

(*) راجع :

- (١) زاد المسافر ص ٩٨ (٢) المغرب ج ٢ ص ٤٤٤ (٣) نفح الطيب ج ٥ الصفحات ١٥
و ١٣٥ و ٢٨٥ و ٢٩٢ - طبعة دار الكتاب العربي بيروت - (٤) الرايات ص ٨٩
(٥) الذخيرة - النسخة المخطوطة - القسم الثالث الورقة ١٤٣ .

(٦) التكملة ج ٢ ص ٤٩٣

أبو عيسى بن لبون (*)

هو لبون بن عبد العزيز بن لبون ، كان قاضيا ووزيرا في بنسية أيام أبي بكر بن عبد العزيز فلما توفي هذا في سنة ٤٧٨ هـ اضطرب أمرها واحتلها السيد القمييطور ، فأب ابن لبون الى - مريطر - موطن اهله . واطر ذلك دخل بنسية القادر حفيد المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة بعد ان اسلم طليطلة الى الفونسو السادس لقاء مساعدة الاخير له على تولي حكم بنسية .

وبقيت مريطر تحت حكمه حتى تخلى عنها لابي مروان عبد الملك بن رزين صاحب شنتمرية الشرق ، وذلك أيام محنة بنسية على يد الأسبان ، وسار معه الى شنتمرية ثم ندم على ضياع ملكه واستقل ما كان يجري عليه لما عرف به من الجود وتوفي في شنتمرية وقيل بل في سرقسطة .

(*) راجع :

- (١) المغرب : ج ٢ ص ٣٧٦
- (٢) الحلة السيرا : ج ٢ ص ١٦٧
- (٣) قلائد العقيان ص ١١١
- (٤) ازهار الرياض : ج ٣ ص ١٢٠
- (٥) المسالك ج ١١ الورقة ٤٤٥ - مخطوط -
- (٦) الخريدة ج ١١ الورقة ١٠٤ - مخطوط -
- (٧) فتح الطيب : ج ٢ ص ١٧٢ ، ج ٥ ص ١٣٤ ، ج ٦ ص ٤٩

وذكر ابن الخطيب في اعمال الاعلام ان ابا عيسى بن لبون هو صاحب قلعة عبد السلام من الثغر قرب وادي الحجاره (١)

يمكن تقسيم حياة ابن لبون وشعره الى مرحلتين اساسيتين :

اولاهما : ايام ملكه وعزه . ثانيتهما : بعد ضياع ملكه .

وقد اصطبغ شعره في المرحلة الاولى بصبغة فرحة الحياة وزهوها ، فمن ذلك قوله :

قم يانديم ادر علي القرقفا او ما ترى زهر الرياض مفوفا
فتخال محبوبا مدلا وردھا وتظن نرجسها محبا مدنفا
والجلنار دماء قتلى معرك والياسمين حباب ماء قد طفا
وقوله :

لو كنت تشهد يا هذا عشيتا والمزن يسكب احيانا وينحدر
والارض مصفرة بالمزن كاسية ابصرت تبرا عليه الدر ينثر
وقوله :

يارب ليل شربنا فيه صافية حمراء في لونها تنفي التباريحا
تري الفراش على الاكواس ساقطة كانما ابصرت منها مصاييحا
في تلك المرحلة الحلوة من حياته كتب له ابن السيد البطليوسي مادحا :

قم نصطبح من قهوة بكر حتى نرى صرعى من السكر
انف تناساها الوري حتى لم تجر في بال ولا ذكر
فترى الدنان وما حوت منها كجوانح طويت على فكر

(١) راجع - اعمال الاعلام - تحقيق ليني بروفسال - رباط الفتح - ١٩٣٤

ص ٢٤١ ، وفي طبعة بيروت - دار المكشوف - ١٩٥٦ ص ٢٠٩ .

نفحت فقلت المسك او ما قد احيا ابو عيسى من الذكر
لا شيء يحكي طيبها الا شير عذاب منه او شكري
مازلت اخبر من محاسنه قدما بعرف ليس بالسكر
واحن نحو لقائه طربا كالطير اذ حنت الى وكر
فالآن شاهدت الذي يحكى ولقيت فيه الفضل للشكر

فلما بلغته هذه المدحه استبناها واستبدعها فاحضرة الى مجلس نام عنه الدهر وغفل
فاعملوا كأسهم ووصلوا انهم حتى الفجر .

وفي المرحلة الثانية ، مرحلة ضياع ملكه . اصطبغ شعرة فيها اول الامر ، بصبغة
التمرد والثورة فقال :

دروني احب شرق البلاد وغربها لاشني نفسي او اموت بدائي
فلست ككلب السوء يرضيه مرض وعظم ولكني عقاب سماء
تحوم لكيما يدرك الخصب حومها امام امام او وراء وراء
وكنت اذا ما بلدة لي تنكرت شددت الى اخرى مطي ابائي
وسرت ولا الوى على متعذر وصممت لا اصغي الى النصحاء
كشمس تبتد للعيون بمشرق صباحا ، وفي غرب اصيل مساء

على ان الزمن المر اطفأ جذوة هذه الثورة ، فاقطب يندب ما سلف من ايامه ولياليه :

خليلي عوجا بي على مسقط اللوا لعل رسوم الدار لم تتغيرا
فاسأل عن ليل تولى بانسنا واندب اياما تقضت واعصرا
ليالي اذ كان الزمان مسالما واذا كان غصن العيش فينان اخضرا
واذ كنت اسقى الراح من كف اغيد يناولنيها رائحا ومبakra
اعانق منه الغصن يهتز ناعما والثم منه البدر يطلع مقمرا
وقد ضربت ايدي الامان قبابها علينا وكف الدهر عنا واقصرا

فما شئت من لهو ما شئت من دد
وما شئت من عود يغنيك مفصحا
ولكنها الدنيا تخادع اهلها
لقد اوردتني بعد ذلك كله
وكم كابدت نفسي لها من مله
خليلي ما بالي على صدق عزمتي
ووالله ما ادري لاي جريمة
ولم اك عن كسب المكاره عاجزا
ثمن سوء تعزيق الزمان لدولتي
وايقظ من نوم الغرارة نائما

وفي غمرة الحنين الى ظلال الانس الوارفه ولذات الليالي السالفه قال :

يا ليت شعري وهل في ليت من ارب
ابن الشموس التي كانت تطالعنا
واين تلك الليالي اذ نلر بها
تهدي الينا لجينا حشوه ذهب
هيهات لا تتقضي من ليت آراب
والجو من فوقه ليل جلاب
فيها وقد نام حراس وحجاب
انامل العاج والاطراف غناب

واذا كانت الثورة قد استحالت حينا ، والحنين استحال انينا ، فقد استحال الانين

الى زهد وبأس وترقب للساعة الاخيرة :

نقضت كفي من الدنيا وقلت لها
من كسر بيتي لي روض ومن كسبي
ادري به ماجرى في الدهر من خبر
وما مصابي سوى موتي ويدفني
اليك غني فما في الحق اغتبن
جليس صدق على الاسرار مؤتمن
فعنده الحق مسطور ومختزن
قومر وما لهم علم بمن دفنوا

لم تحفظ لنا كتب الادب المطبوعة شيئا من موشحات ابن لبون ، فالמושحات الواردة

في جيش التوشيح هي كل ما بقي لهذا الشاعر المجيد .

المشرف ابو بكر بن رحيم



هو ذو الوزارتين المشرف ابو بكر محمد بن احمد بن رحيم شاعر اديب من بيت وزارة وشرف .

ترجم له بصورة مختصرة مع تنق من شعرة في - المغرب في حلى المغرب - (١) قلا عن قلائد العقيان في محاسن الاعيان .

كما ترجم له في بغية الملتمس (٢) ترجمة وجيزة للغاية اعقبها بمقتطفات من قصيدتين له نعلهما بدورة عن قلائد العقيان دون ان يشير الى ذلك .

واورد له المقرئ في نفح الطيب (٣) خبرا نقله عن القلائد ايضا ولم يترجم له .

ومما تقدم يتضح ان المرجع الوحيد لمن ترجموا له هو قلائد العقيان ، (٤) لكن صاحب القلائد على عادته قد حلا بترجمة مسجعه قليلة الفائدة من الناحية الاخبارية فهو يقول عنه ما نصه :

(١) المغرب ج ٢ ص ٤١٧

(٢) بغية الملتمس ص ٤٢ - رقم الترجمة ٣٠ -

(٣) نفح الطيب - الطبعة البيروتية ج ٢ ص ١٩١ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

(٤) قلائد العقيان ص ١٢٩ - ١٤٤ - طبع المكتبة العتيقة بتونس

(٥) المسالك ج ٨ الورقة ٢٢٤ - مخطوط -

(٦) الخريدة ج ١٢ الورقة ١١٨ - مخطوط -

(٧) المحمدون - الورقة ٢٣ - مخطوط -

« رجل الشرق سؤدا وعلاء وواحدة اشتمالا على الفضل واستيلاء استقل بالنقض
والابرار ووضح رسم المجاملة والاكرام فله الشفوف في المجد والحفوف الى الوفد ،
تجتيه بساما وتتضيه حساما ، ان واخاك ابرم عقد اخائه واعفاك من زهوه واتخائه ،
مع ادب يزخر بحرة ، وتزين به لبة الزمان ونحرة ، وسجية خلصت خلوص التبر ،
ونفس سلمت من الخلاء والكبر ، تهاداه الدول تهادي الروض للنسيم ، وتفقر اليه افتقار
المصرع الى القسم ، فيطلع بآفاقها طلوع الشمس ، ونشر سيرها الحميدة من رسم ،
قد امنت غوائله ، وحسنت اواخره واوائله ، وبنو رحيم من اعلام الشرق في القديم
والحديث ، وعنه يؤثر اطيب الحديث ، اتصلوا في الفضل اتصال الثوبوب ، وانتشوا
كالرمح انبوبا على انبوب . »

وعلى الرغم من ذلك فقد اورد له من المختارات الشعرية ما تكشف عن فنه وطريقته
وتشف عن مكاته ومنزلته .

يقول الشاعر عن اسرته من قصيدة :

نحن الرحيميون ان ذكر الندى	نذكر وان ذكر الحتى لم نذكر
ان اخبروك او اختبرت علاءهم	انسك فضل الخبر طيب المخبر
قسموا الثناء مع البرية والسنا	يوما ففازوا بالقдах الايسر



ويبدو مما اوردته صاحب القلائد ان شعرة كان يدور على ثلاثة اغراض : الاخوانيات
- المديح - الغزل . ويبدو انه كان سريع الخاطر فاذا سمع شعرا اعجبه زاد عليه في
الحال .

روي عنه انه واصحاب له اجتمعوا في قبة على جدول باحدى جنات مرسية وبينما هم في
قصف واهو ، وقف عليهم الجنان ، وقال . كان بموضعكم هذا بالامس صاحب الموضع ومعه
خرد حسان غير مخدرات ، فكتب ابو بكر على احدى زوايا القبة بالفحم اليتين التالين :

قادنا ودنا اليك فجئنا بنفوس تفديك من كل بوس
قزلنا منازلنا لبدور وحلنا مطالعا لشموس



لم تحفظ لنا كتب التراجم تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته . ولكن ما بين يدينا من
شعره يؤكد انه كان حيا سنة ١٠٥٠ هجرية اذ له في تلك السنة مدحة في الامير ابي اسحق
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين .

ثم ان موشحاته قد ضاعت كلها ، الا ما حفظه لنا ابن الخطيب في كتابه هذا .



أبو عامر بن ينق (•)

٤٨٢ هـ - ٥٤٧ هـ



هو محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينق أبو عامر الشاطبي قرأ القرآن على أبي عبد الله محمد بن فرج المكناسي وسمع الحديث من أبي علي الصدي ، ورحل إلى قرطبة فأخذ بها عن أبي الحسين ابن سراج وطبقته وبلغ الغاية في الكتابة والشعر وأخذ عن أبي العلاء بن زهر علم الطب فنبغ فيه ونال شهرة واسعة . وفي القلائد والمغرب أنه عرف بالزهو والكبرياء له تأليف كبير في الحماسة وآخر في ملوك وإعيان وشعراء الأندلس وإنشأ خطبا عارض بها ابن نباتة ومن شعره قوله :

ما أحسن العيش لو أن الفتى أبدا كالبدر يرجو تماما بعد نقصان
أد لا سبيل إلى تخليد مآثرة أد لا سبيل إلى تخليد جثمان
وقوله :

ما كان أحوجني يوما إلى رجل يردد الذكر في باق من الفس
في حلقه غنة يشفي النفوس بها وفي الحشا زفرة مشبوبة القبس
فلو رجعت ولو أوتر تلاوته على سماع غناء الشادن الانس
فلا حمدت أذن نفسي ولا اعتمدت بي النجائب قصد البيت ذي القدس
ولا اسلت لقبر المصطفى مقلدا تبكي عليه بها في الدمع منبجس

وقوله :

حسبي من الدهر أن الدهر ينتج لي بكر الخطوب واني عائر الأمل
دعني أصادي زماني في قلبه فهل سمعت بطل غير منتقل

وكلما راح جهما رحت مبتسما
ولا يروعنك اطراقي لحادثة
فما تأطر عطف الريح من خور
لاغرو ان عطلت من حليها هممي
ويلاه هلا انال القوس بارئها
والبدر يزداد اشراقا مع الطفل
فالليث مكمنه في الغيل للغيل
فيه ولا احمر صفح السيف من خجل
فهل يعير جيد الطبي بالعطل
وقلد السيف جيد الفارس البطل

ومنها في المديح :

اغر ان تدعه يوما لنائبة
قد اوسع الارض عدلا والبلاد ندى
يرعى الممالك في قرب وفي بعد
ذو عزيمة لخطوب الدهر جردها
وذو اباد على العافين جاد بها
مصرف قصب الاقلام نال بها
من كل أهيف ما في منته خطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم
وانظر اليها تجدها احرزت سبقا
حلى ولا يكشف الحلى سوى جلد
فالروض طلق الربى والشمس في الحمل
ويأخذ الامر بين الريث والعجل
امضى من الصارم المطرور في القلل
اشفى من البارد السلسال للغلل
مناله بشبا الخطية الذبل
والسمهرية قد تغزى الى الخطل
وسار في حكماء الفرس من مثل
في الجهد منها ، وحاز السبق في مهل

وقوله يتغزل :

وهيفاء يحكيها القضيبي تأودا
يضيق الازار الرحب عن ردفها كما
وما ظيية ادماء تألف وجرة
بأحسن منها يوم او مت بلحظها
اذا ما اشتت في الریط او حبراتها
تضيق بها الاحشاء عن زفراتها
تروود ظلال الضال او اثلاثها
الينا ولم تنطق حذار وشاتها

ذكر عنه صاحب التكملة انه : كان محباً في بلاده معظماً جميل الرواء وافر المروءة
ما باع شيئاً قط ولا اشترى مباشرة بنفسه كثير اللزوم لداره مشغلاً بالعلم .
وقد ضاعت كل موشحاته عدا ما حفظه ابن الخطيب في جيش التوشيح .
وتوفي ابن ينق في اواخر سنة ٥٤٧ هـ .



❁ راجع :

- (١) قلائد العقيان ص ٢١٢ - طبعة المكتبة العتيقة بتونس
- (٢) المغرب ج ٢ ص ٣٨٨
- (٣) التكملة لكتاب الصلة ج ٢ ص ٤٧٩ رقم الترجمة ١٣١٧
- (٤) معجم الصدي ص ١٦٢
- (٥) فتح الطيب ج ٥ ص ١٣٣ و ١٦١
- (٦) الحلل السندية ج ٣ ص ٢٦٤
- (٧) الحريرة ج ١٢ الورقة ١٥٢ (مخطوط)

ابن زهر- الحفيد (٥)



هو ابوبكر محمد بن عبد الملك (١) بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادي الاشيلي ، كان طبيبا ووزيرا وشاعرا عظيما وهو من اسرة جلها علماء ادباء اطباء وزراء .

ابوه ابو مروان عبد الملك كان وزيرا وطيبا مشهورا له في الطب كتاب - التيسير في المداواة والتدير - وكتاب - الاقتصاد في اصلاح الاجساد - وكتاب - الاغذية - وكتاب - الزينة - والترياق السبعيني - خدم دولة الملمثين والموحدين وتوفي سنة ٥٥٧ هـ (٢) باشيلية

وجده ابو العلاء زهر ، كان وزيرا وفيلسوبا وشاعرا وطيبا عظيما ، كان من تلاميذه في الطب ابو عامر بن ينق الشاطبي - احد شعراء جيش التوشيح - ، من تصانيفه : كتاب الخواص ، كتاب الادوية المفردة ، كتاب الايضاح بشواهد الاقتضاح ، كتاب حل شكوك الرازي ، مجربات ، كتاب النكت الطبية وغير ذلك ، توفي بقرطبة سنة ٥٢٥ هـ (٣) . وابو جده ابو مروان عبد الملك ، كان عملاقا من عمالقه الطب في زمنه رحل الى المشرق العربي وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استقر بدانية وطار ذكره ، وفي المطرب انه مات بدانيه وذكر ابن ابي اصيبعة انه مات ياشيلية (٤) .

(١) جاء في شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠ في ترجمة ابن زهر انه : ابوبكر بن خيرون وهو كلام مغلوط ولا سند له في اي مرجع .

(٢) راجع : عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٩ والتكملة ص ٦١٦

(٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٧ والمطرب ص ٢٠٣

(٤) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٧ والمطرب ص ٢٠٣

وجد جده الوزير ابوبكر محمد بن مروان كان علما قفيا حاذقا جمع الدراية والرواية وكانت الدولة العبادية قد ضاقت عن مكانه ، فاخرج عن بلده واستصفت امواله ولحق بشرق الاندلس وتوفي بطليطرة سنة ٤٢٢ هـ (١) .

تلك المامة سريعة بآباء ابن زهر الحفيد تؤكد لنا انه نشأ في بيت علم وادب ، ولد بشيلية سنة ٥٠٧ هـ ، وحفظ القرآن وسمع الحديث ، واخذ الطب عن ابيه وجده وضرب بهم وافر في الادب واللغة ، روي انه كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب ، وانه حفظ صحيح البخاري اسانيد ومتونا فضلا عن اشعار الجاهليين والمولدين . كان رفيع المنزلة عند امراء عصره ، سمحا جواد . نفاعا بجاهه وبماله ، قوي البنية ، متين الدين ، قوي النفس ، محبا للخير ، وكان امام الوشاحين في عصره دون منازع ،

وقد خدم ابن زهر الحفيد دولتي المرابطين والموحدين ومن مؤلفاته : الترياق الحمسيني ورسالة في طب العيون ، وفي سنة ٥٩٥ هـ وفد ابن زهر على مراکش لتجديد بيعته الخليفة ابي عبد الله محمد بن ابي يوسف فدى اليه السم بأمر وزير المنصور عبد الرحمن بن يوجان ، حسدا وبغضا ، فمات وصلى عليه الخليفة ودفن بروضة الامراء في مراکش .



اورد ابن خلدون جملة اخبار عن ابن زهر الحفيد في فصل الموشح من مقدمة تاريخه ، وهذه الاخبار تؤكد ان ابن زهر لم يكن شاعرا فحسب ، بل كان تقادة ذواقه عارفا بالحيد من الشعر .

ثم ان النزعة الارستوقراطية قد عكست آثارها في بعض ماروى عن ابن زهر الحفيد . يؤكد ذلك مارواه المراكشي عن لقاء ابن زهر في صباه لابن عبدون . وهي نظرة تهتم بالمنظر قبل المخبر ، وقد صاحبه هذه النظرة طوال حياته وجسدتها فيما بعد

(١) المطرب ص ٢٠٣ . النفح ص ٣٩٧ ج ٤

قصته مع سهل ابن مالك التي اوردها ابن خلدون في مقدمته . على ان ذلك فيما يبدو هو
بعض اثر البيهقي المترفعة .



شعرة :

ولا بن زهر الحفيد ، شعر جيد رقيق ، متناثر في بطون الكتب ، من ذلك قوله :
وموسدين على الاكف خدودهم قد غالهم شرب الصبوح وغالني
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني
والحمر تعلم كيف تأخذ ثارها اني املت اناءها فأمالني
وله يشوق الى ابنه :

ولي واحد مثل فرخ القطاة صغير تخليت قلبي لديه
احن اليه فيا وحشتي لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته فيكي علي وابكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا فمعه الي ومني اليه

وقوله :

رمت كبدي اخت السماك فأقصدت الا بأبي رام يصيب ولا يخطي
قريبة ما بين الدماليج ان مشت بعيدة ما بين الوشاحين والقرط
نعمت بها حتى اتحت لنا النوى كذا شيم الايام تأخذ ما تعطي

وقوله :

مغنى خصيب وباب مرتج ابدأ والدن والزق والابريق والطاس
هذي الخلاعة لاشيء سمعت به فاستغنم اللهواين العمر انقاس
ولي حبيب مليح الدل ذو غنج حلو الشمائل ما في ثمنه باس
فان تعذر او عزت مطالبه فالكأس والكيس وسواس وخناس

وقوله :

لاح المشيب على راسي فقلت له
يا ساقى الكاس لا تعدل الي بها
الشيب والعيب لا والله ما اجتماعا
فقد هجرت الحميا والحميم معا

وقوله :

يا من يذكرني بعهد احبتي
اعد الحديث علي من جنباته
طاب الحديث بذكرهم ويطيب
ان الحديث عن الحبيب حبيب
ملاً الضلوع وفاض عن احنائها
ما زال يخفق ضاريا بجناحه
ياليت شعري هل تطير قلوب
يا ليت شعري هل تطير قلوب

وقال في زهر الكتان :

اهلا بزهر اللازورد ومرحبا
لو كنت ذا جهل لخلتك لجة
في روضة الكتان تعطفه الصبا
وكشفت عن ساق كما فعلت سبا

ومن جيد شعرة قوله :

اني نظرت الى المرأة إذ جلست
رأيت فيها شيئا لست اعرفه
فقلت اين الذي بالامس كان هنا
فاستجبهتني وقالت لي وما نطق
كان الغواني يقرن يا أخي وقد
فانكرت مقلتي كل ما رأتا
وكنت اعده من قبل ذاك فتى
متى ترحل عن هذا المكان متى
قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتى
صار الغواني يقرن اليوم يا ابتا

ومن شعرة وقد اوصى ان يكتب على قبرة :

تأمل بحقك يا واقفا
تراب الضريح على وجنتي
ادوي الانام حذار المتون
ولاحظ مكانا دفعنا اليه
كأنني لم أمش يوما عليه
وها انا قد صرت رهنا لديه

موشحاته :

قلنا فيما تقدم ، ان ابن زهر الحفيد ، كان امام الوشاحين في عصره ، اكد ذلك غير واحد من معاصريه كالمراكشي وابن دحية . وقد سلمت لنا رغم عوادي الزمن نخبة طيبة من موشحاته نجدها متناثرة في : دار الطراز وعيون الانباء في طبقات الاطباء ، والمغرب ، والمطرب ، وتوشيع التوشيع ومعجم الادباء والوافي بالوفيات ومقدمة ابن خلدون والعداري المائسات ، ونفح الطيب .

وقد اثبت له ابن الخطيب في جيش التوشيع هذا ، عشرة موشحات منها خمسة لم ترد في اي مرجع من المراجع من قبل .

❦ راجع :

- (١) زاد المسافر ص ٢٩
- (٢) معجم الادباء ج ١٨ ص ٢١٦
- (٣) المطرب ص ٢٠٣ - ٢٠٧
- (٤) المعجب ص ٨٨ - ٩٢
- (٥) التكملة ج ٢ ص ٥٥٥ القاهرة - ١٩٥٦ .
- (٦) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥٢١
- (٧) وفيات الاعيان ج ٤ ص ٦١ رقم الترجمة ٦٤٤ - القاهرة ١٩٤٨
- (٨) المغرب ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٩ - الطبعة الثانية
- (٩) الرايات ص ١٣
- (١٠) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٩
- (١١) مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩
- (١٢) نفح الطيب ج ٣ ص ١٦ وج ٤ ص ٣٩٩ وج ٥ ص ١٨
- (١٣) ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٩
- (١٤) شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠
- (١٥) الاعلام ج ٧ ص ١٢٩ - الطبعة الثانية

احمد بن مالك السرقسطي



هو ابو بكر احمد بن محمد بن مالك الانصارى السرقسطي اصلا البلسي مسكنا ذكر السلفي في معجم السفر ما نصه : ابو بكر هذا من اهل الادب ويخاطب خطاب الوزراء ودوي الحسب يعد في قطرة من الرؤساء وله شعر فائق وترسل رائق (١) وقد اثبت صاحب المغرب لابي بكر هذا قطعة من الموشحة التي اولها :

ماذا حملوا فؤاد الشجي يوم ودعوا (٢)

ومن اخباره في جيش التوشيح ان الملوك كلفت به فاستوزرته واستكتبته، وله اطلاع واسع على الفلسفة وقد رحل الى مصر واشتهر هناك

وان اصله من سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى ومنها انتقل ابوه - ابو الوليد - الى مرسية وبلنسية فتقلد فيهما الوزارة .

اما موشحاته فقد ضاعت ولم يبق منها سوى القطعة المشار اليها فيما تقدم ومن هنا تبدو اهمية موشحاته المثبتة في جيش التوشيح باعتبارها كل ما بقي له وفي التكملة انه توفي باثني عشر سنة احدى وسبعين وخمسمائة هجرية (٣)

(١) اخبار وتراجم اندلسية - ص ١٦

(٢) المغرب ج ٢ ص ٤٤٦

(٣) التكملة ج ١ ص ٧٧ رقم الترجمة ٢٠٥

استدراکات

استدراك على الموشح رقم - ١٩ -

أدر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب الجلاس كما اقتضى العهد (١)
دن بالهوى شرعا ما عشت يا صاح
ونزه المعنا عن منطق اللاحي
فالحكم ان تسعى (٢) اليك بالراح
أنامل العناب وتقلك (٣) الورد حفت (٤) بصدغي آس يلو بهما الخد
لله ايسام دارت بها الحمر
وصل وإلمام (٥) وأوجه زهر
والروض بسم وقد بكى (٦) القطر
ونحن (٧) في احباب قد ضمنا عقد (٨) [فيا أبا العباس لا خانك السعد
خليفة منك فينا أبوبكر
ناب لنا عنك في النهي والامر
لم يبق لي ضنكا من نوب الدهر
فأتم أرباب ما شيد المجد وان بلونا الناس فهم لكم ضد
حلت الدنيا من بعد تعطيل
وجاءنا يحيى بين البهاليل
اغر بالعليا من فوق تحجيل
يختال في اثواب طرازها الحمد (٩) [وافرط اليناس فما (١٠) له حد
بينانا شارب (١١) للقهوة الصرف
وبيننا تائب امكن على حرف
اذ قال لي صاحب من حلبة (١٢) الظرف

نديمنا (١٣) قد تاب غني له واشدد
واعرض (١٤) عليه الكاس لعل (١٥) يرتد

الهامش : (١) هذا الموشح نسب في العذارى ص ٢٩ لابن بقي

(٢) العذارى : والحكم ان يدعى

(٣) العذارى : وتقلها

(٤) العذارى : جفا

(٥) العذارى : وانغام

(٦) العذارى : بلله

(٧) العذارى : ان نحن

(٨) العذارى : نظامنا العقد

(٩) ما بين قوسين [.....] لا وجود له في العذارى

(١٠) العذارى : مما

(١١) العذارى : تائب

(١٢) العذارى : جملة

(١٣) العذارى : اميرنا

(١٤) العذارى : فاعرض

(١٥) العذارى : عساة

استدراك على الموشح رقم - ٢٤ -

ما لفسؤاد ماله لم يشه هول (١) الصدود عن رشا احور

لما رأى ذل العميد تاه (٢) واستكبر

أساء بي ضيعا وما عرفت ذنبي (٣) ولم أجد شفيعا اليه غير حبي

يا شادنا مريعا (٤) احلل (٥) كناس قلبي فان تكن مطيعا (٦) مستأنسا بقربي

فالموت لا محاله يعذب لي عند الورود وهو بي أجدر

لا سيما الحسود (٧) فبه تبصر (٨)

هيئات تستمال أو يعتدى (٩) عليها ودونها نصال من سحر مقلتيها

وقد مشى الجمال حتى انتهى اليها (١٠) وصفت الحجال منها بما لديها (١١)

ونمت الغلاله بفالك (١٢) من النهود فلن يستر (١٣)

إذا اشئ غصن البرود في نقا المئزر

(١) العذارى : طول

(٢) العذارى : مال

(٣) العذارى : أصارني هلوعا وما علمت ذنبي

(٤) العذارى : بديعا

(٥) العذارى : حل

(٦) العذارى : ان لم تكن مطيعا

(٧) العذارى : وللحسود

(٨) العذارى : فثمة تنصر

(٩) العذارى : ويقتوى

(١٠) العذارى : بها بما لديها

(١١) العذارى : وافتخر الكمال حتى انتهى إليها

(١٢) العذارى : بفلك

(١٣) العذارى : قلها يذكر



استدراك على الموشح رقم - ٧١ -

عقارب الاصداع	في سوسن غض (١)	تسبي (٢) تقى من لاذ	بالفقه (٣) والوعظ
من قبل ان تعدوا (٤)	عينك (٥) لم احسب	ان تخضع الاسد	لشادن ربرب (٦)
ظبي له (٧) خد	مفضض مذهب	واغيد ورد (٨)	في صدغه عقرب
رقة زهر الباغ	في جسمه البض (٩)	وقسوة القولا ذ	في قلبه الفظ
قد كنت في امن	حتى سبي ديني	بدر على غصن	في كتب يرين
له الرضا مني	وليس يرضيني	يا معرضا عني	أسرفت في هوني
حتى متى يا باغ	ترضى ولا ترضي	يا قاسيا لواء	عهدك من حفظ
مهفف بدع (١٠)	اصبحت مغرى به	قلبي له ربع	قد دنت في حبه (١١)
اصابني صدع	مذ لج في عتبه	السهد والدمع	اعطيت (١٢) من قر به
فالعين (١٣) لا ينساغ	لها جبر (١٤) الغمض	والقلب (١٥) ذواغذاذ	اذ ذاك من خض (١٦)
محمد جد لي	بالبارد العذب	تطفي لظى خبلي	اصليته قلبي
وترتضي قتلي	من غير ما ذنب	تروغ عن وصلي	منافرا قربي
يا نافرا رواغ	مذ كنت ما تقضي	ماضرك الانقاذ	وصلت في لفظ
الفتنه	كما ألحظ عينيه	يفتر عن ألهى	يزهو بسمطيه
واللحظ قد أدمى	سوسن خديه	فقلت اذ أصمى	قلبي بسهميه
محمد الصباغ	يا قمر الارض	جسمك مثل الآذى	يوسى من اللحظ

(١) النفح والعدارى : السوسن الغض

(٢) العذارى : تنسي

- (٣) النفح والعدارى : بالنسك
- (٤) النفح : يعدو وفي العدارى : يبدو
- (٥) النفح والعدارى : عليّ
- (٦) النفح والعدارى : لجؤذر رب رب
- (٧) العدارى : وعندم
- (٨) النفح : وشادن يبدو وفي العدارى : وشادن يعدو
- (٩) النفح : في جسمه الفضي وفي العدارى : في خده الغض
- (١٠) العدارى : يدعو
- (١١) النفح والعدارى : لو كنت في قلبه
- (١٢) النفح والعدارى : حظي
- (١٣) النفح : والعين
- (١٤) النفح والعدارى : لها جنى
- (١٥) النفح والعدارى : والدمع
- (١٦) النفح والعدارى : ناهيك من حظ



استدراك على الموشح رقم - ٩٠ -

- جرر الذيل ايما جرر
واخضب (٢) الزند منك باللهب
تحت سلك من لؤلؤ (٤) الحبب
اودعت كفه من الحمر (٦)
ذاك ضوء (٨) الصباح قد لاحا
لا تقد في الظلام مصباحا
حين تنهل ادمع القطر
وفي العذارى بعد هذا الشطر عدة ايات لا وجود لها في جيش التوشيح رأينا اثباتها
هنا ، استكمالا للنص :

-
- (١) في العذارى : وصل الشكر منك بالشكر
(٢) العذارى : خضب
(٣) العذارى : قد حف
(٤) العذارى : تحت سلك كجوهر
(٥) العذارى : واعذب
(٦) العذارى : السحر
(٧) العذارى : جامد الماء وذائب التبر
(٨) العذارى : هاك نور
(٩) العذارى : فتأهب وشعشع الراحا
(١٠) العذارى : فعلى الروض ناسم عطرى
لا تقد في الظلام مصباحا

فهموم راحت بأفراح في مساء وعند اصباح
والغواصي تجود بالسراح وهي تسقي الربى بأقداح
وقدود الاغصان بالسكر تنثني في غلائل خضر
طاب شربي من خمر خمار بين مرد وبين ابكار
وجنينا وردا ولا حار ويد الصبح زندها وار
قد جنت لي من احسن الزهر جذوة عنبرية النشر

وقد نص في العذارى انها غير كاملة .



الفهارس

فهرست الوشاحين وأرقام موشحاتهم



- ١ - أبوبكر يحيى ابن محمد ابن بقي ١ - ٩
- ٢ - أبو العباس احمد بن عبد الله ابن هريرة العبسي التطيلي الضرير ١٠ - ٢٨
- ٣ - أبوبكر محمد ابن الابيض ٢٩ - ٣٨
- ٤ - الوزير أبوبكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه ٣٩ - ٤٨
- ٥ - أبو عبد الله محمد ابن رافع رأسه ٤٩ - ٥٨
- ٦ - أبو عبد الله محمد ابن الحسن البطليوسي المعروف بالكميت ٥٩ - ٦٨
- ٧ - الوزير أبو عبد الله ابن أبي الفضل ابن شرف ٦٩ - ٧٧
- ٨ - أبو القاسم المنيشي ٧٨ - ٨٧
- ٩ - الوزير أبو بكر يحيى الصيرفي ٨٨ - ٩٧
- ١٠ - أبو الوليد يونس بن عيسى المرسى الحجاز ٩٨ - ١٠٧
- ١١ - أبوبكر يحيى السرقسطي «الجزار الشاعر» ١٠٨ - ١١٧
- ١٢ - «الفاضل ذو الوزارتين» أبو عيسى ابن لبون ١١٨ - ١٢٧
- ١٣ - الوزير المشرف أبو بكر بن رحيم ١٢٨ - ١٣٧
- ١٤ - الوزير الحكيم أبو عامر ابن ينق ١٣٨ - ١٤٧
- ١٥ - الوزير الاجل الحفيد أبو بكر ابن زهر ١٤٨ - ١٥٧
- ١٦ - احمد ابن مالك السرقسطي ١٥٨ - ١٦٥

مطالع الموشحات بحسب ورودها



رقم الموشح	الصفحة
١	حيثك اربع هن العمر
٢	نبا مسمعي عن قال وقيل وذا الهوى
٣	بابي ظبي حمى تكنفه اسد غيل
٤	ما لدى صبر يعين غير النجيب
٥	شردا عن جفن ارمذ طعم الهجود
٦	دعني اباكر راحا كمسفوح النجيع
٧	قلبي شجي ليس يخلو حزنا طرفي مسهد ليس يألف الوسنا
٨	ساعدونا مصبحينا نرشفها قد ضمينا كنضار في لجين نعم اجر العاملين
٩	ما العتب احتياطا عندي
١٠	ضاحك عن جمان سافر عن بدر ضاق عنه الزمان وحواله صدري
١١	اما وجدي فقد عتا
١٢	انا والجمال وهم وما اختاروا
١٣	حث الكؤوس روية على رواء البساتين
١٤	يا من كتمت غرامه حتى اضر بي الغرام
١٥	دمع سفوح وضلوع حرار

- ١٦ إليك من النوى والصد اسعى واحفد ٢٥
- ١٧ سطوة الحبيب احلى من جنى النحل ٢٧
- ١٨ جيش الظلام بالصبح مهزوم فقم يا نديم ٢٨
- ١٩ ادر لنا اكواب ينسى بها الوجد ٢٩
- ٢٠ صبرت والصبر شيمته العاني ولم اقل لمطيل هجراني ٣١
- ٢١ اعياء على العود رهين بلبال مؤرق ٣٢
- ٢٢ كيف السيل الى صبرى وفي المعالم اشجان ٣٣
- ٢٣ الى متى بوصلنا تبخل ولا تلين ٣٥
- ٢٤ ما للفؤاد ماله لم يشه هول الصدود ٣٧
- ٢٥ قد دعوتك بالاشجان فكن محب ٣٩
- ٢٦ ما الشوق الا زناد يوري بقلبي كل حين نيرانا ٤٠
- ٢٧ اذا طلعت انجم ازهار فحي على حانة خمار ٤٢
- ٢٨ احلى من الامن يرتاب في قربي ويفرق ٤٣
- ٢٩ مهجتي عند اعز (٠٠٠) الموت ايام ٤٦
- ٣٠ في مقلة الغزال الاحور دمع كاذب ٤٨
- ٣١ وجنة الورد المحلى تغتدي السحر المينا ٤٩
- ٣٢ روضة وسيمة الاقحوان تجتنى بالاماني ٥١
- ٣٣ لله من اخفيه والشوق واري الزناد ٥١
- ٣٤ ما ان من نخوة جر الجلايب ٥٣
- ٣٥ من سقى عينيك كاس المدام يا منى المستهام ٥٤
- ٣٦ صل يا مقيم من راح مقصوص الجناح ٥٥
- ٣٧ آه من ضنين في الفؤاد مكنون ٥٥

٥٧	٣٨	كاد غيرة بالخيالان	وفي المنى تسيل
٥٩	٣٩	على عيون العين	رعي الدراري
٦١	٤٠	كذا يعتاد	سنى الكوكب الوقاد
٦٢	٤١	في نرجس الاحداق	وسوسن الاجياد
٦٤	٤٢	ما لا عتساف اليد	الا المهارى القود
٦٥	٤٣	في الكاس والنسيم البرود	انس العميد
٦٦	٤٤	هم بالخيال	ودن بالوجد وحث الادمع
٦٨	٤٥	لدموع اذا تقطر	في الخد اسطر
٦٩	٤٦	سامروامن ارقا	وارحموا من عشقا
٧٠	٤٧	هلا عذولي قد خلعت العذار	لا اعتذار
٧١	٤٨	طل النجيع	وفل الاسر غرب مهند
٧٣	٤٩	قد كنت في عدن	فاختلت والهنفي
٧٤	٥٠	من علق القرطا	في اذن الشعرى
٧٦	٥١	قل للذى رامر بالعتب	وبالعذل
٧٧	٥٢	الراح والرضاب	ما فيهما حرج
٧٩	٥٣	ابدت البدر في دجى الوصف	ربة المعجر
٨٠	٥٤	عينك فوق من جفنيك	سهما لنحبي
٨١	٥٥	بسيفك ام لحظك الفاتر	سفكت دم الاسد
٨١	٥٦	خلعت عذرى	وبحت بالغزلان
٨٣	٥٧	سقى لليلي الغر	وعهد الشباب
٨٤	٥٨	للهوى في القلوب اسرار	
٨٦	٥٩	راحة الاديب	سلافة كالنور

٨٧	ما ضر من عاقبوا اذ قدروا	لوغفروا	٦٠
٨٨	يا لائما جفا	ملامي	٦١
٨٩	من لي بمستهتر	في الحب مستكبر	٦٢
٩٠	سرى طيف الخيال	من امر جندب	٦٣
٩٢	اقفرت مغاني الحمى من بعد	فالربع خالي	٦٤
٩٢	اوقد عقارك	واطف السراج الازهر	٦٥
٩٤	لاح للروض على غر البطاح	زهر زاهر	٦٦
٩٥	لواحظ الغيد قد تيمت قلبي	فمن مجيرى من لوعة الحب	٦٧
٩٥	رشق السهام	من الاعين العين	٦٨
٩٧	هاجني طيف طروق	في الدياجي يطرق	٦٩
٩٩	قضت خمر الثغور	بسكر الصائمين	٧٠
١٠١	عقارب الاصداع	في سوسن غض	٧١
١٠٢	شمت بالزوراء برقا	فهفا برق ادكار	٧٢
١٠٣	نمر يارذاذ	هذي الربا والرياض	٧٣
١٠٤	بي كحيل	لكن دون تكحيل	٧٤
١٠٥	ياربة العقد	متى يقلد	٧٥
١٠٦	قدك ما يثني الوشاح	امر غصن بان	٧٦
١٠٨	مغنى الهوى حمام المجتاح	فدعه يباح	٧٧
١٠٩	يا من صال منه الجفن	بسيف المنية	٧٨
١١٠	الهوى آله معبود	ديننا اليه التوحيد	٧٩
١١١	انا وخذني	والرقيب في غفله	٨٠
١١٣	يا قمر العاشقين	وهو تم	٨١

- ٨٢ ياغز ما اغرى وانما العشق غرور ١١٤
- ٨٣ كلني لأشجاني وما اقاويه ١١٥
- ٨٤ غرامي ما له كنه وانت سالي ١١٦
- ٨٥ مرام بعيد صيد الطبا بين الاسود ١١٧
- ٨٦ حب الملاح فخر وسياده فارغب - هديت - واجهد في الزيادة ١١٨
- ٨٧ صممت عن العذل عجت عن السبل ١١٩
- ٨٨ طلعت من مباسم الزهر نزهة الاعين ١٢٠
- ٨٩ اغفور امر عقيق بلآل تحديق ١٢١
- ٩٠ جرر الذيل ايما جر ١٢٣
- ٩١ روضة زبرجديه ونسيم يتبختر ١٢٤
- ٩٢ من لي بقدر كفن الرند تم قاطلع ١٢٥
- ٩٣ تفاح الحدود قل لراح الثغور ١٢٦
- ٩٤ اسقيها على رياض وجات من الملاح ١٢٨
- ٩٥ بي اهيف القدر كفن الرند كاللهزم ١٢٩
- ٩٦ مد الحيا بسطا قلارض لا تعري ١٣٠
- ٩٧ شق النسيم كمامه عن زاهر يتبسم ١٣٢
- ٩٨ مطعمي بالوصال منه غدا اين مني غدا ١٣٥
- ٩٩ يا من عدا وتعدي لو كنت املك صبري ١٣٦
- ١٠٠ اي ضبي غريب حوى كمال البدور ١٣٨
- ١٠١ قدما يا زائرا اتى ١٣٩
- ١٠٢ برح بي في الهوى اشتياقي فكم ادوب ١٤٠
- ١٠٣ حث خمرة الاكواس فالنسيم قد رقا ١٤١

١٠٤	نام عن لوعة الشجي	طرف و سنان ادعج	١٤٢
١٠٥	بين قلبي ولاعج الذكر	خطرات مجالها صدري	١٤٣
١٠٦	عنوان الهوى له دلائل	منهن دموعي الهوامل	١٤٤
١٠٧	من لى بظبي ريب	يسطو باسد الغياض	١٤٥
١٠٨	وبح المستهام	صار الجسم فيا	بايدى السقام
١٤٧			
١٠٩	الوجد	وجدي مقيم العذل	يا مذل
١٤٨			
١١٠	بنفسي رشأ اهيف	وسنان غرير	١٤٩
١١١	عن التائب	ويك عرج	١٥٠
١١٢	سهم الفتور من الاجفان	رمى فاقصد	١٥١
١١٣	جاد بالمنى طيف الطارق	واتى على موعد صادق	وما جنب
١٥٢			
١١٤	اما والهوى اتى مدنف		١٥٣
١١٥	مقلتي	هل الشئون	نار الوجيب
١٥٤			
١١٦	في جراذيال	مختال	١٥٥
١١٧	خدت دوارف دمعي خدي	فالعين تسهر	١٥٧
١١٨	ما بدا من حالي	قد كفى عذالي	١٥٨
١١٩	بمهجتي	غصون رياحين	١٦٠
١٢٠	لا شيء احلى من الوصال		١٦٠
١٢١	حب الحسان	يا صاحبي اضناني	١٦١
١٢٢	كم ذا يعذل	مغرى بهوى الغيد مجهد	١٦٣
١٢٣	امصباح نور	بكف المدير	١٦٤
١٢٤	عصيت اللوام	في شرب الحميا	ووصل الرئام
١٦٥			
١٢٥	شكا جسمي	بما اتلف السقم	١٦٦

١٦٧	ما حال العميد	بين الهوى وبين التفنيد	١٢٦
١٦٨	من اطلع البدر في كمال		١٢٧
١٧٠	من صبا كما أصبو	فهو للصبا نهب	١٢٨
١٧١	يا نسيم الريح ان عجت على ربة القرط		١٢٩
١٧٢	هز ارتياحي	راح براحي	١٣٠
١٧٣	كم بالكثيب من غصن ضر	يكاد في الوشاح	١٣١
١٧٥	نسيم الصبا اقبل من نجد		١٣٢
١٧٦	اسهم عينيك فقلت غربي		١٣٣
١٧٧	ايا عبرتي جريا	ويا كبدي وريا	١٣٤
١٧٨	من لقلبي بادراك الوصال		١٣٥
١٧٩	ابي ان وجود بالسلام	فكيف وجود بالوصال	١٣٦
١٨٠	يا مدير كاس العقار	قد جلوت نور الانوار	١٣٧
١٨٢	فتكت بالعميد	الحاظ تلك الغيد	١٣٨
١٨٣	هل الوجيب	الا كما اجد	١٣٩
١٨٤	يا حادي العيس بالرحال	عج بالطلول	١٤٠
١٨٦	في ابنة الدوالي	مع الخرد العين	١٤١
١٨٧	من لي بشكواك	وكتمان حبي اضر بي وأغراك	١٤٢
١٨٨	بارق سري فاومض	مثل ما قدحت زندا	١٤٣
١٨٩	شم ذائب العسجد	في رقعة الآل اذ يرمق	١٤٤
١٩١	كلني لو جد اثار	في قلب صب مستهام	١٤٥
١٩٣	سراج عدلك يزهر	قد عمر كل العباد	١٤٦
١٩٤	يا كبدا كلها قروح	ويحك ما تنقضي الشجون	١٤٧

١٤٨	حسب الخليع ملجأ	روض على غدير	١٩٦
١٤٩	هل لقلبي قرار	والاحبة ساروا	١٩٨
١٥٠	يا من تعطينا الكؤوس على اذكارة		١٩٨
١٥١	حي الوجوه الملاحا	وحي نجل العيون	٢٠٠
١٥٢	ايها المساقى اليك المشتكى		٢٠٢
١٥٣	يا صاحبي نداء مغتبط بصاحب		٢٠٥
١٥٤	قلب مدله	وفي الضلوع حريق	٢٠٧
١٥٥	كل له هواك يطيب	أنا ، عاذلي والريب	٢٠٨
١٥٦	طاوعت في أمرى النوى		٢٠٩
١٥٧	صادني ولم يدر ما صادا		٢١٠
١٥٨	أنسيم يفوح أم عطر	وغصون أمالها القطر	٢١٣
١٥٩	قم حشا مدامه	والروض مشقوق الكمام	٢١٥
١٦٠	اذكت سلمى	حرب البسوس	٢١٧
١٦١	ماذا حملوا	فؤاد الشجي يوم ودعوا	٢١٨
١٦٢	كم تصيد	الحاظ المها الغيد	٢١٩
١٦٣	ما لي وللخرد العين	حوتها الخدور	٢٢١
١٦٤	من ذا يهيم	بالخرد العين	٢٢٢
١٦٥	سقى لدهرى	قد نلت فيه اقتراحى	٢٢٣



فهرست المراجع



- ١ - عيون الانباء في طبقات الاطباء - ابن ابي اصيبعة - تحقيق نزار رضا - دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥
- ٢ - المطرب من أشعار أهل المغرب - ابن دحية - تحقيق ابراهيم الاياري وحامد عبد المجيد واحمد احمد بدوي المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٥٤ .
- ٣ - أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - أعدها وحققها احسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٩٦٣
- ٤ - وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان - ابن خلكان - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٨
- ٥ - الوافي بالوفيات - الصفدي - دمشق - ٤ اجزاء - بعناية هلموت ريتير وآخرين،
- ٦ - ارشاد الاريب (معجم الادباء) - ياقوت الرومي - طبعة الرفاعي - القاهرة مطبوعات دار المامون .
- ٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي ابن العماد الحنبلي - المكتب التجاري بيروت
- ٨ - قلائد العقيان في محاسن الاعيان - الفتح بن خاقان - قدم له ووضع فهارسه محمد الغنابي - المكتبة العتيقة تونس ١٩٦٦ .
- ٩ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب - عبد الواحد المراكشي - تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٩ .

١٠ - المغرب في حلى المغرب - تحقيق شوقي ضيف - الطبعة الثانية دار المعارف
بمصر ١٩٦٤ .

١١ - كتاب زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر - صفوان بن ادريس التجيبي
المروسي - تحقيق عبد القادر محداد - بيروت ١٩٣٩ .

١٢ - أزهار الرياض في أخبار عياض - المقرئ التلمساني - تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم
الايساري وعبد الحفيظ شلبي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
القاهرة ١٩٤٠ .

١٣ - نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب - المقرئ - تحقيق محمد محي الدين عبد
الحميد - دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .

١٤ - مقدمة تاريخ ابن خلدون - مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦١ .

١٥ - الصلة - ابن بشكوال طبعة كوديرا - مجريط ١٨٨٣ .

١٦ - صلة الصلة - ابن الزبير - تحقيق ا . لافي بروفسال - الرباط ١٩٣٨

١٧ - التكملة لكتاب الصلة - ابن الابار - جزءان - نشرة عزة العطار الحسني -
القاهر ١٩٥٦ .

١٨ - كتاب التكملة لكتاب الصلة - ابن الابار - تحقيق الفريد بيل وابن أبي شنب -
المطبعة الشرقية الجزائر ١٩٢٠

١٩ - كتاب الاعلام - الزركلي - القاهرة الطبعة الثانية ٥٤ - ١٩٥٥

٢٠ - الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية - شبيب ارسلان - دار مكتبة
الحياة بيروت

٢١ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس - تأليف الحميدي - تحقيق محمد بن تاووت
الطنجي - القاهرة

٢٢ - الاحاطة في أخبار غرناطة الجزء الاول - ابن الخطيب - تحقيق محمد عبد الله عنان - دار المعارف بمصر

٢٣ - أعمال الاعلام - تأليف ابن الخطيب - تحقيق ليفي بروفنسال - طبعة رباط الفتح ١٩٣٤ وطبعة بيروت دار المكشوف ١٩٥٦ .

٢٤ - القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام - تأليف ابن الخطيب - تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني - دار الكتاب بالدار البيضاء ١٩٦٤

٢٥ - البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب - تأليف ابن عذارى المراكشي - جزءان حققهما كولان وبروفنسال - الجزء الثالث تحقيق أ. ليفي بروفنسال - الجزء الرابع تحقيق احسان عباس دار الثقافة بيروت

٢٦ - توشيع التوشيح - تأليف الصفدي - تحقيق البير حبيب مطلق - دار الثقافة بيروت ١٩٦٦

٢٧ - ديوان الاعمى التطيلي - تحقيق الدكتور احسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٩٦٣

٢٨ - كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس - تأليف الفتح بن خاقان - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ

٢٩ - سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب - عبد العزيز الفشتالي - تأليف عبد الله كنون دار الكتاب اللبناني - بيروت

٣٠ - نشر فرائد الجمان في نظم فحول الزمان - تأليف ابن الاحرر - تحقيق محمد رضوان الدايت - دار الثقافة بيروت ١٩٦٧

٣١ - بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الاندلس - الضبي - مطبعة روخس بمجريط ١٨٨٤

٣٢ - كتاب الحلة السراء - لابن الابار - تحقيق الدكتور حسين مؤنس - الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٣

٣٣ - المعجم في أصحاب أبي علي الصدي - تأليف ابن البار - مطبعة روخس مجريط ١٨٨٥
٣٤ - نكت الهميان في نكت العميان - للصفدي - وقف على طبعه احمد زكي بك - المطبعة
الجمالية بمصر ١٩١١

٣٥ - العذارى المائسات في الازجال والموشحات - فيليب قعدان الخازن - مطبعة الارز -
جونية ١٩٠٢

٣٦ - رايات المبرزين وغايات المميزين - ابن سعيد - تحقيق غرسيه غوميس - القاهرة
٣٧ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - تأليف السيوطي - تحقيق ابو الفضل
ابراهيم - القاهرة ١٩٦٥

٣٨ - الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية - طبعة تونس - باشراف الفورتني
٣٩ - معجم المطبوعات العربية والمعرية - يوسف اليان سركيس - القاهرة ١٩٢٨
٤٠ - ديوان الباجي المسعودي - مخطوطة بمكتبة المحقق
٤١ - معجم متن اللغة - الشيخ احمد رضا - بيروت - دار مكتبة الحياة - ١٩٦٠
٤٢ - معالم الايمان - ابن الدباغ - ٤ اجزاء - المطبعة العربية الرسمية بتونس ١٣٢٠ هـ
٤٣ - الخريدة - العماد الاصفهاني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥
٤٤ - الذخيرة - ابن بسام - مخطوطة بغداد والاجزاء المطبوعة في القاهرة
٤٥ - مسالك الابصار في ممالك الامصار - العمري - مصورة عن مخطوطة - طوب قبو
سراى - بالاستانة - ونشر الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب الجزء الخاص
بالمغرب والاندلس في مجلة البدر الزيتونية

٤٦ - يتيمة الدهر - تاليف الثعالبي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - اربعة اجزاء
القاهرة ١٩٥٦ الطبعة الثانية

٤٧ - المحمدون - القفطي

٤٨ - التعريف بابن خلدون ورحلته غر باو شرقا - تحقيق محمد بن تاويت الطنجي - القاهرة ١٩٥١

٤٩ - ابن الخطيب من خلال كتبه - جزءان - محمد بن ابي بكر التطواني - تطوان
١٩٥٤ و ١٩٥٨

٥٠ - وزير غرناطة - عبد الهادي بوطالب - دار الكتاب الطبعة الثانية ١٩٦٠ الدار البيضاء

٥١ - مشاهدات ابن الخطيب - احمد المختار العبادي - الاسكندرية - ١٩٥٨

- ٥٢ - قصة الادب في الاندلس - جزءان - محمد عبد المنعم خفاجة - مكتبة المعارف - بيروت ١٩٦٢
- ٥٣ - فوات الوفيات - تأليف محمد بن شاذي الكندي - جزءان تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - الناشر مكتبة النهضة المصرية
- ٥٤ - تاريخ الادب الاندلسي - عصر الطوائف والمرابطين - احسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٢
- ٥٥ - دار الطراز في عمل الموشحات - تأليف ابن سناء الملك - تحقيق جودت الركابي - دمشق ١٩٤٩
- ٥٦ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - خمسة أجزاء - تأليف ابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد سيد جاد الحق - القاهرة
- ٥٧ - المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا - ابو الحسن بن عبد الله النباهي - تحقيق ليفي بروفنسال
- ٥٨ - صبح الاعشى في صناعة الانشا - القلقشندي - ١٤ جزء طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية
- ٥٩ - جذوة الاقباس فيمن حل من العلماء مدينة فاس - ابن القاضي - فاس - ١٣٠٩ هـ
- ٦٠ - درة الحجال في غرة اسماء الرجال جزءان - تحقيق علوش - الرباط ١٩٣٤
- ٦١ - العبر وديوان للتبدا والخبر - ابن خلدون - طبعة دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١
- ٦٢ - رقم الحلل في نظم الدولة - ابن الخطيب - تونس ١٣١٧ هـ
- ٦٣ - الملحمة البدرية في الدولة النصرية - ابن الخطيب - القاهرة ١٣٤٧ هـ
- ٦٤ - بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد - ابو زكريا يحيى ابن خلدون - نشره الفرد بل - الجزائر ١٩٠٣
- ٦٥ - المنهل الصافي - ابن تغربردي - القاهرة
- ٦٦ - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية - الزركشي - طبعة المكتبة العتيقة - تونس - تحقيق محمد ماضور
- ٦٧ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج - ابو العباس احمد بابا التمكني القاهرة ١٣٢٩ هـ
- ٦٨ - البدر الطالع بمحاسن من جاء بعد القرن السابع - الشوكاني - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٣٨
- ٦٩ - الاستقصا لخبار المغرب الاقصى - الناصري السلاوي - ٩ اجزاء - دار الكتاب - الدار البيضاء - ١٩٥٤ - ١٩٥٦

ثبت المواضيع

صفحة	
١	بين يدي الكتاب
٢	ديباجة المصنف
١٦	ابن بقي
٤٦	الاعمى التطيلي
٥٩	الايض
٧٣	ابن اللبانة
٨٦	ابن رافع رأسه
٩٧	البطليوسى الكميت
١٠٩	ابن شرف (الحفيد)
١٢٠	ابو القاسم المنيشي
١٣٥	يحيى ابن الصيرفي
١٤٧	يونس بن عيسى الحبار
١٥٨	السرقي الجزار
١٧٠	ابن لبون
١٨٢	ابن رحيم
١٩٦	ابن ينق
٢١٣	ابن زهر (الحفيد)
٢٢٥	احمد بن مالك السرقي
٢٧٨	تعليقات
٢٨٧	استدراكات
	الفهارس